

الرجل والمرأة فى تركيا الحديثة

الرجل فى قبعته



اقرأ الصفحة ١٣



والمرأة فى سفورها

اقرأ الصفحة ٣٤

٤ فبراير سنة ١٩٢٧

(مطبعة البلاغ)

العدد — ١١ الجمعة ١ شعبان سنة ١٣٤٥ ◆ الثمن ١٠ مليمات ◆ ٤ فبراير سنة ١٩٢٧ (السنة الاولى)

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد القادر حمزه

الادارة بشارع الشريفين رقم ٧

تليفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الاسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشا عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرش عن سنة خارج القطر

الاعلانات يتفق عليها مع إدارة الجريدة

حوادث الاسبوع

اضراب الازهريين

ما نسينا ان الرجعيين خصوم الدستور أرسلوا فى الصيف الماضي رسلهم الى لندن ليحاولوا اقناع الانجليز بان لا خير لهم فى الحكم النيابى فى مصر وأن الخير كل الخير لهم فى أن يحكموها هم بغير دستور. فلما وصل هؤلاء الرسل انطلقوا يسلقون البرلمان بالسنة حداد حتى لقد بلغ من أمرهم أن نسوا أنهم مصريون ولوحوا للانجليز بان وجود برلمان فى يده سلطة يمنع أن تخمد فى الامة روح المطالبة بالاستقلال ويدفع هذه الروح بالعكس الى القوة يوما فيوما. قالوا ذلك وأطالوا فيه فلم يصغ الانجليز لهم لانهم رجال خبروا الايام وعرفوا على يدها أن لاشيء يثير النفوس كالظلم وأن شدة الضغط تولد الانفجار فاذا قضت انجلترا على الدستور المصري فلن يسكن المصريون الى حرمانهم من هذه الثمرة الوحيدة التى جنوها من جهاد بذلوا فيه الأرواح والاموال تسع سنوات، أما اذا بقي فان نفوسهم تسكن اليه وتهدأ حوله فيكون كالصمام ينصرف منه البخار فيمتنع بانصرافه الانفجار

فلما رأى الرسل إعراض الانجليز عنهم تركوا الدستور جانبا وتحولوا الى طلب آخر هو اقتطاع المسئولية الوزارية من مجلس النواب. فلم يسمع لهم الانجليز في هذا أيضاً لانهم رأوه لايختلف فى شيء عن الغاء الدستور ورأوا ان البرلمان يعود بذلك الى حيث كانت الجمعية التشريعية فى سنة ١٩١٤. وليس من مصلحة الانجليز كما قلنا ان يستقر هذا فى اعتقاد المصريين.

وهكذا عاد الرسل بالخيبة وعاد البرلمان الى الاجتماع فى نوفمبر، وفى عيون الرجعيين من رؤيته قذى، وفى قلوبهم نار تتلظى. فاقسموا ليحاربنه الى النهاية وايستميلن الانجليز على طول المدى للانضمام اليهم في محاربته. ومفهوم أن تكون هذه الاستمالة غايتهم الاولى والاخيرة لانهم على غير الانجليز، ولولا وجودهم، ما قاموا ولا كان لهم أن يقوموا.

وكانت خطتهم التى دبروها فى ذلك أن يحركوا أصابعهم ما استطاعوا ليخلقوا بها الصعوبات فى وجه البرلمان وليوجدوا بالقوة جواسيا، تتعقد فيه الاشياء، فيكون بعد ذلك شغب وتكون فتنة. وحينئذ إما أن يخاف الحكم النيابى الفتنة ويريد اتقاءها بالتسليم لمأجورى الرجعيين فى كل ما يطلبونه فيذل ويذهب عنه سلطانه لياخذه الرجعيون، وإما أن يقف موقف الحزم فهى حرب يرتبك بها على الاقل وقد يرى الانجليز اذ ذاك أن الهدوء الذى طلبوه في قيام الدستور لم يستقر فينتهوا بان يميلوا اليهم ويؤازروهم.

هذه هي الخطة التى بيتوها وكانوا قد جربوا فى عام ١٩٢٤ فعرفوا أن لهم فى الازهر اصابع استطاعت ان تضرم نيران الشغب، فاخذوا يحركونها فابتدأت فى ديسمبر الماضي فقدمت لدار المندوب السامى البريطانى عرائض شكوى من الحكومة ثم دأبت على أن تسمم عقول الطلبة الابرياء بان البرلمان لا يريد لهم خيراً، وأنه إن قرر عرض ميزانية المعاهد الدينية عليه، أو فصل مدارس دار العلوم والمعلمين الاولية والقضاء الشرعى من الجامعة الازهرية وردها الى وزارة المعارف، فسوف لا يكون ذلك لخير يريده لهم بل للنكاية بهم والاضرار بمستقبلهم

ولو أن الطلبة فكروا فى رزانة وهدوء لفهموا من تلقاء أنفسهم أن عرض الميزانية على هذه الجهة أو تلك أمر لا يمسهم في شيء لان المال فيها لا يصرف لهم بل لغيرهم، ثم لو فكر ايضاً هؤلاء الذين تصرف لهم أموال الميزانية لفهموا أن النزاع على أى الجهات تنظر فى هذه الميزانية أمر لا يمسهم فى شيء لانه نزاع على سلطة النظر لا على المال ومقداره. واخيراً لو فكر هؤلاء وأولئك جميعاً لفهموا ان الميزانية فى يد البرلمان اجدى عليهم منها في يد غيره وان الاصلاح الذى يطلبونه لحاضرهم ومستقبلهم لا يجيء الا من هذا الطريق.

لو فكروا لفهموا وفهموا، ولكن سموم التضليل كانت قد فعلت فعلها طول شهر ديسمبر وينابر حتى اذا أصدر مجلس النواب يوم الاثنين الماضي قراره برد مدرستى دار العلوم والمعلمين الأولية الى وزارة المعارف صاح صائحهم بالويل والثبور ووقف الشيخ ابو العيون

(البقية على صفحة ٤٣)

ملوك الصـــــــــدف

أو

رجال صيرتهم الطبيعة ملوكا

رصاصة طائشة أو نوبة تخمة او ملك بخيل — أمور مثل هذه شكلت مصير النوع الانسانى

— من قلم السر سدنى لو —

هذه المقالة من قلم السر سدنى لو الكاتب الانجليزى الاجتماعى المشهور . وقد أبان فيها ان أموراً كالتى ورد ذكرها في العنوان المتقدم غيرت مصير النوع الانسانى وتاريخه ولولاها ما علم إلا الله مقدار ذلك الانقلاب وذلك التغير . قال :

بالامس كنا نحتفل بمرور مائتى عام على ولادة الجنرال وولف الذى أضاف كندا الى أملاك انجلترا ومات بين ذراعى النصر . وهذه الذكرى ذكرتنى أفكر فى موضوع « ليت ولو ولو »

كان عمر وولف ٣٢ سنة لما سقط فى ساحة المعركة قتيلا . وعلى صغر سنه كان على جانب عظيم من الدهاء العسكرى والتمرس بفنون القتال والاقدام والبسالة فوق حب جنوده له حباً جماً . ولو خدمته الفرص كما خدمت مرلبورو وولنتون فلربما ساواهما أو فاقهما

ولقد كانت هذه الفرص تخدمه لو عاش الى سن الكهولة بله الشيخوخة . فبعد موته بست عشرة سنة شبت الحرب بين انجلترا ومستعمراتها الاميركية وكان عمر وولف يكون ٤٨ سنة لو عاش فولى قيادة الجيوش الانجلزية. وكان كل شيء قد خدم الانجليز فى معظم ذلك القتال فلم يغير سيره ضدهم الا سلوك كبار القواد من حزب «الهويج» وكانوا يكرهون فيما يرجح ان يساعدوا خصومهم السياسيين فى انجلترا بنصر عاجل مبين ينالونه . فلو كان وولف عائشاً وولى القيادة العليا ما كان قد فهم معنى ترددهم او ارتكب مثل غلطاتهم بل كان قد هزم جنود وشنطون على سوء دربتها ونظامها وقلة ذخيرتها وصالح الثوار على مثال السياسة الحكيمة السخية التى صالح بها فرنسيي كندا .

لو حدث ذلك لامتنع تفتت الشعوب التى تتكلم اللغة الانجليزية ولبقيت بريطانيا وأميركا متحدتين ومشتركتين على قدم الحرية والمساواة ثم تنضم اليهما المستعمرات التى تتألف منها الامبراطورية البريطانية الآن فتزيدها عزة ومنعة

هذا كله واكثر منه كان فى الامكان لو لم يقتل أو لو لم ينتحر روبرت كلايف فى سن التاسعة والاربعين فى أوائل الحرب بين انجلترا وأميركا

* * *

ان صفحات التاريخ مفعمة بامثال هذه الحوادث تخذلك مثلا آخر جوستافوس أدولفوس ملك أسوج العظيم فانه سقط فى ساحة لوتسن ولم تزد سنه على سن وولف الا بضع سنوات ولو عاش ليتابع انتصاراته لتمكن من توحيد الشعوب الانجيلية فى شمال أوربا كلها فتكون منها عصبة عظيمة مضادة للكاثوليك وللروح الاستعمارية ولقبلت المانيا قيادته فما قامت لبروسيا قائمة ولا حسبت فيما بعد فى عداد الدول العظمى .

ولننظر الان فى مثل رجل ترك أثراً أبقى وأبعد مدى في العالم وهو الاسكندر الكبير . فلو مات فى طفولته باهمال مرضعه لبات غرب اسيا وسائر البلاد المشرفة على بحر الروم أيضاً فارسية أو فينيقية فيما يرجح ولطغت الموجة الشرقية على الحضارة اليونانية الرومانية التى نحن ورثاؤها اليوم فاغرقتها .ولو عاش الاسكندر حتى بلغ الستين ووحد فتوحاته والف منها امبراطورية ولم يمت على أثر نوبة تخمة اصابته من التمادى فى الاكل والشرب والقصف في وليمة بابل وعمره ٣٣ سنة لامتد رواق ملكه من دهلي فى الهند الى ضفاف المحيط الاطلسي (الاتلنتيكي) ومن الصحراء الى الدانيوب .

وقد عاش النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ الستين من (سنه ولو مات فى عمر) جوستاف او وولف او الاسكندر ما علم الا الله كيف كان يكون تاريخ الاسلام .

فقد نزل عليه الوحى فى سن الاربعين وسار فى هدايته سيراً بطيئاً حتى لو مات فى سن الخمسين ما كان له إلا خفنة من الاتباع والانصار . لكن فتوحات الاسلام امتدت من صحراء العرب الى اوربا آخذة فى سبيلها مصر وسوريا والاناضول حتى بلغت اسبانيا واوفت على سهول فرنسا الخصيبة

وهناك صمد له شارل مارتل ورجاله «الفرنك» فى ساحة تور فردوه الى الوراء. ولكن ماذا كان يحدث كما قال المؤرخ جبون لوان قائداً منسياً في تلك المعركة الفاصلة ارتد بجنوده ذات اليمين بدلا من أن يرتد بهم ذات اليسار . اذن لانتصر جيش المسلمين ولبلغ خليج المانش ولعبره الى انجلترا ولكانت كنيسة القدس بولس فى لندن مسجداً اسلامياً كما قال مكولى ولكان أساتذة اوكسفورد مشايخ مسلمين يعلمون بالعربية

***

لكن هناك فئة حديثة من المؤرخين تذهب الى أن الحوادث تصرفها قوى جغرافية وتاريخية واقتصادية تعمل معاً فى سبيل غايتها ولا يردها عنها راد . وهذه الفئة تستخف القوى الفردية ولا تحسب لها حساباً وتقول لنا اننا نطيل الكلام بلا طائل على «الابطال» الذين ليسوا من البطولة على القدر الذى نصف ونكثر من الحديث عن العظماء الذين اذا نظرنا اليهم عن قرب وجدناهم صغاراً كهنيبال وقيصر ونابليون ولوثر

هذا كله قد يكون صحيحا بعض الصحة ولكن لامناص لنا ولا مفر من تأثير الشخصية والاخلاق فينا . صحيح ان الرجل العظيم هو في القالب المحدود لا اقل ولا اكثر . وصحيح ان عمله مقصور فى الغالب على ابراز الافكار والاراء والثورات العقلية التى كانت موجودة قبله فى شكل معين وواضح الحدود وكانت تسير سيرها الطبيعي ولو لم توجد . ولكن ظهور الشخص المعين فى الوقت المعين هو الذي يبرز تلك الآراء والافكار ويساعد على سيرها الى الامام وتقلبها على وجوهها حتى تبلغ التمام . فلو لم يكتشف كولمبوس العالم الجديد لاكتشفه غيره ولكن اكان ذلك الغير يكتشفه سنة ١٤٩٢ ام كان اكتشافه يتأخر قرناً آخر او اكثر ؟

***

لا تزال الشخصية الان عاملا فعالا جوهريا فى شؤون الناس كما كانت فى سالف الزمان ـ تساعدها الصدفة . فالبحار الجنوى (اي كولمبوس نسبة الى جنوا مدينته) عرض خدمته على هنرى السابع ملك انجلترا فرفضها ثم عرضها على فرديننــد وايزابلا فقبلاها . فلو لم يكن هنرى على جانب عظيم من البخل جعله يحجم عن امداد كولمبوس بنفقات حملته لكانت الراية الانجليزية قد خفقت أولا على جزر الهند الغربية وقارة اميركا ولكانت اميركا الجنوبية انجليزية انجيلية بدلا من ان تكون كاثوليكية واسبانية . فقد فقدت انجلترا تلك الفرصة ثم فقدت فرصة أخرى عرضت لها سنة ١٨٠٧ لما استولى الاسطول الانجليزي على بونس ايرس . وقد كان فى وسعنا لو لاجهل قائد الجيوش الانجليزية ان نستبقى تلك المدينة بل الارجنتين كلها ومعظم اميركا الجنوبية

لكن الساعة حانت ولم يحن الرجل لها . والساعة من غير الرجل شجرة ليست بذات ثمر . هذا مغزى من المغازى التى يجددها التاريخ ويعيدها آنا بعد آن لتربية الساسة وتعليم الام

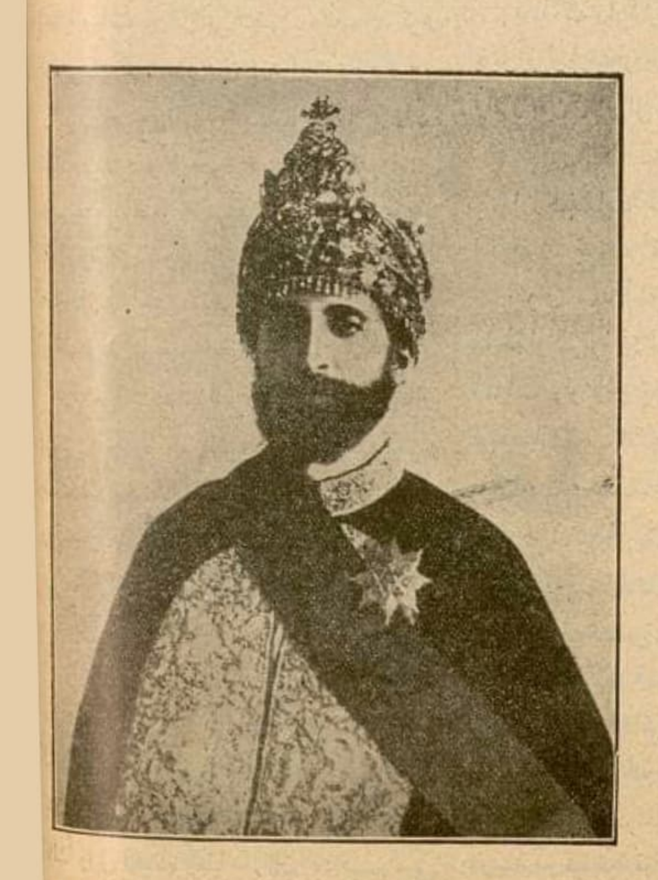
سذاجة فلاح

عينت فى سوق للمواشى بانجلترا جائزة خمسة جنيهات لمن يحزر بالضبط ثقل بقرة من البقرات التى عرضت للبيع فاخطأ الجميع الا فلاحا ساذجا عرف وزنها بالدقة . فاعطاه الحكم الجائزة بين اعجاب الحاضرين وسرورهم ولكن خطر له ان يسأله عن سبب معرفته زنتها بهذه الدقة فاجاب الفلاح الساذج : ليس هذا بالامر الكبير ولو كنت قد تمرنت اكثر لاجدت اكثر !!

امبراطورة الحبشة



آخر صورة لجلالة وايزرو زوديتو امبراطورة الحبشة وابنة الامبراطور منليك . ولدت سنة ١٨٧٦ وجلست على سرير الحبشة سنة ١٩١٦



آخر رسم لسمو البرنس طفرى مكونن وصى الحبشة وولى عهدها . وهو ابن عم الامبراطورة

أحد البلاد العربية

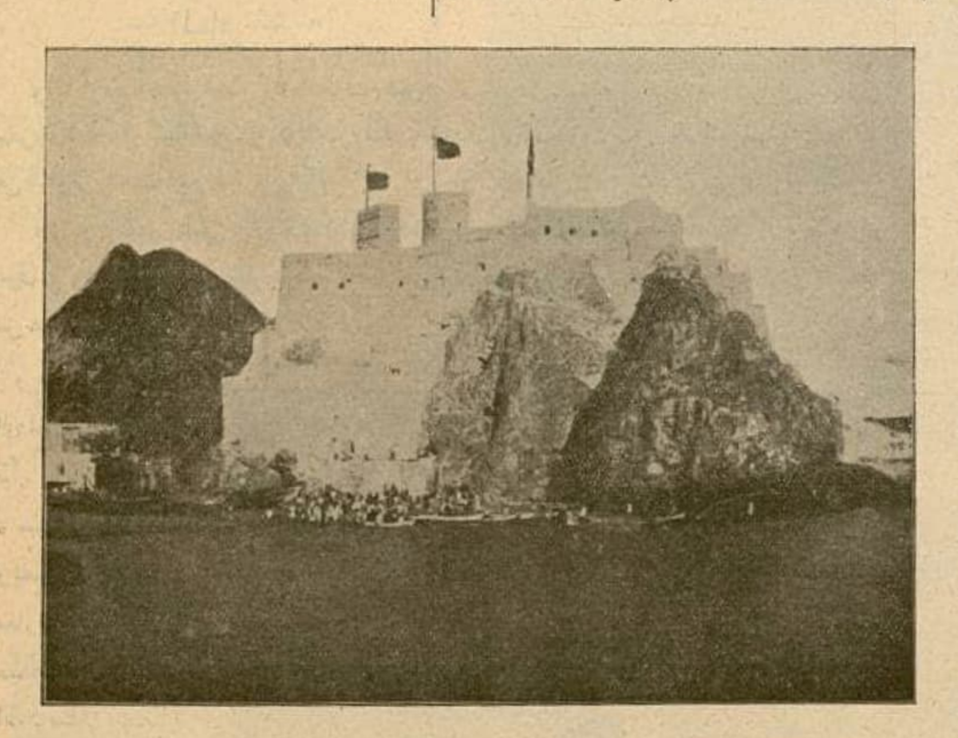
التى لا يعرفها المصريون

يقع قط عمان فى الجنوب الشرقى من شبه جزيرة العرب وعند مدخل خليج العجم. وعاصمتها «مسقط» وهي مدينة تحيط بها صخور سوداء يبلغ ارتفاعها من مائة متر الى مائة وعشرين وهي ميناء من أهم موانى البلاد العربية وكان البرتغال قد دخلوها وأنشأوا بها فى سنة ١٥٠٦ مستعمرة لهم تحت رآسة «البوكيرك» ولا تزال قلاع مسقط وابراجها تنبىء عن ذلك العهد.

وقطر عمان نفسه يرتفع عن مستوى سطح البحر ثلاثة آلاف متر وعدد سكانه نحو مليون ونصف مليون نسمة وطبيعة أرضه مثل التى لارض اليمن. وتوجد به فى وسط الصحراوات القاحلة واحات خصبة يبلغ عدد سكان احداها اكثر من عشرة آلاف شخص. وأهم صادرات عمان هي الصوف والجلود والعسل والمطاط والبلح. وفيه أيضاً كثير من قطعان الجمال حتى أن العرب تسميه «أم الابل» وهجان عمان لها مثل الشهرة التى لخيول نجد.

وكان عمان بلاداً مستقلة قروناً عديدة وحاكمه يدعى بالامام وقد سار منذ ابتداء القرن التاسع عشر فى سبيل التقدم والثروة وكانت سلطة حاكمه اذ ذاك تمتد الى جزر البحرين في خليج العجم وكانت لها ممتلكات على شاطىء ايران ومنها بندر عباس ولنجاه وقد استولى أيضاً في الزمن السابق على سقطرة وزنجبار. ولكن سلطة أمير عمان اضمحلت حتى خضع للانجليز وصار الان تابعاً لهم.

ومن أجمل الاشياء التى يراها الزائر فى مدينة مسقط ادارة الجمارك بها وفيها يرى الانسان



قلعة بناها البرتغاليون في القرن السادس عشر وتقع عند مدخل ميناء مسقط

اتساع التجارة التى تمر بتلك الميناء. وقصر الامام يشرف على البحر ولكنه لايكاد يكون شيئاً بجانب القنصلية الانجليزية الفخمة. ومناخ مسقط مضر بصحة من لم يتعوده اذ تشتد فيها الحرارة لدرجة بالغة ويقل سقوط الامطار. ولا يقدر الاجانب أن يعيشوا فى داخلية البلاد لان أهلها من الوهابيين الذين لايودون الغرباء عن عقيدتهم. وكثيراً ماهاجموا مسقط ليسقطوا الامام ولكنهم لم يقدروا قط أن يستولوا عليها لان الانجليز يحمون الامام وأسرته المالكة. والمعاهدة التى بين أمير عمان و بين انجلترا معاهدة دائمة وقد جاء فيها «انها تبقى مادامت الشمس والقمر».. والامام الحالى معروف بولائه للانجليز لا ـ ' وانهم يمدونه باموال كثيرة لينفق منها على بلاطه الكبير. وقد جعل الانجليز من مسقط محطة نافعة للاسطول البريطانى ومنها يحكم الملاحة فى خليج العجم حتى مدينة بغداد. أما التجارة فى عمان فهى فى أيدى الانجليز والهنود.



امرأة عمانية تلبس القناع المعتاد هناك

بين مغاور الحدود

رحلة الى الحدود المصرية الغربية

— ٤ —

— المسافر —

واذا أزمع أحدهم السفر زاره معارفه قبل سفره وناوله كل شيئاً من المأكولات ومبلغاً من النقود يتناسب معع شهرته وثرائه

وفي يوم السفر تطهى له زوجته فتات خبز بمرق ثم تضعه في طريقه عند عتبة الباب ليمر من فوقه أثناء خروجه

وبعد أداء فرض الوداع لأسرته يذهب تواً الى ضريح « سيدى سليمان » ويصلي في جماعة من معارفه ثم يرحل مصحوبا بسلامة الله . مثقلا بهدايا الجار وجار الجار

وتقام على سطح بيت الحاج سعفة طويلة تكون لهم بمثابة مستطلع الغيب اذ يعتقدون انها ما دامت قائمة فالمسافر فى طريق الأمان والنجاح . واذا ما سقطت هوت قلوبهم من بين جنوبهم وجزموا بان لابد وأن تكون قد أحاقت بالمسافر نازلة

وعند عودته يهرع الى لقائه معارفه فيقدم لكل هدية فهذا « قرطاس سودانى » وذاك « زماره » او لعبة

وتعتبر زوجة الحاج « غوله » الى أن يعود زوجها

— عيد الحصيد —

او كما يسمونه أيضاً مولد (سيدى سليمان) وهو يوم معروف يأتى بعد الحصاد تجتمع فيه الأسر والمعارف فى ميادين متنوعة . و يجلسون بينهم الاولاد السقاة يشربون من أيديهم بين أصوات الزغاريد والطبول والمزمار الشبيه بمزمارنا البلدي



منظر بجوار القسم يرى به بعض منازل سيوه وعند العلامة (X) (مصطاح) البلح وهو عبارة عن قطعة ارض مسورة ينشر عليها البلح ليجفف

ويحتفل بعض أتقياء السيويين بهذا العيد احتفالا دينياً يذكرون فيه ويصلون ثلاثة ايام متوالية

— اللبجي المخمر —

وهو خمرهم الوطنية الوحيدة يستخرجونها من نخيلهم بقطع أعلى النخلة وتجويفها قليلا ثم ثقبها وتعليق وعاء من الفخار تحت هذا الثقب حيث يتقطر فيه السائل الذى يحتويه اللباب .

وهو لذيذ الطعم لو شرب لوقته . ومسكر [...] استبقى لبضعة ايام

— اخلاقهم الشاذة —

يميل السيويون الى الاولاد اكثر [...] يميلون الى النساء حتى انهم ينصرفون [...] بكليتهم دون نسائهم . وهم لا يبالون بمال يدفعو[...] فى هذا السبيل على خلاف ما يدفعون فى صدا[ق] المرأة حيث لا تزيد غالباً عن ستة ريالات

وللقارىء أن يتخيل موقف المرأة حيا[ل] زوجها وأن يسلم إلا فيما ندر بانسلاخها من [...] عفتها . وسعيها وراء شهوتها من طر[يق] غير شريف

وماذا يفـ[...] القارىء . واى [...] دهش ستخرج [...] فمه حين يعلم ان [...] السيوى لم يكن [...] أمد الا في زوا[ج] من ولد يستاطه [...] يعجب به . وا[...] يسيوه شبه [...] اختصاصى [...] الاولاد

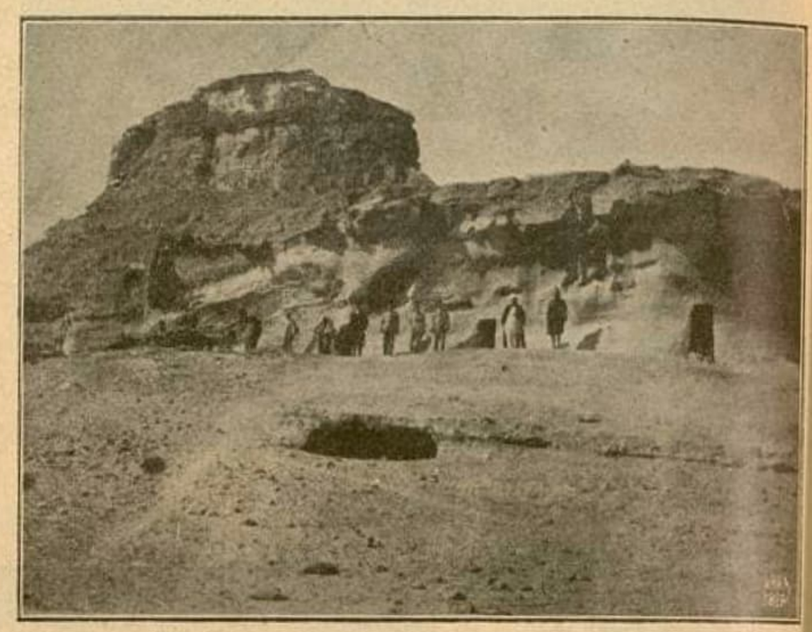
وما ألطف [...] قال فيهم [...] ظريف :

وأهل سيوى على شتى مذاهبهم
لوحدة الدين تدعوها فلم [...]
هذا يقول سنوسياً غدوت انا
وذا يقول انا المنسوب [...]
هذا يلوط وذا ايضاً يلاط به
لا فرق ما بين عالى همة و[...]

— تحجب نسائهم —

والسيوية تبالغ فى التحجب و[...]

بالاحتشام والتعفف ولا تخرج من دارها نهاراً إلا للضرورة القصوى . . . . ولو صادفت رجلا في الطريق أدارت له ظهرها متجهة نحو



منظر جبل رملي متحجر في طريق قرية (جميسه) غربي سيوه ويرى به غرف منحوتة في جوفه من عهد الرومان والواقفون فضيلة قاضي المحكمة الشرعية لمحافظة الغرب وحضرة المأمور وسعادة الامير الاى جاهين بك وتومندان الموتور المسلح والطبيب

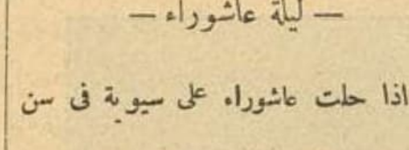
حائط اوخلاء حتى يمر ثم تتابع سيرها . . . .

فما رأى أنصار الحجاب امام هذه الحجة الواقعة ولطالما قلنا لهم ان الحجاب لا يمنع سقوطاً . وان الضغط لا يفتدى عفافاً . ولا يولد إلا انفجارا . . . .

— شروط الزواج —

تتزوج السيوية في سن التاسعة . ويشترط أهل الزوجة على الزوج ان لا يزيل بكارتها إلا بعد مضى سنتين من دخوله عليها . وله في أثناء هذه المدة أن يستمتع بها ظاهراً . اما اذا أزال بكارتها قبل مضى المدة المحددة فلاسرتها الحق في فسخ العقد او مجازاته بدفع غرامة مالية

واذا لم تتزوج السيوية في هذه السن تعتبر في عرفهم بائرة



— ليلة عاشوراء —

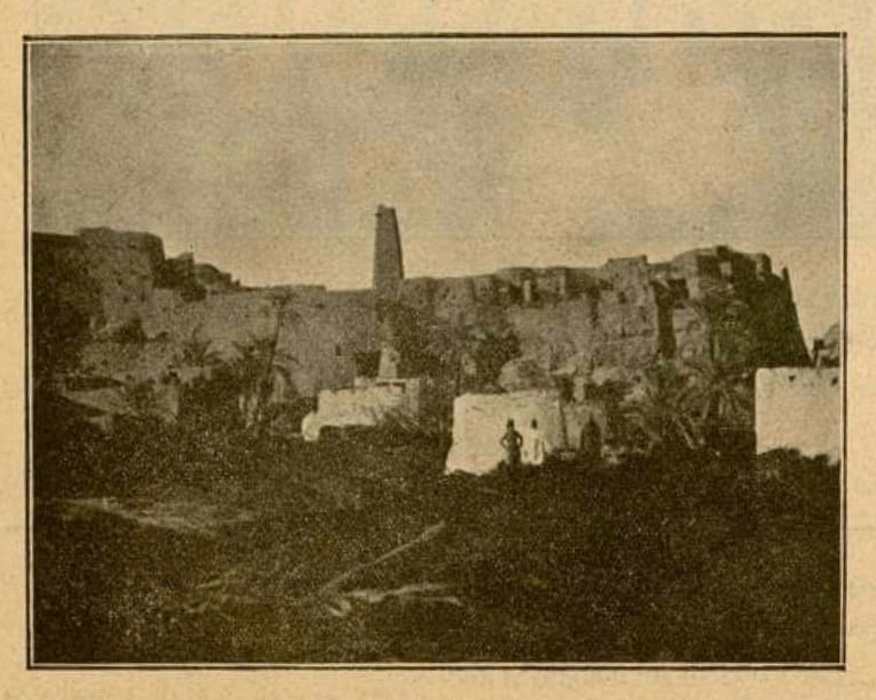
اذا حلت عاشوراء على سيوية في سن التاسعة ولم تكن بعد قد تزوجت يصنع لها أهلها صليباً من الجريد تتدلى منه الاثمار المتنوعة ويضعون في أعلاه خرقة مغموسة بالدهن . ويضيئونها اذا مالت الشمس الى المغيب وتحملها تلك الفتاة وهي فوق سطح بيتها بين زغاريد اهلها وأغانيهم معتقدين ان هذا العمل يجلب لها عريسا .

—دهان الرأس—

وللسيوية غرام ورائي بتلطيخ رأسها بالزيوت حتى انك لتراها وهي جالسة والزيت يتساقط من رأسها . وهي لا تتحلى الا بالفضة

— أيام الثوم —

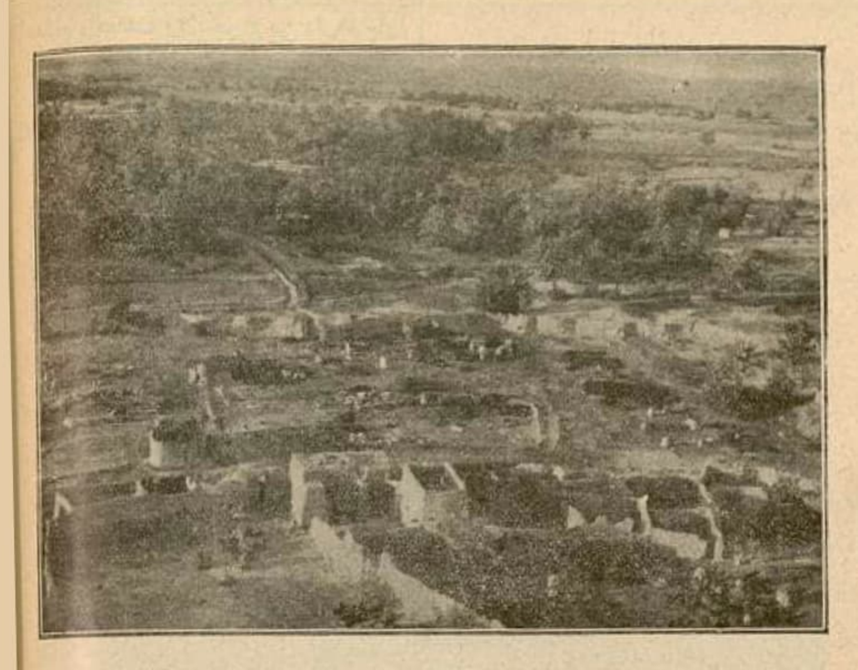
وللثوم عندهم ايام سبعة . لا يذوقونه طول السنة الا فيها فيأكلونه بكثرة زائدة . ويقضونها خارج البلدة يجمعون ثمار بساتينهم . ومنتوجات أراضيهم . واكثرها من البلح والزيتون



منظر لمباني قرية (اغورمي) وهى من الطين والحجر . مشيدة على جبل صخرى وفي منتصف هذا الجبل بئر يرتوي منها سكان اغورمي القريبين وترى في الوسط جامع اغورمي ومأذنته

— معارك الزواج —

ليس بسيوه افراح عند الزواج . انما معارك نظامية . حامية الوطيس . يقودها قواد . ويخوض غمارها جنود . واليك مايجرى فى ليلة العرس .. يذهب اهل العريس الى بيت العروس لاحضارها كالعادة الى بيتهم . فيرفض والدها أو ولى أمرها سؤلهم . ولا يجدى معه التماسهم وتهديدهم . وتغريرهم ووعيدهم . فيؤدى الامر الى معركة جدية . أو شبه جدية تستعمل فيها العصى والنبابيت . إلى أن تنتهي بتحطيم باب الحجرة المحبوسة فيها العروس . وأخذها عنوة بعد ان تتلقفها أيدى الطرفين . والفتاة تبكى وتصيح لصغر سنها دون ان تعرف ماذا يرادمنها



منظر عام لمصطاح البلح وبعض البساتين باغورمي

— هرب العريس —

وفى الليلة نفسها يفر العريس ا... الخلاء من بيت أهله حياء من الوج... بينهم ومقابلتهم . حاملا مؤونة خ... او ستة أيام له ولبعض أصدقائه ... يعود بعدها حضرة العريس الفخ... الى عروسه الطفلة الوادعة

هذه هى رحلتنا فى الصحراء المص... الغربية على حدود مصر . وهذا ... امكننا ان نلمسه فيها . فنصوره لل... على حقيقته ليعلموا شيئاً عن بلادهم ... عنهم . او ليزيلوا من اذهانهم اشا... كاذبة سمعوها . ووهم متسلط استح... عليهم فينفوا اليوم ما سمعوه عنها ... وراعهم بالامس منها . . . . . .

محجوب ...

منظر أخذ بسيوى لبعض مشايخها وأعيانها وبعض موظفي مصلحة الحدود بسيوه ومطروح الافندية الجالسين على الارض من اليمين الي الشمال مأمور جمرك سيوه وناظر المدرسة . محمود افندي محمد موظف بالمحافظة بمطروح (الصف الثاني) معاون الصحة . فضيلة الواعظ . فضيلة قاضى محكمة الصحراء الغربية الشرعية المأمور . الطبيب . باشكاتب القسم . قومندان الموتور المسلح والصف الثالث مندوب السكورتينات : حسين افندى حلمي باشكاتب المحكمة الشرعية

امطار ملونة

هبت فى فرنسا حديثاً عاصفة أعقبها وابل من « الدماء » نال أهل كليرمونت وهيرول وطولون طل منه . ونزل في اكس وارل وابل أصفر اللون وفى مكان آخر وابل اسود . وقد قلنا « الدماء » لانها سميت هكذا لاحمرار لونها ولم يكن فيها دم ولا أثر للدم . وقد دل فحص هذه الامطار بالوانها المختلفة على ان لونها مسبب عن امتزاج ماء المطر بغبار ورمال محمولة من صحراء أفريقية الكبرى على متن الرياح العاتية وقد تحمل الرمال الى جو أوروبا من صح... أميركا الجنوبية فتنزل مع المطر . ومثل ... حدث ست مرات فى القرن الماضى . ا... القرن العشرين فاول مرة نزل فيها المطر ملوناً ... سنة ١٩٠٧ وهذه هي المرة الثانية

جولة فى باريس

لاميل سوفستر

٩ ابريل :

عادت ليالى الربيع الجميلة وابتدأت البراعم تتفتح عن أبهى الازهار، وأرج شذا السن والزنبق والبنفسج من سلات بائعات الزهور، واستأنف القوم جولاتهم على شاطىء النهر وفى طرقات المدينة وخرجت أنا أيضاً بعد العشاء لأقوم باحدى تلك الجولات فاستنشق نسيم المساء.

وفى هذه الساعة تظهر باريس فى أبهى حلة لانها فى النهار تكون مسرحا للسعي والكد فى سبيل أمور المعيشة المعقدة. فهذا الحوذي يروم الاسراع فيطلق لجواديه العنان وتحدث عجلات مركبته جلجلة تصم الاذان. وهذه الجموع السائرة فى الطرق تزدحم وتصطدم يدفعها الى ذلك العجلة والاسراع وضيق الوقت. وبالجملة فانك تكون كانما تحس أن المدينة تلهث وقد بهرها حمل الاشتغال والسعى . . . لكن لا تكاد النجوم تتراءى فى قبة السماء حتى يقف دولاب العمل وتخفت الاصوات الصاخبة ويضرب السكون بجرانه على المدينة فلا تعود ترى في الطرقات غير المتنزهين يسيرون فى تؤدة يتضاحكون ويتسامرون. وهكذا يتنحى العمل ليترك للراحة مكاناً حتى يجتهد الانسان فى ان يتناسى مشاغل النهار ويروح عن نفسه عناءها فترى المسارح والملاعب وقد فتحت أبوابها ترحب بالمشاهدين وترى المتنزهين يعرجون على حوانيت بائعي الحلوى التى تزدهي بالانوار ويتناولون كل ما لذ وطاب بينما ترى باعة الصحف يركضون منادين بصحف المساء . . . وهكذا تمسي باريس روضة للتنزه فى الليل بعد أن كانت ميداناً للعمل فى النهار

وانى دائما أحب ان اشاطر اللاهين فى لهوهم ليس لانى أريد ان آخذ بنصيب من هذا اللهو بل لانى أريد أن أتامل. وان كان سرور الاخرين يلهب القلوب الحاسدة غيرة فانه ينزل على القلوب الوديعة برداً وسلاما كالشمس تمعن فى احراق الزهور الزاوية الذابلة بينما تتفتح تحت خيوط أشعتها الذهبية تانك الزهرتان الجميلتان اللتان يسمونهما الثقة والامل!

وفى وسط هذا الجمع الضاحك الصاخب لم أكن اشعر بالم الوحدة لانى كنت اشعر انى اشاطرهم سرورهم. ولم لا؟ الست أمت الى هؤلاء جميعهم بصلة الانسانية التى تجعل منا عائلة واحدة؟ أولا يدفعنى شعورى الاخوى نحوهم ان أحس بشىء من سرورهم وابتهاجهم، . . . أى جنود ميدان الحياة والعمل! ان لم يكتب لى النصر فسوف يكون من نصيب احدكم وكفى بذلك تعزية وتاسية!

وبينما كنت أهيم فى مثل تلك التخيلات كنت أسير على غير هدى فاجتاز الشارع لغير ما سبب وأقف أمام الحوانيت وقفات طويلة وأقضى بضع دقائق رافعا رأسي الى العلاء أتامل في اعلان وأعيد الكرة أخيراً فارجع من حيث أتيت!

كم فى شوارع باريس من غرائب! هناك اقوام كثيرون كان كل نصيبهم من التعلم ما يرونه فى روحاتهم وغدواتهم فى واجهات الحوانيت وأمام المتاجر او في الحدائق والمتاحف ومحال ان يرى الباريسى مايستثير دهشته واعجابه فقد ألم بطرف من كل شىء فلا جديد أمامه.

وليست باريس فقط معرضا للعالم ومنبعا للتثقيف والعلم بل هي فوق ذلك كله مسرح تجول فيه الافكار والتاملات جولات بعيدة فلطالما يقف الانسان ذاهلا وقد انتقل الى عالم خيال استثاره أحد مناظر باريس الغريبة المتعددة.. وان انتابك سأم او ملالة من التفكير فدر ببصرك فى هذه الجموع ... كم من وجوه وهيئات متباينة يضمها هذا الجمع الحافل! يا له من بحر خضم يجد الفكر لذة فى خوض عبابه والتقلب على متن أمواجه! ولرب نظرة واحدة اوكلمات قليلة — تسمعها من المارة — فتحت الباب على مصراعيه لتصورات لا عداد لها فتجتهد اذ ذاك فى أن تفتح مغاليق تلك الالغاز وتقدح زناد فكرك لتكون اعترافا مبتورا سمعت منه بضع كلمات او لتبنى قصة على اشارة او ايماءة او حديث قصير سمعت طرفا منه ومثلك فى ذلك مثل عالم الآثار يجتهد أن يجمع من بعض رسوم ونقوش شوهاء معلومات يبنى عليها تاريخا حافلا بالمدهشات

وآسفاه! رأيت حين مرورى باحد الفنادق واحداً من تلك المناظر التى تثير فى النفس كوامن الشجن: فى أحد الاركان المظلمة وقف رجل عارى الرأس مادا قبعته استجداء لأحسان المارة تدل تلك الاسمال التى يستر بها جسده على انه يغالب البؤس والبؤس يكاد يغلبه. ينسدل شعره الاشهب الطويل فيحجب نصف وجهه وقد أغمض عينيه كانما اشفق على نفسه ان يرى علامات فقره وخصاصته وهو فى وقفته لا يتحرك ولا يتململ ولا ينبس ببنت شفه بل هو واجم وجوم الحالم الوسنان. وكان المتنزهون يمرون من أمام هذا المسكين فلا يعباون به وكانما أرخى عليه السكون والظلام سدولا كثيفة حجبته فهم لا يرونه ولكن لعلهم رأوه فاشفقوا على انفسهم ان ينظروا اليه او يسمعوا لتوسلاته وشكاته فداروا بنظرهم دورة سريعة وطفقوا يتحدثون ويتسامرون كسابق شانهم

وما هي الا لحظة قضيتها أنظر لهذا المسكين حتى فتح باب الفندق على مصراعيه وخرجت منه عربة تتهادى براكبيها وسال من مصابيح تلك العربة شعاع باهت على وجه السائل المسكين وكانما نبهه ففتح عينيه وتبعها بنظراته حتى غابت فى جوف الليل ...

مررت بالسائل مروراً سريعاً والقيت فى قبعته ما قدرت ان اتصدق به ثم استانفت المسير وانا أفكر في هاتين الخلتين اللتين منى بهما المجتمع وهما حسد الفقير للغنى على ما حباه الله من نعمة وانشغال هذا الغنى بملاذه عن التفكير فى أمر الفقير.

مصطفى حمدى القونى

الالعاب الرياضية
فى برلمان أمريكا

قد يهم حضرات شيوخنا ونوابنا أن يعرفوا شيئاً عن الاحوال والعادات التى لنواب بعض البلاد الأخرى ولذا ننشر هنا الكلمة والصورعن أعضاء برلمان الولايات المتحدة .

ويقع البرلمان الأمريكى بمجلس الشيوخ والنواب فى بيت كأنه مدينة قائمة بذاتها وهو يليق بعظمة الولايات المتحدة



الرئيس كولدج والمستر هيلت عضو مجلس الشيوخ يلعبان

وثروتها . وفي جناحي دار البرلمان غرف عديدة للجلسات الخاصة ومطاعم كبيرة ومكاتب وقاعات للقراءة ، بل يوجد فى هذين الجناحين علي جانبي قاعة الاجتماع كل ما يحتاج اليه الانسان . وقد بلغ من اهتمام

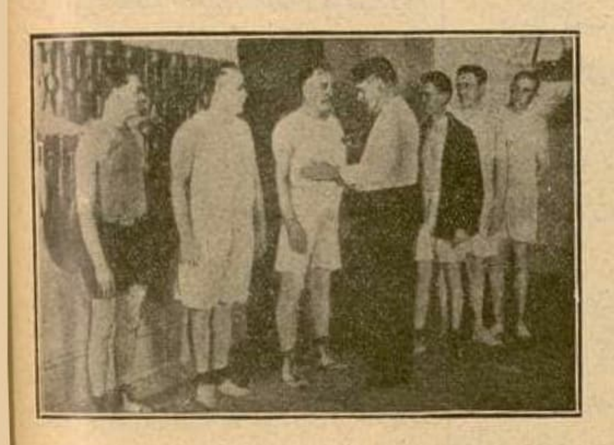


عادة غريبة في برلمان الولايات المتحدة : وهي أن اصغر عضو في البرلمان يطعم من فطير الاناناس عند بدء دور الانعقاد



المستر ماك سادن والمستر ب. كهاردن عضوا البرلمان يتلاكمان أثناء الاستراحة في البرلمان

الامريكيين بالألعاب الرياضية واعتقادهم ضرورتها انهم لم يدخلوها فى النوادى والمدارس والمنازل فحسب بل أدخلوها فى البرلمان أيضاً ولها فيه غرف خاصة يلعب فيها الشيوخ والنواب



الكشف الطبي على أعضاء البرلمان الذين يريدون الاشتراك في الالعاب الرياضية البرلمانية

مختلف الألعاب حتى المسنين منهم وترى في هذه الصور بعض النواب الأمريكيين و بعض عاداتهم .

سيجارات جديدة

يصنعون فى انجلترا سيجارات تملأ دخاناً مختلف القوة والفعل تشعل السيجارة من طرفها المملوء دخاناً قوياً و تدخن فيها فتشعر بقوة الدخان ثم اذا بلغت النار اوسطها شعرت بان طعم الدخان خف قليلا لان السيجارة حشيت فى الوسط دخاناً معتدل القوة ثم اذا كادت النار تبلغ الثلث الاخير شعرت بان الدخان خف كثيراً

عظمـــــاء الرجال

اسحق نيوتن

اذا ذكرت سير العلماء الغابرين الذين خدموا العلم أجل خدمات وأفنوا زهرة عمرهم فى البحث وراء الغامضات كان أولى بالذكر العالم الكبير « اسحاق نيوتن » رجل الميكانيكا وصاحب القوانين المشهورة فيها . ولما كان الكثيرون لا يعرفون عن هذا الرجل غير اسمه آثرت أن أكتب عنه شيئاً لقراء « البلاغ الاسبوعى » :

ولد « سير اسحاق نيوتن » فى يوم عيد الميلاد من عام ١٦٤٢ فى بلدة « ولستورب » التى تبعد عن جرانتهام مسيرة ستة أميال . . . ولد يتيم الاب اذ توفى أبوه قبل يوم ميلاده بعدة أسابيع ولم يترك له إرثاً يذكر . . . كان كل ما تركه بعض ممتلكات فى « ولستورب » يحصل منها كل سنة ما يقرب من الثلاثين جنيها ومزرعة صغيرة يبلغ ريعها الخمسين جنيها فى العام . أى أن دخله ووالدته لم يكن ليزيد عن السبعة جنيهات فى الشهر ! ومع ذلك فكانا ينفقان منها على معيشتهما ويدفعان منها أجرة تعليمه . . .

تعهدت الام طفلها ووجهت اليه كل عنايتها حتى اذا صار ابن ثلاث اقترنت بكاهن كنيسة البلدة وفوضت أمر ابنها لعناية جدته وحنانها فأدخلته هذه مدرسة أولية بالقرية حتى اذا بلغ الثانية عشرة التحق بمدرسة « جرانتهام » واتخذ له مسكناً مع رجل كيميائى وشاركتهما المعيشة فتاة تدعى (ستورى) أصغر من اسحاق سناً . وكان كل همه أن يقوم بخدمتها بنفسه فمن موائد صغيرة الى رفوف خشبية الى علب لحفظ حليها كل ذلك كان يعمله لها بيده مدفوعاً بشعور خفى فنشأ الصغيران متحابين ونما هذا الحب بنموهما حتى بلغ بطلنا الثامنة عشرة فكان طبيعياً أن يتغير مجرى الحب . . . كان كل رغبة اسحاق ، الاقتران بالفتاة ولكن فقره المدقع حال دون تنفيذ تلك الأمنية فتعاهدا على أن يعيشا أبداً صديقين وتزوجت الفتاة مرتين فلم يقلل ذلك من حبه لها ولم يتأخر قط عن مد يد المعونة لها اذ كانت فى حاجة اليها وحق له أن يفعل فقد كانت « ستورى » أول وآخر من أحب ! ! وكان حريصاً على تنفيذ رغباتها فلم يغفل أن يصنع لها بيده المطارق والمناشير (والقواديم) وغيرها من الآلات الصغيرة . ولعمري من ينكر عليه همة العامل القدير وهو الذى صنع مركبة كانت الاولى من نوعها وكان يستعملها الناس فى الحروب الى عهد غير بعيد . . وهو الذى لاحظ مشروع انشاء طاحونات تدار بقوة الريح — فى الطريق ما بين (جاز باى) و (جرانتهام) — وقبل أن يبدأ فى تجربتها كان (اسحاق) قد عمل نموذجا لها على سطح منزله ! وكان يستعيض بالريح عند سكونه بفار تدير عجلة مخصوصة فلا تلبث الطاحونة ان تدور !

كان (نيوتن) من صغره شغوفا بحل الآلات وتركيبها فاخذ مرة صندوقاً من صاحبة المنزل الذى يسكن فيه ثم أعمل فيه يديه حتى صيره فى النهاية آلة يعرف بها الوقت ! كانت عقارب الآلة تدار بواسطة قطعة خشبية ترتفع وتنخفض بتاثير المياه التى كانت تسقط من علو من ثقب مخصوص . . . ولكن نفس اسحاق الكبيرة لم تقنع بتلك الآلة المعرضة للخلل فى أية لحظة فعول على أن يعرف الوقت بمراقبة السماء ! أخذ يكون افكارا وآراء مختلفة عن النجوم والكواكب السيارة ويدرس حركاتها بكل دقة حتى أوصله البحث الى أن الشمس تتحرك ظاهريا بانتظام فأخذ يراقب يوميا ظل الشمس عند نقطة معينة ومن ثم عرف النقطة التى يدركها الظل عند الساعة الثانية عشرة وتدرج من ذلك الى نقط أخرى لمعرفة باقى الساعات ومنتصفاتها وبذا تم له صنع مزولة للمارة اسموها «مزولة اسحاق»

كان «اسحاق نيوتن» نابها ونشطا ومفكرا فيما عدا علومه المدرسية اذ كان مقصراً فيها غاية التقصير !. ولكن اهماله لم يجد مرتعا خصبا اذ تصدى له من بين اخوانه الاشداء من أخذ يسوقه نحو الدرس سوق الأبل ! فكان له بلسما شافيا . فصمم على الانتقام لنفسه منه فعكف على دروسه وانكب على الكتب حتى بز أقرانه وصار المثل الاعلى للنشاط والاجتهاد . ولكن لم يلبث ان فاجاه القدر بموت زوج أمه فرأى حقا عليه أن يعيش بجانبها . . . ترك اسحاق المدرسة وأخذ يدير المزرعتين الصغيرتين ويبيع محصولها بنفسه فكان نموذجا لفلاح بسيط لكنه فى التجارة كان يشبه — على رأى المثل الانجليزى — ابن « كاهن ويكفيلد » الذى باع حصان أسرته بصندوق من النظارات الخضراء ! !

كان يرافق (نيوتن) الى الاسواق رجل مسن ذاق حلو التجارة ومرها فعلمه حيلها وفنونها لكنه كان يترك خادمه يبيع الخضر ويتناول هو كتاباً يقرأه فوق ربوة أو يأوى الى منزله القديم (بجرانتهام) حيث يجد مكتبه صديقه الكيميائى مرصعة بمختلف الكتب بالمطالعة فيما يحلو له .

اشتهر نيوتن الصغير بين ساكنى القرية بالعابه الغريبة إذ كان يصنع للصغار طيارات من الورق مراعياً فيها بعض النقط العلمية كافضل موضع لاتصال الخيط بالجسم والشكل الأصح والوزن المناسب للذيل ! . ومع أنه لم ير فى حياته مصباحاً يضاء بالجاز ولم يسمع بزيت البرافين أو الشمع — كانت طريقة الانارة فى أيامه باستعمال الزيت الخام وشجر الصنوبر — الا انه استطاع أن يعمل عدة فتائل كان يضعها داخل (فوانيس) فأصبحت الطريقة الوحيدة للاضاءة . وقد ذهب الى أكثر من ذلك اذ كان يثبت فى كل طيارة فتيلة ويرسلها في الجو ليلا فترسل نوراً يبدد ظلمة القرية ! .

واذ وجد اسحاق أن لا طائل تحت الزراعة والتجارة عمل بنصيحة أحد معارفه والتحق بجامعة (كامبردج) فمدته هذه بمصاريف طعامه ومسكنه وخصصت له راتباً زهيدا ولم يكن هذه المرة فى حاجة الى من يحثه نحو استذكار دروسه بل قام بذلك من تلقاء نفسه وأفرد للرياضة خاصة من عنايته شيئاً كثيراً فنبغ فيها أيما نبوغ حتى بز أستاذه فيها، واتفق أن أستاذاً له كتب رسالة فنية وبحث عن ماهية الضوء واللون فتتبع اسحاق فصولها — لكنه لم يكن قد تبحر فى العلوم — فمر عليها مر الكرام وما ان اتسعت دائرة معلوماته حتى عاد وقتل الموضوع نفسه بحثا وحصل فى عام ١٦٦٦ على نتائج تستحق الاعتبار اذ أمكنه أن يعرف ماهو ضوء الشمس وما هو الضوء الأبيض فوضع منشوراً زجاجياً داخل حجرة مظلمة وسلط عليه أشعة الشمس من ثقب صغير فرأى أن أشعة الشمس البيضاء تنفذ من الجانب الآخر للمنشور فى سبعة ألوان هي التى يتركب منها « قوس قزح » وهي اللون البنفسجى والنيلي والازرق والاخضر والاصفر والبرتقالى والاحمر . وأثبت ان سبب تحليل ضوء الشمس هو اختلاف قوة مركباته لاختراق الزجاج فتنكسر ويتحلل الضوء . . وأراد نيوتن أن يبرهن العكس فوضع منشوراً ثانيا بجانب الأول فكانت الأشعة الخارجة من الأول تنفذ فى الثانية فرآها بعد مرورها بيضاء كما كانت . .

وكان « نيوتن » أول من اخترع فكرة « التلسكوب العاكس » ولكنه لم يكن زجاجا بل حديداً مصقولا ولا يتعدى طوله بعض بوصات . ولكن حدث ان أثرت الرطوبة فى المعدن فملاه الصدأ ولم تمض عليه أربعة أيام فنبذ الفكرة بعد أن اعتقد فسادها ،

اذاً لم يتمم نيوتن اثبات صحة نظريته لكنه ترك مجال العمل واسعا لمن يطرقه بعده وحث العالم على البحث وراء تركيب الضوء وما يتعلق به أخذ نيوتن — وهو لا يزال بعد طالبا فى كمبردج — يفكر فى البحث عن السر الذى يجعل الاجرام السماوية تجرى فى فلك ثابت وماذا يمنعها أن تهوى فى الفضاء المحيط ! وماهي القوة التى تحفظ القمر مثلا من السقوط الى الارض ؟ هذه الافكار ولدت فيه رغبة شديدة لأن يدرس علم الفلك غير انه لم يقطع منه إلا شوطا يسيراً حتى هاجم وباء الطاعون بلاد الانجليز فاكتسح معظم طلبة الجامعة ولم يجد اسحاق بداً من العودة الى « وولسثورب » . فبينا هو جالس ذات صباح صحا جوه واعتدل نسيمه وسط حديقة منزله اذ سقطت تفاحة من شجرتها وهوت سريعا الى الارض وما ان رآها نيوتن حتى ازدحمت عليه الافكار وأشكل عليه الأمر . لم تسقط هذه التفاحة نحو الارض ولم لم ترتفع الى السماء أو تسلك مسلكا آخر ؟ . أخذ يحلل مسألة التفاحة الغامضة حتى أوصله البحث الى أن الارض والقمر والشمس كلها أجسام مغناطيسية وأن مقدار الجذب بين جسمين يقل بازدياد المسافة بينهما ولكنه لم يتمكن من معرفة النقص فى الجذب لو زادت المسافة مقداراً معلوما ولذا لم يتمش مع نظريته الى النهاية إذ خامره الشك فى صحة نتائج ابحاثه . ولم يجد فى ذلك الوقت تقديراً صحيحا لحجم الارض ، فوقف ابحاثه وانتظر ما يقرب السبع سنوات ظهر بعدها علامة يدعي « بيكارد » قدر حجم الارض تقديراً استصوبه « نيوتن» وظن أنه أقرب للحقيقة من سواه . فبدأ يعمل من جديد حتى جادت قريحته الوقادة بخلق واثبات القانون المشهور الذى يطلق عليه «قانون الجذب العام» ومما يستحق الذكر ان كل الادوات التى استعان بها نيوتن لاثبات هذا القانون كانت صنع يديه . . على انه لم يقم باثبات القانون الى النهاية فما أن تأكد أن الفكرة القائمة عليها نظريته صحيحة حتى ثمل بنشوة الفرح وخاف أن يؤثر ذلك في نتائج حساباته الطويلة فعهد الى أحد من يثق فيهم القيام بها وكان يمده بآرائه وارشاداته حتى تمت . . .

قام « نيوتن » بكل ذلك وهو لا يزال طالباً حديث السن ولم يستعن ولم يشاور أحداً بل اعتمد على معلوماته وحده ومع ذلك فلم تنتفخ أوداجه كبراً للنجاح الذى أصابه بل كان متواضعا الى الحد المناسب . .

لما بزغت شمس « نيوتن » فى سماء انجلترا عين عضوا للجمعية الملكية ثم صار أخيراً رئيسها وعوفى من دفع الرسم المقرر اذ ثبت ان حالته المالية لا تسمح له بدفع شلن فى الاسبوع .. ومكث فى منصبه هذا عدة سنوات . وأخيراً طلب منه «ادموند هارى» — أحد الباحثين المعاصرين له والمعجبين بآرائه — ان يطلع الجمعية على نتيجة ابحاثه فى قانون الجذب فاجابه الى طلبه ووقعت ابحاثه عند الاعضاء موقع الاعجاب وظهرت روح الرغبة الشديدة بينهم فى أن يضمنوا آراء نيوتن وابحاثه كتابا واحدا غير ان فقر الجمعية وفقر اسحاق نفسه حالا دون اتمام ذلك فى بادىء الأمر حتى جاء ادموند هارى، فأظهر من الاريحية والنبل مايشهد له بانه يخدم العلم لذاته اذ تستر وراء الجمعية وتكبد مصاريف نشر ابحاث نيوتن . . . وفى الوقت الذى بدأ العالم يسمع ويرى شيئاً عن ابحاث نيوتن كان هو فى « كمبردج » يعيش عيشة هادئة تحت حكم الملك « شارل الثانى » ثم خلف هذا « جيمس الثانى » فتظاهر باستعداده لخدمة العلم ووضع نفسه موضع المدافع عن الجامعة فأصدر أمراً — مخالفاً بذلك القانون — بتعيين أحد الرهبان البندكتيين استاذا للفنون دون أن يعتنق المذهب البروتستانتى فانقسمت هيئة الجامعة الى قسمين قسم مخلص للملك والآخر للقانون وهؤلاء صمموا على المدافعة عن القانون بارواحهم وكانوا ثمانية بينهم « نيوتن » فمثلوا أمام اللجنة التى تشكلت لمحاكمتهم وكان يلوح على نيوتن قوة العزيمة واستعداده لاشد أنواع التضحية لوقوفه أمام ملك مستبد . . .

لم يكن نيوتن الرجل العالم فحسب بل كان غيورا وطنياً اذ لبى نداء الوطنية وقبل ان يكون

مديراً « للضربخانة » حيث وقع عليه الاختيار لكفاءته وحسن تدبيره فى وقت عصيب افتقرت فيه البلاد الى نقود جديدة وما ان ملك زمام الامر حتى أخذ فى تحويل الجزء الفضى من رصاص المسدس الى نقود لكي ينقذ البلاد من خطر ندورتها فانشأ تسع عشرة آلة جديدة لسك النقود بلندن ودرب عمالا كثيرين وأخذ فى توزيع النقود على انحاء المملكة كما شيد « ضربخانات » جديدة فى برستول ويورك وورويش وشستر عادت على الأمة باعظم الفوائد. ولكن قابله أهالى هذه البلاد عند قدومه برجاله وآلاته بقرع الاجراس واطلاق البنادق تحية وابتهاجا .. وقد زادت فى مدته قيمة النقود التى تسك اسبوعياً من خمسة عشر الف جنيه الى مائة وعشرين الفا ! وبذا استطاع الرجل الذى وهب نفسه فى الماضي للبحث وراء النجوم أن يهبط بأفكاره وآرائه الى العالم الارضي لانقاذ اكبر أمة تحت الشمس . .

تحسنت حالة « نيوتن » المالية اذ كان منصبه يدر عليه ربحا معقولا حتى صار فى أواخر أيامه من الممولين .. وما ان خفت وطأة العمل حتى عاد سيرته الاولى فكان العلماء يدرسون موضوعات مختلفة ويتناظرون فيها فاذا عرضت لاحدهم نقطة هامة دعا الباقين والقى عليهم الفكرة في هيئة سؤال فيقدح كل منهم فيها زناد فكره .. وما أن الق « نيوتن » دلوه مع الدلاء حتى ظهر عليهم جميعا فكان اسرعهم حلا وادقهم اجابة واصحهم رأيا ... اذا سمع السؤال أتم حله وهو فى طريقه الى البيت !..

وقد اختلف الرواة — وكثير ما هم — فيما آلت اليه حالة نيوتن العقلية فى أواخر أيامه فيقول بعضهم انه اصيب بخبل فى عقله بعد حادثة احتراق مذكراته التى ضمنها ابحاث عامين كاملين .. ولكن رسائله التى كتبها فى ذلك الوقت كانت كافية لادحاض هذه الرواية ولا يخامر متصفح رسالة منها شك فى انها صادرة عن فكر حكيم وعقل رزين .

ويذهب البعض الى أن « نيوتن » جلس ذات مرة على مقعد أمام موقد فما زال جالسا حتى احترقت ساقه ! ولم يجل بخاطره أن ينأى بمقعده عن النار بل دعا خادمه وكلفه بنقل الموقد بعيداً ! !

ومن الطف ما يحكى عنه أنه ثقب ثقبين في باب غرفته لكي يتيسر لقطته وابنتها الدخول والخروج منها أنى شاءتا !

ولا يمكن بأية حال الجزم بصحة أو نفى هذه الروايات غير أن الثابت انه كان يجلس على حافة فراشه وهو بلباس نومه مفكراً فى موضوع ما ... فيهجر جفنيه حلو الوسن الى ساعة متأخرة من الليل وقد يمتد به الحال حتى يتنفس الصباح ! قضى « نيوتن » الشطر الاخير من حياته سعيداً بماله قرير بينت أخته . . حتى وافاه القدر المحتوم فقضى بمدينة لندن فى العشرين من مارس عام ١٧٢٧ م .

صبحي حسين عبد الرازق
مهندس بالسكة الحديدية

أقوى مضخة

تقول مجلات باريس العلمية الاخيرة إن أقوى مضخة فى العالم هى التى تملكها الآن عاصمة فرنسا وهى ترمى الماء الى مائة وعشرين مترا صعدا . ولا تحتاج فى عملها الا لرجلين اثنين يمسكان خرطومها الذى يقذف الماء لان رجلا واحداً لا يكفى فى ذلك على ما يظهر . أما كل ما عدا ذلك من العمل فانه آلى محض .

الاتراك والقبعات



قد يظن من يرى هذه الصورة لأول وهلة أنها صورة بعض الالمان أو الانجليز وأمثالهم . ولكنها صورة قوم شرقيين مثلنا وفيها يرى الرئيس مصطفى كمال مع بعض وزراء تركيا وقادتها وهم خارجون من الجمعية الوطنية

السر الاكـــــــــــبر

هل بعد هذه الحياة حياة

رأي السير جيمس جرمان

« سير جيمس جرمان رجل من كبار رجال الاعمال في انجلترا . وحامل وسام الامبراطورية البريطانية من درجة « فارس » ، ورئيس عدة شركات كبيرة من شركات الملاحة وقد تناول هذا الرجل العملي هذا المبحث الروحاني فأدلي فيه برأى طريف جاء من عالم المادة ليحكي عن العالم الارواح ونحن ننشر هذا المبحث الصافي ليتدبره معاشر الملاحدة في هذا الزمان . . . .

المترجم

ان الايمان بالحياة بعد الموت هو بطبيعة الحال وليد الفكرة الدينية فى هذا العالم ومكان الانسان من هذا الكوكب الارضي . وهذه العقيدة تكاد تكون أقدم معتقدات البشر . فأما الذين يؤمنون بوجهة النظر الدينيـة فى هذه الحياة فتلك عندهم عقيدة لاتحتاج الى حجة تشدها ، ولا تفتقر الى دليل يثبتها ، الاماازجى دينهم من حجج ، وساق من آى وسور ، فهم لايسألون بينات ، ولا يطلبون أدلة ، على خلود الانسانية ، وان كان دينهم قد أمدهم بطائفة كبيرة من البواعث على التصديق بذلك الخلود ولكن الدين فى ذاته لايسوق البرهان على حياة الانسان بعد موته الجثماني ، وانما هو يعرض الشواهد على قيام عقيدة كهذه تكاد تكون عامة ، ولكنه لايستطيع أن يقنع الذين لم يعد للدين من سلطان عليهم بصحة اساس تلك العقيدة . على حين يطلب الذهن العصرى الخارج علي سلطان الدين ، البرهان ، ويبتغى الحجة والدليل ، ونحن اليوم فى لهفة على الحقيقة ، وتوق شديد لمعرفة وجه اليقين ، ونحن نذهب نحاول أن نهتك الستار ، وننفذ بأبصارنا من خلال هذا الحجاب المخطرف الكثيف ، ولا نملك فى أنفسنا السكون والاطمئنان الى ذلك الاستخفاف الفلسفي الذى بدا من جانب الكاتب المترسل اليكسندر سميث ، حيث قال: « ان الموتى يحتفظون باسرارهم ، ونحن عما قليل مصبحون مثلهم حكمة وصمتا . . . .

على ان هناك أسباباً عملية ، أو على الاقل أسباباً يقبلها عقل رجل عملى مثلى ، تحمله على الرغبة فى جعل مسألة الحياة بعد الموت دون منال الاحتمال أو الشك أو الانكار ، فان الايمان باستمرار الحياة بعد موت البدن هو عندى وفى ملتى ومعتقدى مرتبط بالأيمان بأن الحياة حرية بأن تعاش وان الاسلوب الذى نحيا به حياتنا الدنيا ينطوى على حكمة بالغة وفكرة سامية .

ولست أريد أن اقع فيما غلط فيه الناس من قبل إذ قالوا ان قوام الفضيلة وسناد كرائم الاخلاق هو الايمان بالحياة الاخرى ، وان مسلك الناس فى العاجلة يخضع لفكرة الجزاء والعقاب فى الآجلة ، وانما الذى أدين به واعتقده هو انه اذا زال الايمان بخلود الحياة بعد الموت ضعفت الحاسة الادبية وذهب سلطانها من نفوس البشر ، ثم لايبقي بعد ذلك فى جوانحنا أثر للشعور بالروابط الاجتماعية أو لأدراكنا فرقان مابين الحق والباطل . إذ لو كان الموت ختام كل شيء فمن ذا الذى يشك في ان هذا الصراع العنيف ، بل هذا النفاس الموحش ، بين الانسان وأخيه الانسان ، وهذا التكالب على الحياة ، والتهالك على استخلاص أقصى مافيها من متع ولذاذات ، ولو بتضحية الاغيار ، أو علي حساب الاخرين ، واشباع شهوات العين ، وسد شهوات البدن ، والزهو بالحياة والبذخ بما فى الحوزة منها وملء اليدين . . . . نعم ، من ذا الذى يشك فى أن أولئك جميعاً ستزداد أضعاف أضعاف ماهى عليه اليوم ، وتستفحل شرة ووحشة ورهبة . . . .

ان مسلكنا العملى فى هذه الدنيا لي[illegible] من عدة وجوه بسلطان تلك الفكرة المس[illegible] فى أطواء النفس الانسانية وهي ان الحي[illegible] التامة بل المعنى الكامل للحياة لا يمكن أن ي[illegible] بما يقع لنا من تجاريب فى السنين القلائل ا[illegible] نعيشها فى هذا الوجود المادي على الارض لا[illegible] هذه الفكرة من شأنها أن تقوى البوا[illegible] الكريمة ، وتثير النزعات الفاضلة ، وتـ[illegible] بغرائز الانسان المتحضر ، ولهذا لست أر[illegible] في القول بان بلوغ اليقين فى موضوع الحياة [illegible] الموت سيحدث أعمق الاثر فى مجموعة الفضا[illegible] ومكارم الخلق ، لانه سيطهر المجتمع الانسا[illegible] من كثير من شروره التى حفل بها ، بقو[illegible] البواعث الخلقية فى نفوس الرجال والنسا[illegible] بل ان جميع القوى التى نستعين بها على تهذيب الحياة الانسانية فى شؤوننا واحوالنا اليو[illegible] ستستمد من ذلك اليقين قوة الى قوة

ولكن هل من سبيل الى بلوغ هذا اليقين... وهل من أمل فى الظفر ببرهان قاطع لا يدحض على وجود حياة أخرى بعد الموت ....!

ان هناك من يرضيهم القول بان قيام الدل[illegible] العلمى على استمرار الحياة بعد الموت هو بطبـ[illegible] الحال ضرب من المستحيل وان هذه مسألة ينبـ[illegible] ان تبقي متروكة للايمان والتسليم وعلا[illegible] الرجاء ، ولكنى لا أرى رأى أولئك ، ولا انظر الى هذا الموضوع نظرهم ، بل انا ككثير[illegible] غيرى ممن لم تتوافر لديهم المؤهلات المطلو[illegible] للبحث فى مناجاة الارواح ، والحكم لها او عليـ[illegible] لا أزال أقول انى قد تأثرت جد التأثير بـ[illegible] النتائج التى وصلت اليها المباحث النفسانيـ[illegible] واستقراء مذاهب الاسبريتيواليين القائلـ[illegible] بامكان مخاطبة أرواح الموتى وفحصها بالطر[illegible] العلمية . وان الأثر الذى قام بخاطرى من هـذه المباحث التى ظلت جارية فى السنوات الثلاثين الأخيرة هو ان الحياة بعد الموت قـ[illegible] اضحت اليوم حقيقـة ثابتة . وقد اجتمعـ[illegible] القرائن ، وتوافرت البينات . والذين تقبل عقولـ[illegible] جواز استمرار الحياة بجواز بقاء الشخصـ[illegible] الحسية بعد الممات ، يرون ان نمو المباحـ[illegible] الروحانية يقوى جانب الاعتقاد الدينى بـ[illegible] الخلود ، ذلك الاعتقاد القائم على الايمان المستند الى العلالة والرجاء ، ومن هـذا قو[illegible]

ان الاعتقاد الدينى والتحقيق العلمى يسيران اليوم معاً نحو وجهة واحدة، وهي ايجاد مايدعم الاقتناع بان الحياة الأخرى حقيقة لا مجال عندها للشك، وهذا بالطبع لا ينافى جواز الوقوف من هذه المسألة موقف الريب والانكار وانما يصبح من الصعب للغاية ان يبقى المتشكك أبداً على تشككه فان الجحود المطلق يقتضي مجهوداً عنيفاً من الارادة

على ان كثيرين من الذين تجردوا من سلطان الدين لايزالون يشعرون بان وجود حياة أخرى بعد حياتنا الدنيا أمر لازم لاتمام الغاية من هذه الحياة الارضية. وكلما تقدم المرء فى السن، وتراخى به العمر، تعذر عليه الهرب من الشعور بان حياتنا التى نقضيها فى هذا الكوكب الارضى تستوجب حياة أخرى من بعدها لان كثيراً من شؤوننا الانسانية يبقى ناقصاً مبتوراً ويظل مرجأ مؤجلا، لو ان هذه الحياة القصيرة كانت ختام كل شيء، اذ كم من أشياء نريد ان نقوم بها، او نبتغى ان نعرفها، ثم تمنعنا فترة هذا البقاء القصير على الارض، مهما أثمرت واجدت وردت علينا أحسن مرد، دون نجاز تلك الاشياء، أو معرفة تلك الشؤون، وكذلك نموت تاركين الشيء الكثير بلا نجاز ولا تمام.

وهذا الشعور بنقص هذه الحياة يشتد ويقوى خاصة فى نفس المرء اذا نظر بعين العالم البصير بنواميس الكون الى تلك العملية المستطيلة المتراخية، عملية النشوء والتطور والارتقاء فى هذه الحياة، وقديماً أبان العلامة تشارلس دارون عن تلك الحاسة، وعبر عن ذلك الشعور بقوله «انه لخاطر لا يطاق، وحسبان لا يحتمل، ان نتصور اننا نحن وكافة المخلوقات الحساسة المدركة قد قضى علينا القضاء الحتم بالفناء التام بعد هذا الارتقاء الرخى، والتقدم المستمر المتطاول، فلو انني استطعت متابعة المسير اليوم برأس رجل يسند فى حدود الستين وجسم فتى فى الخامسة والعشرين لأمكنني ان أفعل شيئاً أى شيء..»

وكذلك يصح لنا أن نحور السؤال الى صيغة أخرى فنقول أترى كل هذا العمل العظيم الجليل الخطير الذى أنجزته الانسانية فى جميع أدوار التطور المتلاحقة المترادفة لا ينطوي على شيء من المعنى غير ما فى مكنتنا ان نتصوره ونتخيله كمخلوقات يوم واحد وكائنات عشية وضحاها. وهل تطاوعنا نفوسنا على اعتقاد ان هذا التطور المدهش العجاب الذى تطوره كوكبنا الارضى، وهذا الشيء الغريب القوى المقتدر الذى ندعوه الشخصية الانسانية، لاحساب لهما البتة فى نظام الكون، ولا يعدوان فى علاقتهما به ما للبعوضة وما للجرثومة من حياة وثبات وتعمير وأجل....؟

حقاً لو صح هذا فما أحرى أن يكون هذا الكون بجملته مهزلة سخيفة ضخمة جوفاء... أاذن نهاية كل هذا التطور عبث العابث، وهزل الهازلين... يا عجبا... أنصدق هذا ثم يواتينا بعد ذلك امساك ايماننا فى نفوسنا بانتصار الحق فى النهاية على الباطل وفوز كرائم الخلق على غوائل الرذيلة... بل لو صح هذا، وكان هذا شأن الحياة على الارض، فان هذه الحياة لعمرى غير خليقة بان تعاش، بل انها لتروح مهزلة طائشة قاسية بلا حكمة ولا سبب... اذ تصور ماذا تكون النتيجة المستخلصة من هذا الفرض... لقد تعاقبت قرون وقرون على تطور الخليقة لاخراج هذا المخلوق الذى نسميه «الانسان»، واحداث هذه الشخصية الحاسة المدركة التى نملكها نعم. لقد جعلتنا تلك القرون التى مرت على الخليقة، واقامتنا نحن الرجال والنساء الاحياء على الارض اليوم، الوارث لجميع غوالى الحضارة، وكنوز العمران، لنجمع الى ذلك التراث لمن بعدنا من الاخلاق تراثاً، لعمل أيدينا، وفضل قوانا، ثم فى بضع سنين قصار يحصرها العد، لا يلبث كل ذلك ان ينمحى ويزول فى لحظة واحدة كأن لم يغن بالامس، ولا نلبث نحن كذلك ان نصير تراباً.. واذن فقصة الحياة الانسانية خلية من الحكمة، مجردة من كل معنى أو غرض. ولم يزدنا صراع القرون الماضيات، وجهاد البشرية فى الاجيال الغابرات، شيئاً على قيمة الحياة وثبات خطرها، وماهية معناها.

اننا بحاجة الى الآخرة لاظهار نزوع الانسان الى السمو والارتقاء، وافساح مضطرب امام نزوع هذا المخلوق البشري الى التصاعد والعلاء، لانه اذا كان بالموت ختام كل شيء، كانت فكرة التقدم، وترقية قوى الذاتية البشرية، محض أضحوكة وسخرية وهذاء، اذ لاينبغي ان يبرح من البال ان القول بفناء الحياة بعد موت الجثمان يقتضي أن لا يكون لجميع اعمال البشر فى الماضي من القيمة الا ما فى مكنتنا نحن ان نجعل لها فى مدى سبعين من السنين. وهو معدل أعمارنا نحن الذين نغدو اليوم ونروح على مسرح هذه الارض، أما ما قد يكون لها من القيمة والقدر فى الجيل الذى يخلفنا عليها فذلك ليس من شأننا، وانما هو شأن ذلك الجيل. اذ بموتنا سينقطع ما بيننا وبينها آخر الدهر. ولكن اذا كان للحياة بقية من وراء القبور والاجداث فان فكرة التقدم والارتقاء أمر محقق، وللجهود الانسانية والفعال البشرية، قيمة روحانية، وماهية نفسانية، واذن يصبح أمام الحياة غرض تسعى اليه، وغاية تتوخاها، ونجد قوانا ومواهبنا أمامها بواعث للعمل والجهد واليقين بانجاز مهمتها واستكمال فعالها فى الحياة الأخرى، بل بذلك تتوطد الفرائض الادبية، وتستقر الروابط الاجتماعية، وتستمد من ذلك الايمان سلطاناً أعظم من سلطانها، وتجد لها أثراً أكبر من أثرها، وعندئذ نتبين فى أنفسنا ان الحياة خليقة بان تعاش، بل من الواجب ان نحياها حياة طيبة تأهباً لحياة أكمل وأتم ستأتى من بعدها..

وعبثت تسأل اذن وما أمر تلك الحياة التى تتلو الموت وعلى أية صورة هي؟ ذلك علم الغيب، لا ندريه ولا علم لنا به، فقد تكون أشبه شيء بهذه الحياة التى عرفناها. بل لعلنا واجدوها أشبه الاشياء بهذه الارض، لها مباهجها وآلامها، ولها جهودها وفعالها، على انه ماذا يهمنا من صورة تلك الحياة وماذا نحفل فى أى شكل ترى تكون، مادمنا سنستمد منها الوسيلة لترقية أنفسنا وتكميل نقصنا وبلوغ غا[ية] التمام الذى لا نستطيع له فى هذه العاجلة الارض[ية] انجازاً ولا تحقيقاً.....

ان الحياة سائرة مستمرة مواصلة.. وهذا هو الامر العظيم، والشأن الاكبر..

عباس حافظ

اليمين عند أداء الشهاده

وقع نظرى فى بعض الجرائد على قضية طلب فيها احد حضرات القضاة من احد الشهود أن يحلف اليمين قبل أداء الشهادة — فأبى هذا بحجة أن دينه يمنعه من القسم — فحكم عليه القاضى بغرامة باعتبار أنه ممتنع عن أداء الشهادة وبرأ المتهم حيث لم يف الاثبات .

والحق أن القانون المصرى غامض فى هذه المسألة — فهو وان أوجب اليمين — إلا أنه من جهة أخرى لم يبين صيغتها تماما — وكل ما ذكره في المادة (١٤٥ ق ت ج هـ) قوله « يجب على الشهود الذين يزيد سنهم على الرابعة عشر سنة أن يحلفوا يميناً على انهم يقولون الحق ولا يشهدون بغيره وإلاكان العمل لاغياً » ثم نص فى المادة (٢١٠ مرافعات) باداء اليمين — على حسب الاصول المقررة فى ديانة الشاهد إن طلب ذلك — وقد أنصف المشرع فى ذلك حتى لا يكون هناك من حرج على الناس فى معتقداتهم — غير أن عمله هذا — و إن أفاد من تلك الوجهة — قد كان سبباً لتناقض المحاكم فى أحكامها من حيث اعتبار الشهادة باطلة او صحيحة لاستيفائها صيغة القانون. فقد حكمت البعض — بأنه لا صيغة فى القانون تجب مراعاتها لليمين — وحكمت البعض بان كلمة « حلف » فى محضر الجلسة معناها الحلف القانونى — ولا ندرى أى صيغة قررها القانون فى عرف هذه المحاكم وقد قررت أن ليس فى القانون لليمين صيغة -- ان ذلك تناقض بين منشأه — أن القانون لم يحدد ما يجب أن يحلف به الشاهد .

أما القانون الفرنسى فقد ذكر صيغة اليمين جعلها حتمية — يلتزم الشاهد أن يؤديها ـاظها من غير زيادة ولا نقص — لأنه رأى القصد من تحليف الشاهد انما هو مصلحة ـة — فاراد اجباره بطريق غير مباشر قول الحق — خشية عقوبة الزور وما يلاقيه من توبيخ الضمير وازدراء الناس له ان هو حنث فى يمينه — واعتبر اليمين لذلك من النظام العام — ليس فى وسع الخصوم التنازل عنها واعفاء الشاهد منها — وتكون شهادة من شهد دون حلف اليمين باطلة حتى ولو ارتضوا شهادته صراحة أو ضمنا — واليك فى ذلك رأى « جارو » .

La loi prononce la nullité de la procédure en cas d'omission du serment, le silence, le consentement expres des partie seraient impuissants à courir cette nullité. (١)

ولما كان القانون الفرنسى يعتبر عدم حلف اليمين من القواعد التى تخالف النظام العام والتى يترتب عليها بطلان العمل فقد حدد موضوعه تحديداً تاما مع فارق فى الصيغة التى تقال أمام محاكم الجنح والتى تقال أمام محاكم الجنايات فجعل صيغة الحلف أمام التحقيق الابتدائى وأمام محاكم الجنح « أقول كل الحق ولا شىء غير الحق » — وأمام محاكم الجنايات « أتكلم بغير حقد ولا خوف وأقول كل الحق ولا شىء غير الحق » . (٢)

ولابد للمحاكم الجنائية الفرنسية — أن تذكر صيغة اليمين التى حلفها الشاهد حتى تتمكن محكمة النقض من مراقبتها وهل حلف الشاهد بتلك الصيغة التى الزم القانون اتباعها أم حرف فيها = ذلك لأن المحاكم الفرنسية تعتبر شهادة الشاهد الذى حلف بان يقول « الحق » بدل أن يقول « كل الحق » باطلة وعللت ذلك بان الشاهد يستطيع بذلك أن يخفى شيئاً أو يضيف شيئاً كذبا — ولهذا كانت صيغة اليمين فى نظر المشرع للفرنسى حتمية يلتزم الشاهد عند أدائها

(١) جارو مختصر ج ٢ ص ٦٥٢ ن ٤٥٩

(٢) المرجع المتقدم س ٤٥٢

النص والمعني معاً وهاك رأى فستان هيلى

Le serment doit être prêtér dans les termes mêmes de la loi, dont la formule est sacramentelle, un mot changé, un mot omis, la nullité est encourue (١)

هذا هو حكم القانون الفرنسى نراه واضحاً ظاهراً فيما قرره — اما المشرع المصرى فوإن بين موضوع اليمين الا انه أغفل صيغتها الأمر الذى دعا الى تناقض المحاكم كما سبق القول.

علينا اذن وقد وضحنا ضرورة اليمين أن نتساءل عن حكم الشاهد الذى تحرم ديانته القسم وعن حكم الممتنع اختياراً وهو ما أشرنا اليه فى القضية التى ذكرناها فى أول البحث ودعتنا الى الخوض فيه.

فاما من تحرم ديانته القسم فيكفى منه مجرد التاكيد بانه سيقول الحق هذا اذ لم تسمح ديانته بالحلف اطلاقا — أما ان سمحت له ولكن بصيغة معينة له أن يحلف بتلك الصيغة (٢) على أن سكوت القانون عن تقرير صيغة معينة للحلف يبيح للمحاكم أن تعدل هذه الصيـ بحسب الاحوال

وعلى هذا المبدأ ايضا جرت المحاكم الفرنـ — فان بعض المذاهب يحرم ذكر الله فى الايمان فاجازت المحاكم فى هذه الاحوال للشاهد ان يقسم بذمته وشرفه — وقد يحرم بعض المذاهب القسم اطلاقا او يكون الشاهد ممن لا يدينون بدين سماوى فاجازت للشاهد في هذه الاحوال أن يستبدل بلفظ القسم لفظ «اؤكد» (٣) وقد راعى ذلك القانون الانكليزى ايضاً فوضع صيغة خاصة لمن يحرم دينهم القسم او لمن لا دين لهم ونصها الآتى : —

Do Solemnly, sincerley & truly declare & affirm (٤)

(١) فستان هيلى ج ٧ ن ٣٥١٩

(٢) جرانمولان ج ١ ص ٣٠٩ ن ٥١٦

(٣) دالوز تحت كلمة يمين و ٢٤

(٤) ارشبولد . مباديء القانون الجنائي ص ٤٠٤

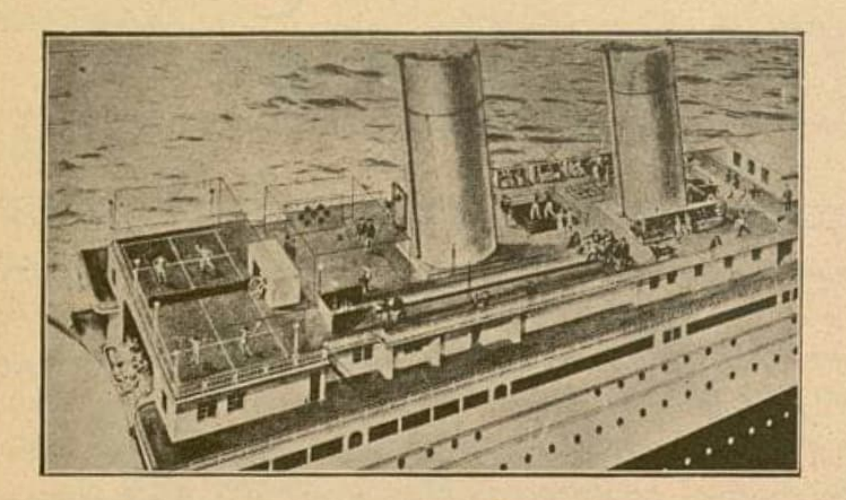
هذا حكم من تحرم دياناته الحلف — فى حل من اختيار القسم الذى يوافق مذهبه بل وفي حل من الامتناع عن الحلف اطلاقا ان حتمت شريعته ذلك دون ان يناله القانون بعقاب.

أما من يمتنع عن الحلف اختيارا فلا بد من اجباره على أدائه والا حق عليه العقاب لان اليمين من مستلزمات الشهادة بل هي التى ترفعها الى مصاف الادلة التى يعول القانون عليها فى اثبات الحقوق — فالاصل ان أقوال الافراد لا تصلح حجة على الغير — ولكنها اذا دعمت باليمين كانت اقرب الى التصديق — لان صاحبها يشهد الله على نفسه بأنه يقول الحق — فاذا حنث في يمينه خسر دينه ودنياه وحق عليه العقاب فى الآخرة فضلا عن عقاب القانون العاجل.

فضلا عن ذلك فان المواد (١٤٤ و ١٦٩ ق ت ج ﻫ) نصت علي عقاب الممتنع عن أداء الشهادة — وظاهر أن النص يشمل أيضاً عقاب الممتنع عن آداء اليمين وان لم تذكره المادة بصريح النص. لان الشهادة دون يمين لا تكون اكثر من اخبار بسيط أي لا تكون شهادة بالمعنى القانونى الصحيح لان الشهادة إخبار شفوى مسبوق بيمين يؤديه الشاهد أمام مجلس القضاء — فاذا امتنع الشاهد عن أداء اليمين — فكأنه فى الواقع امتنع عن اداء الشهادة — وعلى ذلك يجب على القاضي أن لا يسمع له شهادة — ويعتبره ممتنعاً عن أدائها ويطبق عليه عقوبة الامتناع عن أداء الشهادة سيما وقد ذكرت المادة (٣٥٥) من قانون تحقيق الجنايات الفرنسى أن العقاب يشمل « الممتنع عن أداء الشهادة او الممتنع عن أداء اليمين » فاعتبرهما المشرع الفرنسى بحق فى الحكم سواء.

عبد المجيد السيد نصر
المحامى

على ظهر باخرة



قد يحسب الناظر الى هذه الصورة أنها ميدان كبير للالعاب الرياضية فى إحدى المدن والحقيقة انها تمثل محلا أعد لتلك الالعاب على ظهر الباخرة الالمانية «هامبورج» وفيه مجال لألعاب الكرة والتنس والملاكمة وغيرها

مواهب غريبة

كان بعض الناس يدعون القدرة على معرفة ما يوجد تحت الارض من الماء فيشيرون بالحفر هنا أو هناك فينبجس الماء من الارض ينابيع وعيوناً متفجرة. كان ذلك منذ عهد بعيد فكان الذين يدعون هذه الدعوى يعاملون معاملة السحرة سوا أوجدوا الماء أم لم يجدوه ولا يزال كثيرون يدعون ذلك حتى الآن فيمسكون بايديهم عصا صغيرة يستعينون بها على استنباط الماء كما يقولون. وقد روى بعضهم في مجلة انجليزية حكاية صديق له وجد يوماً دنانيراً ذهباً مخبوءاً في مكان ووجد فى أيام أخرى خاتما ذهبا وقلما ذهبا وحلية هية وأشياء أخرى كلها من ذهب. وهو يقول فى تعليل ذلك انه كان يشعر فى كل حادثة بان شيئاً كان يجذبه « كما يجذب الحديد المغنطيس » فكانت يداه تتحركان فى جهة الاشياء المفقودة كما تتحرك يدا ساحر الماء وهو يمسك بهما عصا شجرة البندق مائلتين نحو الماء الذى ينشده. وقد سئل أحد العلماء فقال ان لكل منا موهبة يهتدى بها الى نوع من المفقود فتاجر اللآلىء يميز بين الطبيعية والصناعية لاول وهلة أو نظرة، ذلك بانه اذا تناول لؤلؤة طبيعية شعر بدغدغة فى رؤوس انامله لا يشعر بمثلها اذا كانت صناعية وكثير من الناس يتنبئون بتقلب « الطقس » بالسليقة اى أنهم يشعرون بان الطقس سيتغير من غير ان يستطيعوا لذلك تعليلا.

البحث عن كنوز البحر

يذكر التاريخ أن فيليب الثانى ملك أسبانيا ارسل لمحاربة انجلترا سنة ١٥٨٨ دونتمة كبيرة سميت فى ذلك الوقت « الارمادة التى لا تقهر » فلما وصلت الى بحر المانش ثارت عليها عاصفة ساعدت السفن والحصون الانجليزية على تحطيمها وتغريقها. وما زال التاريخ يروى الى الآن ان هذه الدونتمة كانت تحمل كنوزاً من الذهب ولذلك لا يكاد يمضى جيل من الاجيال حتى تحرك هذه الكنوز شهوة الباحثين فيغوصون في طلبها ولكن على غير جدوى.

ولم تنقض هذه الشهوة بعد لان اخبار انجلترا تدل على ان ضابطا بحريا من ضباطها اسمه الكولنل فوس أغرم بتلك الكنوز فصنع آلة تشبه العجلة يقيم هو فى قلبها ليغوص بها وهو ينوى ان يرود بها اعماق المانش عسى ان يجد كنوز الارمادة. ولله فى خلقه شؤون

تاريخ الطبـــــاعة

كيف نشأت وتدرجت

— ٢ —

لم تكد شمس غوتمبرج تشرق حتى غربت. فما انتشر الانجيل الذى طبعه حتى قام بينه وبين شريكه فوست الشره نزاع وشجار. فقد طالبه بالدين وهو على يقين ان غوتمبرج لا يستطيع الدفع. فلما لم يحصل على ماله استولى على آلات الطبع. نعم، كان له الحق قانونا الاستيلاء عليها، ولكن كم من اشياء قانونية هي القسوة الهائلة!! مسكين غوتمبرج، ففى الساعة التى بدأت تتجلى فيها عظمته ويظهر للناس نبوغه أبعد عن مكتبه قسراً، وتسلمت مطبعته التى يحبها الى فوست وشوفر وتركها وهو أشد فقراً منه عندما فكر أول مرة فى هذا الاختراع.

وقد وجد صديقاً مخلصاً مكنه من تأسيس مطبعة طبع فيها كتابا أو أكثر لكنه لم يوفق بعد ذلك فى عمله. فقضى أيامه الأخيرة يتناول معاشاً تكرم به عليه رئيس أساقفة «ميتز». ولم يشعر به أحد عندما مات سنة ١٤٦٨ — أى بعد ١٣ عاما على اتمام العمل الذى جعله فى مصاف عظماء العالم.

وبعد مضي أربعة قرون على يوم وفاته أقام أهالى ميتز تمثالا فخماً تخليداً لذكره — مع انه كان أحوج الى ثمن التمثال في حياته — وسار أسمه وشهرته فى الخافقين.

وفي خلال ستين عاما بعد طبع أول انجيل زاول الناس الطباعة فى عواصم المانيا وايطاليا. وانتشرت المطابع فى ستراسبورغ وكولون وروما وفلورنس ونابولى وبولونا وميلان — أما انجلترا فقد كانت منهمكة فى حرب الوردتين War of the Roses فلم تنتبه الى هذه الأعاجيب.. لكنها هي أيضاً جاء وقتها، وجاء الرجل — ففى سنة ١٤٧٧ طبع أول كتاب فى انجلترا. فكان ذلك الوقت فجر نهضة التعليم. ويا له من فجر زاه عجيب. فان اللغة الانجليزية لم تكن تدرس فى انجلترا قبل خمسين عاماً من ذلك التاريخ. وكانت الطبقة الراقية من الانجليز تتعلم اللغة الفرنسية كتابة وقراءة ولا تتعلم اللغة الانجليزية. ولم تكن توجد لغة انجليزية مكتوبة وكل الرسائل والعقود وغيرها كانت تحرر بالفرنسية التى جلبها «النورمانديون» معهم فلما انشئت الطباعة تغير الحال وصار للانجليز كتب بلغتهم. وكان الفضل فى ذلك لرجل الهمة «وليام كاكستون» —

ولد كاكستون كما يقال في «كنت» على نهر (تنتردن) سنة ١٤٢٢ — أي انه أصغر من غوتمبرج باثنى عشر عاماً — وكانت الامة الانجليزية فى ذاك الحين فى جهل سائد بل انهم كانوا يعدون الرجل الذى يعلم أولاده أعجوبة، — لذلك ظل كاكستون وهو كبير دائم الذكر لوالديه، يترحم عليهما ويصلى لاجلهما، ذلك لانهما أرسلاه الى المدرسة

ولم يكن والداه — عندما ادخلاه المدرسة يعلمان ما يخبئه الزمان لابنهما ولم يدر فى خلدهما انه سيكون السبب فى نشر اللغة الانجليزية وتعليمها لابنائها... وقد ألحقاه بعد المدرسة عند صاحب مصنع للمنسوجات — وهو الذى صار فيما بعد «لورد مايور أف لندن» — فتوسم فيه الذكاء والفطنة، حتى انه ترك له عند وفاته مبلغاً من المال.

وبعد ان انتهت مدة تلمذته فى مصنع المنسوجات سافر الى (بروجز) وكان عمره اذ ذاك ٢٤ عاما وهو على أتم ما يكون من الاستعداد لمزاولة عمل لنفسه و (بروجز) وقتئذ كانت غاصة بكثير من التجار الانجليز، فبنشاطه وذكائه افلح فى عمله. ودليلنا على نجاحه انه بعد اربعة اعوام أصبح ضامناً لتاجر آخر على مبلغ ١١٠ جنيهات. وهو مبلغ كبير من العملة الانجليزية فى ذلك الوقت — وقد بقى فى بروجز ثلاثين عاما لم يحضر فى اثنائها الى انجلترا سوى مرتين على ما نعلم. وقد اشتغل فيها معلما لعدة لغات، وصار أشبه بسفير انجليزى فى بروجز. واعتمدت عليه الحكومة في ايفاده للامور ذات الشان..

فى ذلك الحين انتشر فن الطباعة فى اوربا، ووجد فى كل مكان حل فيه تعضيداً غير منتظر ومساعدات جمة. وفى سنة ١٤٦٢ سلبت مدينة «ميتز» التى بدأت فيها الطباعة، وحطم الثوار مكان عمل فوست وشوفر، فتشتت العمال فى انحاء العالم، ناقلين معهم فن الطباعة. فكان ما أصاب فوست وشوفر سببا فى نفع البشر — مصائب قوم عند قوم فوائد — فازداد عدد الكتب. ووضع بعضها في يد كاكستون

فلما بلغ كاكستون الخمسين ترجم الى الانجليزية كتابا فى تاريخ طرواده Troy وطبع كتابه هذا فى كولون على ما نعرف سنة ١٤٧٤ أى بعد وفاة مخترع الطباعة الالمانى بستة أعوام — ولا نعرف هل طبع كاكستون كتابه بنفسه ام انه استاجر من يطبعه له. وانما نعرف انه كان فى كولون كثير الاختلاط برجل اسمه «كولارد مانسيون» كان مشهوراً بجودة خطه ثم صار بعد ذلك طباعاً

وسواء أطبع الكتاب فى كولون أو فى بروجز، فنقطة الاهمية فى الامر ان كاكستون عاد الى وطنه انجلترا سنة ١٤٧٦ وزاول مهنة الطباعة ليعيش من مكسبها. فاتخذ مكاناً فى ناحية دير «وست منستر»... والمظنون ان المطبعة نفسها كانت في الدير. لكن الحقيقة انه اتخذ مكان عمله فى أحد البيوت التى بناها أحد الملوك كملاجئ حول الدير.

ان الكتاب الذى ترجمه كاكستون وطبعه

خارج الديار الانجليزية كان اول كتاب ظهر فى اللغة الانجليزية — اما أول كتاب طبع فى انجلترا فاما أن يكون كتابه عن لعبة الشطرنج أو شذرات من أقوال الفلاسفة .

ولما انكب كاكستون على عمله طبع قصصاً صغيرة ونبذاً مختارة ، واصحاحات من الانجيل وبعض كتب مترجمة . ويوجد الى الآن من كتبه نحو المائة كتاب ، منها ما تمزق ورقه واستعمل في تجليد كتب اخرى ، ومنها ما قرضته الجرذان وحشت به جحورها والباقى منها يباع بعضه اليوم بما يزيد عن ٢٠٠٠ جنيه

وكان ممن ساعدوا كاكستون فى عمله رجل اسمه (وينكين دى وود) جاء معه من بلجيكا فلما مات كاكستون سنة ١٤٩١ أخلفه وينكين هذا فى المطبعة ، واستمر فى العمل ، وادخل تحسينات على شكل المطبعة وطبع اكثر من ٤٠٠ كتابا

وبعد وفاة كاكستون تقدمت الطباعة فى انجلترا تقدماً عظيماً . فانشأ (توماس رود) مطبعة فى اكسفورد ، وأخرى أنشأها رجل اسمه (لتو Letto) . وبقيت كمبروج بغير مطبعة اكثر من اربعين سنة . واول مطبعة وجدت فى اسكوتلاندا كانت سنة ١٥٠٧ أوجدها رجلان هما « وولترشيمان » و «اندروميللار » ، استصدرا رخصة من ملك اسكوتلاندا لهذه المطبعة .

وفى ذلك الحين انتشرت المطابع فى جميع انحاء أوربا. ثم نقلها الى قارة أمريكا سنة ١٥٣٦ رجل اسبانى من المكسيك كان اول من طبع الكتب فى أمريكا — وكان أول كتاب انجليزى طبع فيها سنة ١٦٣٨ طبعته (كلية) «هارفارد» التى أنشاها رجل انكليزى اسمه « هارفارد » وهي اليوم معروفة باسم (جامعة) « هارفارد»

وبديهى ان الطباعة لم تكن فى أول أمرها كاملة تامة . فاول من أدخل عليها التحسينات كان «وينكين دى ويد» . ولكن أكبر التحسينات هى التى أوجدها المدعو « ريشار بينسون » وهو رجل غير انجليزي، جاء به كاكستون معه الى لندن وقد صار ريشار هذا طباع الملك. وأكبر فضل له انه كان أول من طبع بالحروف الرومانية أي التى تكتب بها اللغات الافرنجية الان

ومن الذين لهم فضل كبير فى عالم الطباعة رجل من البندقية اسمه « الدو مانيوزيو » ولد سنة ١٤٤٦ — فهو الذى اخترع الحروف الافرنجية المائلة Italic

وسنأتى على آخر المقال فى المرة القادمة .

محمد عبد السلام ابو شال

طريقة جديدة فى البناء



بيت ريفي يقيم فيه أحد أصحاب الملايين فى امريكا فى فصل الصيف وقد أراد ان يزيده دوراً فانشا هذا الدور من تحت بدل ان يبنيه من فوق كما ترى فى الصورة . وامريكا ام العجائب !

مكافحة البعوض

اثبت الطب خطر البعوض على الصحة العامة فهو الذى ينقل جراثيم كثير من الحميات والامراض المختلفة . ولم ترد الحكومة الالمانية أن تقف أمام خطر البعوض ساكتة — على ضعف هذا الخطر لقلة البعوض نسبيا فى بلادها من أثر البرد الشديد وبفضل نظافة الالمان — ولذلك ألفت فرقا صحية تدخل كل واحدة منها المنازل التى بها بعوض ومعها أدوات التطهير ومواده وفى وجوه اشخاصها كمامات . والحق اننا نحن فى مصر احق بذلك وبتاليف كثير من تلك الفرق الصحية !



(احدى الفرق الصحية التى الفتها الحكومة الالمانية لتدخل المنازل التي يوجد بها بعوض وتطهرها منه)

في الفن

الفن ما هو وما مميزاته ، لا من حيث العلم وقواعده ولكن من حيث الشعور القائم في الصدور ؟ لن يستطيع أن يجيب على هذا جوابا شافياً الا رجل هو في ذاته ناحية من نواحي الفن بحيث اذا عرفت واحدا منهما فقد عرفت الآخر . والاستاذ الشيخ عبد العزيز البشرى كاتب يمثل أجمل نواحي الفن صياغة وتفكيرا فلا ريب في انه خير من يحدثنا في الفن والشعور به . قال :

لا أحاول أن أعالج في هذا الباب بحثا علمياً يقوم على نظم الأدلة ومدافعة الشبه ، انما أريد أن أعرض ما سنح لى فيه من الخواطر وما تنظَّر لى من الافكار.

إنك لترى المرأة التامة او الفتاة الكعاب فيتداخلك العُجب بها فتروح تهتف بجمالها . وانك لترى طاقة الزهر قد ائتلفت وتناسقت أنوارها فتروح تهتف بجمالها . وانك لتسمع الصوت فيلذ لك جوهره ويطربك ايقاعه وتحلو لنفسك نبرته ولطف تنغيمه فتروح تهتف بجماله . وانك لترى البيت يروقك منظره ويعجبك حسن نظامه فتروح تهتف بجماله . وكذلك القول فى كل ما يخلبك ويروعك مما يقع لأحساسك . ولا شك فى أن ما يعتريك عند هذا كله من الانفعال انما هو من أثر الجمال فى نفسك ، ولوقد أقبلت على نفسك تسائلها ما الجمال ؟ ما استرحت منها الى جواب .

أما الجمال فموجود حقاً ، وان محاولة التدليل على وجوده لضرب من العبث . وهو مدرك حقاً لاننا نحسه ونشهد به كلما تجلي علينا فى معنى من معانيه ، نعم نحن نحس الجمال في الانسان ، ونحسه فى الحيوان ، وفى النجوم الآلقة ، وفى الآجام الباسقة ، وفى اللج القامس ، وفى الجبل الشامس ، وفى الغدير الناعس ، وفى الزهرة تطلعت من كمها ، وعاذت بغصنها عياذ الطفلة بثدى أمها . كما نحس الجمال من حلق المغنى ، ويد العازف ، وريشة المصور ، وشعر الشاعر ، ورسم المهندس ، وغير أولئك من كل حسان صنع .

نحس الجمال ونشعر به ، ونرتبه كثرة الناس ، على الاقل ، فى كل مظهر من مظاهره على درجات يقولون هذه الخريدة أجمل من تلك الخريدة ، وهذه الطاقة أبهى من تلك الطاقة ، وهذا الاناء أظرف من ذلك الاناء ، وهذا الصوت أحلى من ذلك الصوت ، وهذا المزهر أجود من ذلك المزهر ، وهذا المصور أبدع من ذلك المصور ، وهذا الشاعر أروع من ذلك الشاعر الخ . ولو قد سألتهم القاعدة التى رسمت لهم حدود الجمال وعرفتهم جميع منازله ، حتى فضلوا بعض مظاهره على بعض لأعياهم الجواب . ذلك انهم لا يرجعون فى حكمهم ولا فى تقديرهم الى قواعد محدودة معينة كما يرجعون بجزئيات النحو والمنطق مثلا الى قواعد محدودة معينة ، فيقولون : هذا التعبير يصح على لغة التميميين دون الحجازيين ، أو أنه إنما يجرى علي لُغَيَّة ، أو أنه شاذ ، أو أنه لحن صريح ، وإن هذه القضية منقوضة ، أو ان هذا القياس مختل لان صغرى مقدماته لا تندرج فى كبراها ، بل إنهم انما يرجعون في قضية الجمال وترتيبه فى كل أداة من ادواته ، وتفضيل بعض مظاهره على بعض الى ما يروقهم ويخلبهم ويتمشى فى نفوسهم من الطرب والاعجاب

ولكن ماذلك السر الذى ينبعث من تلك الاشياء فيرسل النفوس بالغبطة والطرب والاعجاب ؟ وبعبارة أخرى نعود فنقول ما الجمال؟ لا أحسب أن أحداً من الناس وُفق الى ادراك كنه الجمال لحده بذاتياته حداً ، على تعبير المناطقة وان كانوا قد عرفوه باثاره ، ولعل أدنى تعريفات الجمال الى الصواب : انه كل ما يستريح اليه الذوق ويثير الاعجاب فى النفس .

ولقد حاول أهل الصدر الاولون أن يضبطوا حدود الذوق ويدلوا علي ما يرضيه وما ينشز عليه فوضعوا فيما وضعوا فى هذا الباب فن الموسيقى وعلوم البلاغة (١) وهنا ينبغى أن يفهم النشء حق الفهم ان استمداد مثل هذه الفنون ليس من الامور الواقعة ولا من أحكام العقل كاستمداد علوم الكيمياء ، والطبيعة والحساب والمنطق مثلا ، انما مادتها الذوق السليم ، وتعرّف ما يرضيه ، وتقصِّي ما يطرب به . وعلى هذا أجروا قواعدهم ، وأطلقوا شواهدهم . ولا يذهب عنك ، بعد هذا ، الفرقُ بين الشانين : فانك فى الاول تستطيع أن تكون منتجا ، أى أن تكون كيميائياً أو طبيعيا أو حاسبا . أما فى الثاني فانك ، فى الاكثر ، تستطيع أن تكون بصيراً بالفن مميزاً بين جيد الصنعة ورديئها ، كما تستطيع أن ترفع جيدها درجات على درجات ، وتحط رديئها درجات دون درجات . أما ان فن الموسيقي يؤهلك لان تكون مغنيا بارعا ، أو عازفا رائعا ، وان علوم البلاغة تستطيع أن تخرج منك كاتبا لبقا أو شاعراً فحلا فذلك ما تتحسّر دونه تلك الفنون .

ذلك أن البراعة فى تلك الفنون الجميلة انما ترجع أولا الى الاستعداد والطبيعة ونبو الغريزة ، على أن التعليم والتهذيب انما يصقلان الطبيعة صقلا ولا يخلقانها خلقاً . وانك وان غيرك ممن جروا من أصول الصنعة على عرق لتقضون بالتفوق والتبريز لهذا المغنى على ذلك المغنى ، اذ أنتم كلكم جازمون بان هذا المسبوق أبلغ خبرة وأغزر علماً ، كما قد تحكمون بان هذا الشاعر أبلغ من ذلك الشاعر وأحلى كلاماً وابرع منزعاً ، واروع مقطعاً ، اذ أنتم كلكم قاطعون بان هذا المبروع أوسع باللغة علماً ، وأصدق لعلوم البلاغة تحصيلا وفهماً . والوجه فى هذا ان العلوم التى تستند قضاياها الى العقل او الى الواقع كالحساب والمنطق والطبيعة انما يكون التبريز فيها على قدر ماحصّل المرء من قواعدها وتفهم من قضاياها ومسائلها ، اما الفنون التى تستند قضاياها الى الذوق فالبراعة فيها انما تجرى على براعة الذوق نفسه لا على العلم بالقضايا الاصطلاحية التى تحرّى بها علماء الفن ضبط ما يرضى هذا الذوق وما ينشز عليه . وانك لا تجد فى الدنيا كلها رجلا واحداً درس فن

(١) أخرج كثير من العلماء فن البلاغة عن الفنون الجميلة ، وعندى انه فيها وانه اجلها .

الطبقة وضروب الانغام وضبط حدودها وعرف ما يستقيم على الصبا وما يتسق من النغم للعراق، ثم أقبل يمط حلقه متأثراً هذه القواعد الفنية فانتظم مغنيا حاذقا . وكذلك قل فى سائر الفنون ، على انك تجد آلافا من الناس أعلم من مثل شوقى بمتن اللغة وباوزان الشعر وما يلحقه من زحافات وعلل ، و بعلوم البلاغة وسائر أسباب الكلام ، واذا شوقى يسجع باعلى الشعر ، واذا أولئك يخورون باوطأ الكلام.

وانك لتجد كثيرين من الضُرّاب اعلم من محمد العقاد بالموسيقى واحفظ لأصولها واضبط لقواعدها ، فاذا اطلقوا فى « القانون » أيديهم لم يحركوا منك ساكنا حتى اذا أرسل العقاد فيه أصابعه أخذ منك العجب ، وتمشى فيك الطرب ، ولربما ارتفع بنفسك حتى خلت انك أصبحت على المؤمنين أميراً .

والواقع ان العبقرية في الفن لم تعرف علتها ولا سبيلها للناس ولا للعبقريين أنفسهم . ولقد تسأل العامة عن فلان المغنى او القارىء بماذا كان ابرع أهل فنه وليس باندامهم صوتا ولا باعرقهم فنا ؟ فيجيبونك من فورهم « فتوح من الله » ولقد تسألهم عن العقاد بماذا تفرَّد بالقانون دهرا طويلا فلم يتعلق أحد بغباره ؟ فيجيبونك «حلاوة صباع ياسيدى» ولقد تسأل الخاصة عن الشاعر فلان او الكاتب فلان و بماذا برعا وبذا ؟ فيجيبونك «انها موهبة» .ولا أرى بين مذهب العامة ومذهب الخاصة فى هذا فرقاً كبيراً ولا صغيراً ، فكلاهما يدل على تمام العجز عن ادراك ذلك الشيء الذى يتهيأ به المرء للعبقرية فى فن من الفنون !

والآن يمكننا ان نحدد الفرق بين التفوق فى الفن والتفوق فى العلم . فالتبرز فى العلم أساسه تحصيل قضاياه وحسن تفهمها ، والذوق والاستعداد شرطان فيه ، أما التفوق فى الفن فاساسه الذوق والاستعداد ، وتحصيل قضاياه وحسن تفهمها شرط فيه .

ومما يجلى عليك هذا المعنى و ينير سبيله بين يديك انك لا تستطيع ان تحكم بصحة القضية الرياضية ، او المنطقية ، أو بفساد النظرية الطبيعية الا اذا كان لك الِمام بالعلم و بصيرة فيه ، على انك تقرأ شعر الشاعر فيروعك و يعجبك ، وتسمع غناء المغنى فيهزك و يطربك ، وترى صورة المصور فتروقك وتخلبك ، فى حين انك لم تحصل من قضايا تلك الفنون كثيراً ولا قليلا، ذلك ان مرجع الحكم فيها أولا الى الذوق ، والذوق غريزة لا يخلقها الدرس ولا التعليم ، فاذا كان للتعليم فى هذا الباب فضل فهو مجرد التهذيب والصقل على ماسلف عليك من الكلام .

ولا يفوتك ان الفن لا يدل على موضع الجمال ، اللهم الا للغافلين ومن تقاصرت أذواقهم ، ولكنه يسمي مظاهره باسمائها التى وقع بها الاصطلاح . فاذا جئت برجلين ذ يِّقين أحدهما خبير بفن الموسيقى والآخر غير خبير فانهما كلهما ليطربان لجيد التوقيع ، وان عرف أحدهما ان اللحن جار في نغمة الرمل مثلا ، وجهل الآخر الى ماذا ينسب اللحن من مذاهب الانغام .

وهنا شيء يتصل بهذا الباب لا ينبغي لنا أن نتخطاه والا ندل عليه : ذلك ان كل ما تخرجه عبقرية العالم من طريف القضايا ومستحدث النظريات فى العلوم التى تستمد من العقل أو الواقع لا يعدو أن يكون مجرد استكشاف لامر موجود في ذاته ، وكل الخطب فيه أنه كان مجهولا حتى تهدت عبقرية العالم اليه ، ودله ذهنه أو تجاريبه عليه . أما ماتخرِّجه عبقرية الفنان من ذاك فانشاء وخلق من عدم . ومن هنا ندرك لماذا كانت الفنون أشد تطوراً من العلوم وأبلغ منها قبولا للتغيير والتحوير ،الى أن مرجعها ، كما علمت ، الذوق والذوق أسرع تكيفا بحكم الزمان والمكان والعادات والاحداث

***

و بعد ففى نفسي أن اتحدث عما صنع العالم قد يمه وجديده للفن تعرفا للجمال وضبطا لمذاهبه، وتربية للملكاته ،ولكن لقد طال الكلام اليوم، فلندع هذا الى فرصة أخرى ان شاء الله تعالى

عبد العزيز البشرى

سوق الآلهة



معرض للآلهة في الهند ويحتاج عبدة الاوثان من الهنود الى قدر كبير من هذه التماثيل ولذا تروج سوقها في الهند

قصة البلاغ

الشريدة أو قصة الشتاء

« تأليف شاكسبير » — تلخيص « لام »

تعريب محمد افندى السباعى

كان « ليونتيس » ملك صقلية وزوجته المليحة العفة الطاهرة « هرميونى » يعيشان على أتم وئام ووفاق . وكان هذا الملك لفرط شغفه بزوجته واستمتاعه بافانين محاسنها الجمة يرى انه قد نال كل المنى سوى أمنية واحدة كان ينزع اليها فؤاده أحياناً وتلك هي ان يحظى مرة بلقاء زميل صباه ورفيق حداثته «بولكسينز» ملك بوهيميا . وكان قد نشأ معه منذ الطفولة إذ ضمتهما مدرسة واحدة قبل أن يجلسا على عرشى أبويهما . وكان قد مضت على ذلك العهد سون عدة جعلا يتبادلان خلالها الرسائل والتحف .

وأخيراً قدم «بولكسينز» ملك بوهيميا على أثر الدعوات المتتابعة من صديقه الى بلاط مملكة صقلية ليؤدى لمليكها واجب الزيارة

فسر به صديقه أشد سرور وقدمه الى زوجته الملكة وعدد لها محامد سجاياه ومحاسن مزاياه . وجعلا يتذاكران معاهد الصبا وملاعب الطفولة ويقصان من أحاديثها العذاب على مسامع الملكة «هرميونى» ما كان يملؤها عجباً وطرباً .

ولما هم ملك بوهيميا بالعودة الى بلاده سأل «ليونتيس» زوجته الملكة أن تضم صوتها الى صوته فى الالحاح على ضيفهما ان يطيل أمد بقائه رهة فأجاب سؤلها .

وهنا بدأت مأساة تلك الملكة الكريمة العفة إذ قال الملك «ليونتيس» فى نفسه « ان ضيفي «بوليكسينز» قد رفض رجائى حين سألته اطالة المكث عندي فلما استمالته زوجتي بعذوبة الفاظها وحلاوة نغماتها رق ولان وأجاب طلبها » وعلى الرغم من اعتقاده العفة والطهر والوفاء فى زوجته وصديقه سواء — استحوذ عليه وامتلكه شيطان الغيرة الجهنمية . وجعل كلما رأى من زوجته — آية عطف جديدة على الضيف ازداد لهيب غيرته احتداماً . وبعد ان كان أبر الناس طراً بالزوجة والصديق أصبح أقسى العالمين قاطبة وأحقدهم على الصديق والزوجة — فاستحال وحشاً ضارياً . وسبعاً عادياً .

واستدعى «كاميلو» أحد وزراء الدولة وأطلعه على حديث شكه وارتيابه ثم أمره أن يسم «بوليكسينز» .

ولما كان «كاميلو» هذا رجلا تقياً صالحاً ، وكان يعلم ان تهمة الملك وريبته لا أساس لهما من الصحة أفضى بجلية الامر الى الضيف «بوليكسينز» واتفقا على الهرب معاً من بلاد صقلية .

وقد أنجح الله مسعاهما فوصلا سالمين الى بوهيميا وهنالك أصبح «كاميلو» صديق الملك «بوليكسينز» ووزيره .

فاضرمت هجرة «كاميلو» لهيب الحنق فى صدر الملك «ليونتيس» فعمد الى حجرة زوجته فالفاها تلاعب طفلها «ماميلاس» وهو يسليها ويمتعها باحدى قصصه الشائقة . فأمر بالطفل أن ينحي وبالام أن تسجن

وكان الطفل « ماميلاس » شديد المحبة لامه ، فلما رأى ما حل بها من الاهانة والسجن ذاب قلبه الصغير كمدا واضناه الهم حتى ضمر وهزل وفقد شهية الطعام ولذة المنام . وجعل أهل البلاط يحسبونه فى عداد الموتى

وارسل الملك اثنين من رجال دولته الى معبد « ابولو » ليستطلعا من الكاهنة حقيقة أمر زوجته وهل كانت غادرة او وفية .

وما كاد يمضى على الملكة فى السجن بضعة اسابيع حتى جاءها المخاض فولدت صبية . فخفف منظر هذه المولودة البديعة من برحاء احزان الأم . واقبلت على الطفلة تناجيها

« ايتها السجينة الصغيرة الله يعلم انى واياك فى البراءة سواء »

وكانت السيدة « بولينا » الكريمة العنصر السامية الروح صديقة للملكة وقد اذاب قلبها ما أصاب تلك الطاهرة النقية فعمدت الى السجن وفاوضت الحارسة في ان تخبر الملكة نبأ قدومها وان تبعث اليها بالمولودة لتذهب بها الى الملك لعله اذا ابصر فلذة كبده رق ولان . وندم على ما كان .

فدخلت الحارسة على الملكة وما هي الا لحظة حتى عادت بالمولودة

وتناولت السيدة « بولينا » حملها الضئيل الجليل ودخلت به على الملك فوضعته بين يديه ثم القت خطابا مسهبا دفاعا عن الملكة «هرميونى» لامته فى سياقه على فرط قسوته وغلظته وسألته الرحمة والحنان على ابنته وزوجته البريئتين .

ولكن هذا الخطاب المؤثر الحماسي لم يزد الملك الا عتوا وطغيانا فامر باخراج السيدة النبيلة من حضرته

وتركت هذه السيدة عند خروجها الطفلة بين يدى أبيها وهي تحسب انه اذ خلا اليها بعد هنيهة أخذته الشفقة وحركته عوامل الحنان فرق الى صغرها ونزاهتها . وعطف على ضعفها وبراءتها .

ولكن أخطأ ظنها . فما هو الا ان غادرت المكان حتى أمر الملك احد رجاله ان يذهب بالطفلة فيركب بها متون البحار ثم يلقيها على ساحل احدى البقاع النائية .

وكان الذى كلف بهذه المهمة رجلا غليظ القلب فنفذ أمر الملك بحذافيره .

لقد بلغ من شدة تسلط الغيرة على عقل الملك انه لم ينتظر عودة الرسولين من سفارتهما الى الكاهنة . فاسرع الى استدعاء الملكة لمحاكمتها علنا أمام رجال الدولة والبلاط قبل تمام شفائها

من النفاس . وبينما هذه الملكة الكريمة ماثلة أمام قضاتها مثول الآثمين المجرمين دخل الرسولان ورفعا الى الملكة فتوى الكاهنة في ظرف مختوم فامر بفض الخاتم وتلاوة الرسالة علنا. فاذا فيها «هرميوني» بريئة «وبوليكسينيز» بريء، وليونتيس ظلوم غشوم جبار عنيد وسيعيش بلا وارث ما لم يرد المفقود » فلم يعبأ الملك بفتوى الكاهنة ولم يكترث وقال انها أكذوبة لفقها انصار الملكة تعمية وتضليلا . وأمر القضاة بمواصلة التحقيق . وفي تلك الآونة دخل أحد الخدام فانبأ ان « ماميلاس » ابن الملك لما بلغه نبأ محاكمة أمه أصابه من الغم والكدر ما أودى بحياته .

فلما سمعت الملكة ذلك خرت مغشيا عليها ، عند ذلك دبت الرحمة في فؤاد الملك وسرى الندم الى قلبه فامر صاحبات الملكة ان يحملنها ثم يبذلن أقصى الجهد لاذهاب غشيتها . ولكن بولينا مالبثت ان عادت الى الملك فابلغته ان « هرميوني » قد ماتت .

عند ذلك تبين له ان زوجته كانت بريئة فندم أشد الندم على ما كان من فرط قسوته عليها . واتضح له ان كلام الكاهنة كان حقاً . وعلم يقيناً انه — كما قالت الكاهنة — « ما لم يرد المفقود (أي ابنته الصغيرة) عاش بلا وارث» اذ كان ابنه قد مات . وود لو ترد اليه ابنته ويسلب ملكه .

وكانت السفينة التي ركبها الرجل المكلف باقصاء المولودة قد أصيبت بعاصفة قذفت بها على ساحل بوهيميا — مملكة : بوليكسينيز » الصالح البار . وهنا أرسى الرجل وطرح الطفلة الصغيرة . وفيما هو عائد الى صقلية خرج عليه دب من احدى الغابات فمزقه . وكذلك أصاب جزاءه .

وكانت الطفلة مكسوة أبهج حلة ، محلاة بانفس الجواهر وقد الصقت بها ورقة مكتوب عليها « شريدة » مع كلمات أخرى تدل دلالة خفية على شرف نسبها ورفعة شأنها .

وما لبثت الطفلة المسكينة ان عثر عليها أحد الرعاة وكان رجلا رحيما فاحتمل « شريدة » الصغيرة الى زوجته فعنيت بتربيتها أشد عناية . وتناول الراعي شطراً من حلي الطفلة وجواهرها فباعه واشترى بثمنه قطعاناً من الماشية فانتعش وأثرى وتبنى الصبية فنشأت وهي لا تعرف لنفسها أباً غيره .

وكذلك شبت « شريدة » وترعرعت واستحالت غادة فتانة . وهي وان لم تنل من التأديب والثقافة أكثر من حظ بنات الرعاة لقد تحلت من محاسن سجاياها الفطرية وحلاوة شمائلها الغريزية بما أغنى عن تأديب أرقى المربيات . فمن يرها لم يشك في انها ربيبة بيت مملكة أو امارة .

وكان لملك بوهيميا نجل فريد يدعى « فلوريزيل » فبينما كان هذا الامير الصغير في بعض جولاته ابصر الغادة «شريدة» بجوار دار أبيها الراعي (كما كان يظن) فراعه من حسنها الفتان ما راعه ومن ذلك الآن جعل يتردد على دار الراعي في زي مستعار واسم منتحل « دوريكليز »

ولما كثر تغيب « فلوريزيل » قلق أبوه وأوجس عليه خيفة فاذكى عليه الارصاد والعيون فما لبثوا ان أتوه بنبأ غرام ولده بابنة الراعي .

فاستدعى الملك وزيره « كاميلو » ذلك البر الكريم الذي نجاه من غائلة « ليونتيس» وسأله ان يصحبه الى منزل الراعي :

وصل الملك ووزيره الى منزل الراعي وقت الاحتفال بعيد جز الماشية وكان من خصائص هذا العيد الترحيب فيه بكل طارق وان كان غريباً مجهولا . فانضم الطارقان الى أهل الدار وشاطراهم المرح والحبور .

وكانت الموائد منصوبة والكؤوس مصفوفة . وبعض الشبان يرقصون في ساحة الدار والبعض على الباب يشترون ضروباً من الاوشحة والمناطق والقفازات من بياع جوالة.

ولكن ابنه « فلوريزيل » كان قد انتبذ بمعشوقته « شريدة » زاوية من المكان وكأنه قد اكتفى من جميع متعات العيد ومناعمه بلذة الخلوة بحبيبته والاستمتاع بعذوبة مناجاتها .

وكان الملك من شدة التنكر على حال لا تمكن ابنه من معرفته ، فتقدم حتى صار بمسترق الحديث ومستمع النجوى فملكه العجب والاعجاب بحلاوة حوار الفتاة حتى قال لوزيره كاميلو «لهذه أحسن وافتن من شاهدت من فتيات الطبقة الوضيعة . وما من لفظة او حركة أو اشارة تصدر عنها الا وفيها معنى اسمي منها واسنى — ومعنى يجل عن مثل هذا المكان ويشرف . »

قال كاميلو « حقا انها ملكة الالبان والاجبان »

واقبل الملك على الراعي فسأله « خبرني يا صاحبي من ذلك الفتى الوضيء الذي يحدث الى ابنتك ؟ »

فاجاب الراعي «انهم يدعونه «دوريكليز» وهو يزعم انه يتعشق ابنتي . على انه لا يعلم أيهما بصاحبه أشغف ولو استطاع دوريكليز ان يحصل عليها اذن لساقت اليه من الثروة مالايخطر له على بال » (يريد بذلك بقية الحلي والجواهر التي تركها لتجهيزها عند الزواج)

والتفت الملك الى ابنه فقال « انك عن العيد وأهله لفي شغل . اني حينما كنت شاباً مثلك لم أكن أضن على حبيبتي بالتحف والهدايا. وأنت قد تركت بياع اللعب يذهب ولم تشتر لصاحبتك شيئاً »

فقال الفتى وهو لا يحسب انه يخاطب أباه « أيها الشيخ انها لا تحفل بامثال هذه التوافه ، ان ماتنتظره من تحفي وهداياي مكنون لها في اعماق قلبي . »

ثم التفت الى « شريدة » تخاطبها قائلا « اسمعي يا شريدة « اني أشهد هذا الشيخ الذي أحسب انه خبر العشق وجربه على اني أعطيك عهد الله وميثاقه ان أرضاك زوجة اذا ارتضيتني بعلا، أيها الشيخ كن شاهداً على هذا الزواج »

فصاح الملك مغضبا وأعلن شخصيته الحقيقية .

« بل شاهد على الطلاق يا أحمق » ثم طفق يعنف ابنه أشد تعنيف ويعجب من جرأته على عزيمة الزواج من صبية حقيرة ابنة راع وانهال على الحسناء بالسباب وتوعدها واباها بالقتل ان هى اباحت لابنه ان يطأ سدة دارهم بعد ذلك .

ثم انصرف الملك مغضبا وأمر « كاميلو » ان يتبعه بالامير « فلوريزيل »

لقد اثارت مطاعن الملك وقوارصه عوامل الحمية الملكية فى صدر الفتاة فقالت « انى لا أعبأ بتهديدات الملك ولو كان فيه هلا كنا ولقد هممت والله ان أقول له ان الشمس التى تشرق على قصره تشرق أيضاً على كوخنا واننا واياه عند الخالق سواء . ولكنى أرانى بعد قد انتبهت من أحلامى وادبرت عنى تلك الدولة التى كانت مقبلة ، فدعنى وشأنى الآن ياسيدى سأمضى لأحلب أبقارى وأبكي »

فافتتن الوزير كاميل بما أبدته الفتاة من العزة والاباء ولما رأى ان غرام الامير الصغير ليس مما يزيله غضب الآباء وانه ماض ولا شك على عزيمته مهما كانت العاقبة فكر فى حيلة ينقذ بها العشيقين ويبلغ نفسه أمنية طالما خالجت قلبه

لقد كان يعلم ان « ليونيتز » ملك صقلية قد ندم على مافعل فلا ضير الان من مواصلته ، هذا فضلا عما كان يذيب قلب ذلك الوزير من فرط الحنين الى وطنه فاقترح على العشيقين أن يذهب بهما الى مملكة صقلية حيث يستظلان برعاية ملكها ويسألانه الشفاعة لهما عند صديقه ملك بوهيميا لعله أن يسمح بزواجهما .

فوافق الكل على هذا الاقتراح وجهز كاميلو أسباب الرحيل وأباح للراعى أن يصحبهم

فاخذ الراعى بقية حلى الفتاة وجواهرها وثياب طفولتها والورقة التى كانت بها ملصقة .

ووصل الجميع الى بلاط « ليونيتز » ملك صقلية فرحب هذا الملك بوزيره القديم « كاميلو » وبمن كان فى صحبته وأكرم مثواهم . وكان لا يزال فى حداد على زوجته وغلامه

لقد أقبل يتامل محاسن الفتاة « شريدة » وكانت قد استغرقت لبه واستولت على مشاعره ولمح فيها مشابه من زوجته « هرميونى » فتجددت لوعته . وتأججت حرقته . وسالت عبرته . وقال « قد كان يكون لى ابنة كهذه لو لم ألق بها الى التهلكة » .

ثم التفت الى « فلوريزيل » فقال « ولقد خسرت ايضاً صحبة أبيك وصداقته ، وما أشد شوقى اليه الآن ، لوددت لو رأيته وأموت من بعدها »

ولما بلغ الراعى ما أبداه الملك من شدة الاقبال على « شريدة » وقوله ان فيها مشابه من زوجته الفقيدة وانه قد كان له طفلة فامر باخراجها من مملكته واطراحها باحدى القيافى والقفار أخذ يقارن تلك القصة بقصة « شريدة » فاستدل بالمقارنة على أن « شريدة » لابد ان تكون هي ابنة الملك المفقودة

وكذلك تقدم الراعى الى الملك فقص عليه فى حضرة « فلوريزيل » و « شريدة » و « كاميلو » والسيدة الوفية الامينة « بولينا » حديث عثوره على الطفلة ملقاة على ساحل اليم ثم ابرز الثياب التى كانت عليها يومذاك فعرفتها السيدة « بولينا » واقرت بانها عين ما كانت تكتسي يوم أخذتها من أمها ، وابرز كذلك جوهرة تذكرت بولينا ان هرميونى كانت علقتها فى جيد الطفلة وابرز الورقة المكتوب عليها لفظة « شريدة » وهي التى كانت « بولينا » ابصرت الرجل المكلف بتشريد الطفلة يكتبها بيده قبل ارتحاله . وهكذا لم يبق ثمت مجال للشك فى ان « شريدة » هي ابنة الملك

فما كان اعظم سرور « بولينا » وفرحة الملك « ليونيتز » على انه اذاب قلبه وفتت كبده ان أمها ليست على قيد الحياة فتسر برؤية ابنتها . وقال

« ما أشد فرحي بك يا بنيتى ! ولكن امك ! امك ! أين امك ؟ »

قالت بولينا للملك ان لديها تمثالا للمرحومة الملكة « هرميوني » قد اتم صنعه آنفاً المثال الايطالى « جوليو رومانو » وقد بلغ من فرط مشابهته للملكة انه لو تفضل بالذهاب الى دارها فشاهده لحسب انه الملكة نفسها وليس بتمثالها فساروا جميعا الى دارها

ولما ارخت بولينا النقاب عن التمثال ربع الملك لما ابصر من فرط مشابهته لزوجته وتجددت اشجانه ولبث برهة طويلة لاينطق ولا يتحرك .

واخيراً انطلق لسانه فقال « كذلك كانت وقفتها وروعة جلالها حين خطبتها وهي عذراء ولكن هرميونى لم تكن من كبر السن كما يدو على هذا التمثال »

قالت بولينا لقد تعمد النحات ان يجعل هذه الدمية مثالا للملكة هرميونى كما كانت تكون لو انها عاشت الى الساعة وهذا ادل على براعته وحذقه . ولكن دعنى اغطى التمثال لئلا تحسب انه يتحرك »

قال الملك « لا تغطيه ! واحرقلباه ! ياليتنى مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا . انظر يا كاميلو الا تكاد تظن ان هذا التمثال حي يتنفس وكأن بعينيه بريقا ولألأ »

قالت بولينا « لأحجبن التمثال يامولاى انى اخشى ان يعزب عقلك من شدة الطرب فتظن التمثال حيا »

قال الملك « ليتنى اظن ذلك . وليت ظنى صحيح . بيد انى أخال ان نسيما يهب على من تلقائها . إنى أريد ان أقبلها فلا تسخروا منى

قالت بولينا « لا تفعل يا مولاى . ان الصبغة الحمراء التى على شفتيها لا تزال رطبة فلئن لثمتها لتلوثن شفتيك زيتا . أتأذن فى تغطيتها ؟

قال الملك « كلا بل لتبقينها مكشوفة عشرين عاما . »

قالت « شريدة » وكانت لا تزال منذ ابصرت التمثال راكعة امامه تتامل محاسن امها الفقيدة ولا بقين مدة هذه العشرين عاما ارنو الى أمي العزيزة بلا ملل ولا فتور

قالت بولينا « اما ان تدعنى أغطى التمثال او نهبي. نفسك لما هو أروع وأدهش . لأن فى استطاعتى ان أجعل الدمية تتحرك وتهبط من نصابها وتمسك بيدك »

قال الملك وهو يخال انه فى حلم « كل ما توحين اليها ان تأتيه من حركة يسرني ان أنظره وكل ماتملين عليها أن تلفظه من قول يسرني ان أسمعه

وكانت بولينا قد أعدت فى غرفة مجاورة فرقة من المطربين فأمرتهم أن يعزفوا على الآلات الحاناً شجية حزينة وما بدأت الاوتار تترنم حتى شاهد القوم عجباً ، إذ أبصروا التمثال يهبط عن نصابه ويسعى حتى دنا من الملك فطوق جيده بذراعيه ، ثم حرك شفتيه يدعو لزوجته وابنته بالخير والبركة

ولا عجب فان التمثال لم يكن الا الملكة نفسها حية سالمة .

والواقع ان بولينا لم تقل حقاً حين أبلغت الملك نعي زوجته سالفاً . اذ لم تجد خلاف ذلك وسيلة لانقاذها من شره . ومنذ ذلك الحين كانت هرميونى بدار بولينا فى خفية وقد أصرت على كتمان أمرها عن زوجها حتى يعثر على ابنتها الضائعة . لانها وان كانت قد اغتفرت له سيئاته اليها نفسها — لم تغتفر جنايته على الطفلة البريئة.

ولما أبصر ليونيتز نعمة الله المضاعفة اذ رد عليه زوجته وفتاته بعد انقطاع كل أمل منهما كاد عقله يذهب من الفرح

وشكر الملك وزوجته الامير فلوريزيل لحبه ابنتهما على ما كان يعرف من حقارة شأنها وضعة منصبها ، وشكرا الراعي لعنايته واحتفاظه بطفلتهما . وشكر « كاميلو » و « بولينا » المولى جل وعلا إذ أبقاهما حتى أبصرا مساعيهما قد أفضت الى أحسن خاتمة

وكأن الله أراد أن يتم عليهم نعمته فادخل عليهم في تلك اللحظة « بولكسينيز » ملك بوهيميا ، فان هذا الملك لما افتقد ابنه ووزيره وكان قد آنس من « كاميلو » شدة التلهف والتحنان الى وطنه رجح ان يكون قد رحل بابنه الى صقلية ، فشخص اليها ووافق حضوره تلك الساعة — أسعد ساعات « ليونيتز »

فشاطرهم سرورهم وغبطتهم ، وغفر لصديقه ليونيتز ماكان من سالف مساءته فتوثق ماكان قد رث من حبال مودتهما واخضر بينهما الثرى واستضاءت ظلمة الوحشة . ولم يجرؤ ملك بوهيميا على القول بأن « شريدة » ليست كفوءاً لنجله ، فما هي الآن بتلك السوقية الحقيرة حالبة الابقار ولكن وارثة عرش صقلية





منظر فابريقة ساعات تفانس وتش التى تصنع يومياً ما لا يقل عن ٤٥٠٠ ساعة

مدينة بروســـــه

ومشروعات سمو الخديوى السابق لتحسينها

نوهنا فى بعض اعداد «البلاغ» اليومى بالمشروعات الاقتصادية التى أقدم عليها سمو الخديوى السابق فى تركيا وآخرهذه المشروعات الذى ينفذ الآن هوتحسين مدينة بروسه حتى تصير مثل الحمامات الاوروبيـة و يقصدها الاتراك وغيرهم من جميع الانحاء . ونذكر هنا شيئاً عن هذه المدينـة وعن ذلك المشروع الكبير :

حوض العوم فى احدى الحمامات الكبريتية فى بروسه

بروسه مدينة قديمة يبلغ عمرها مثل عمر روما تقريباً وكانت تسمى فى العهد القديم « بروزا » وكانت منذ مبدأ تاريخها معروفة فى جميع الامبراطورية الرومانية بحماماتها التى تجلب الصحة والقوة وروى لنا التاريخ أن بلينيوس الاصغر حين كان والياً على المنطقة التى تقع فيها بروسه أصلح عيونها المائية الست فكان المرضى يهرعون اليها من كل فج . ولكن طغي بحر الاهمال والنسيان على تلك المدينة مع الزمن حتى وقعت سنة ١٣٢٦ فى أيدى العثمانيين فجعلوها قاعدة ملكهم مدة قرن كامل وفى هذا العهـد وصلت الى غايتها من العظمة وبلغ عددسكانها اكثر من مائة الف نسمة — وكان هذا العدد كثيرا فى ذلك الوقت ولاشك . وقد بقيت بروسه بمجدها الاتراك حتى بعد ان صارت الاستانة عاصمة ملكهم بدلا منها ، فجعلوا يقيمون بها الحمامات للاستشفاء ، وهذه الحمامات التى نشهدها بها الآن يرجع وقت بنائها الى القرنين السادس عشر والسابع عشر وهي مشيدة على طراز جميل وبزينها كثير من البلاط « الزليزلى » الذى كان يجلب من كوتاهية واسنيك . ولكنها جميعاً أقيمت وفق طراز الحمامات التركية العتيقة فلا تصلح للعصر الحاضر .

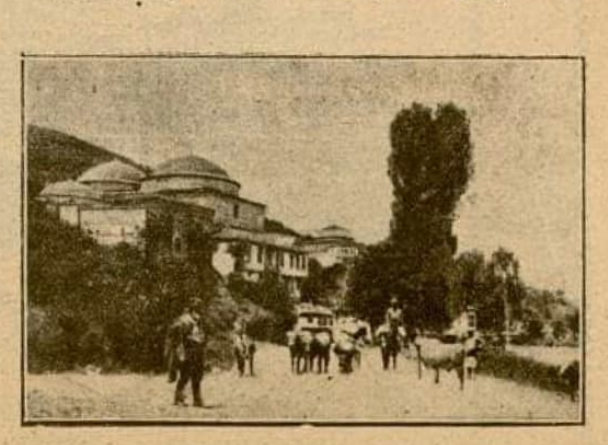
ولآن تألفت شركة مالية عمادها سمو الخديوى السابق ورأس مالهـا أكثر من مائة ألف من الجنيهات لاعادة بناء تلك الحمامات الطبيعية وهي ترمي بجانب ذلك الى تحسين بروسه — وعدد سكانها الان ٧٥٫٠٠٠ نسمة — وانشاء الحدائق العمومية و بناء الفنادق الحديثة مع « كازينو » كبير ، وكل ذلك لكى يجلب اليها السياح ولكى تنافس حمامات أوروبا مثل كارلسباد فى النمسا وفيسبادن فى المانيا وفيشى فى فرنسا وما أشبه



منظر من احدى ضواحي بروسه
ويرى فيه حمام اسكى كابلوشا عند المدخل الغربى للمدينة

وحمامات بروسه هي يوبوك وكوتشوك و ينى كابليدشا وكاينار دشا وكلها حمامات كبريتية يحوى ماؤها كثيراً من الكبريت والحديد ودرجة حرارتها اكثر من ٨٠ درجة سلسيوس . وثمة الحمام القديم « اسكى كابليدشا » ودرجة حرارته ٣٧ وحمام قاره مصطفى ودرجة حرارته ٥٨ سلسيوس ومياه الاخير تحوى ماجنزيا ايضا .

وتقع مدينة بروسه على حافة جبل اوليمب فى وهاد خصبة بديعة المنظر وتكثر فيها اشجار الفواكه وتحيط بها مناطق تصلح للصيد فلا عجب بعد كل ذلك ان ينتظر لمشروعها الجديد كل النجاح .



حمام بويوك كوكوردلى وهو حمام كبريتي كبير فى بروسه

فى عالم السينما

هوليوود كعبة السينما

ابسم الفجر ابتسامة الظافر ودخل الى « هوليوود » رافعاً اعلام المجد والفخر منشداً أناشيد النصر والسلام . وما هي الا هنيهة حتى ارتطمت أشعة الشمس الذهبية بقمم التلال ، فكان ثمة فرق بينها وبين الظلال الزرقاء التى ضربت خيامها على الاودية العميقة الطويلة. ترى شوارع المدينة فى الصباح غاصة بالسيارات والقوم هناك يتهامسون عن الفضائح التى يتصفحون اخبارها فى ملحقات الجرائد التى تصدر فى الصباح . وتجد العمال ينظفون مصاعد ناطحات السحاب التى يستعملها آلاف الناس فى كل يوم . وتشاهد المطاعم والقهوات غاصة بالمبكرين من الناس الذين لا يسمح لهم وقتهم بتناول الفطور فى منازلهم . وفى هذا الوقت تفتح أبواب المصورات السينمية فينادى منادى « الفيلم » آلاف الممثلين وغيرهم للقيام بأعمالهم اليومية فيخرجون نحو مائة رواية كل يوم تقريبا .

أوجدت السينما لهوليوود مكانة عظيمة فى العالم بعد ان كانت فى خبر كان . فقد كانت « لوس انجليس » بلدة ريفية ليس فيها شيء من آثار المدنية . وقد انتخبوها فى بدء عهد السينما محطا لصنع الصور المتحركة وذلك لما لها من المميزات التى تساعدهم فى التصوير اذ كانت شمسها مستمرة فى مدهم بضيائها الوهاج ويجب ان تعرف ان الانوار الصناعية التى توجد الآن فى المصورات هى اختراع اليوم فقط ولم يسمع عنها فى الماضى . فكانت المناظر تؤخذ على نور الشمس الطبيعى . وقد وجد المخرجون فى « هوليوود » من المناظر المختلفة ما جعلهم يستغنون عن عمل أي رحلة بعيدة لتصوير رواياتهم .

وفى الماضى كانت نظم تشييد المصورات فى « هوليوود » من أردأ ما يكون . وكانت الحالة متعبة فى تلك الايام التى ما كانت تخرج فيها سوى الروايات ذات الفصلين . وكانت « السيناريو » شيئاً مجهولا ، وكثيراً ما جلس



« ليليان جيش » الممثلة البارعة التي كانت اسطع كوكب في شركة دافيد وارك جريفيث عند ما ذهب الى هوليوود ويطلقون عليها اسم سارة برنار السينما

الممثلون مع المدير الفنى تحت احدى الاشجار للتباحث فيما يفعلوه فى الرواية . وربما انتهى « الفيلم » فى مدة يومين أو ثلاثة أيام ! ولكن لو فرض أن الفيلم استغرق فى عمله مدة اسبوع فان ادارة الشركة تثور ثائرتها لهذا التأخير !

كانت « هوليوود » القديمة اشبه بقرية هادئة حتى ان الانسان ليمكنه ان يتعلم كيف يسوق سيارته فى « هوليوود بوليفارد » - أحد شوارع هوليوود المهمة - بكل سهولة بعيداً عن كل خطر ، بعكس الآن فان هذا الشارع يحتاج الى رجال البوليس للمحافظة على حركة المرور فى تقاطع الطرق ، وترى شوارعها الآن قد ازدانت جوانبها بناطحات السحاب . وكانت وسائل المعيشة من مصاريفها الى أجورها معتدلة فى تلك الأيام القديمة ، ولكن الآن ما من ممثل يمكنه أن يعيش هناك بأقل من الف جنيه فى السنة على الاقل . ولا يمكنه بهذا المبلغ « البسيط !!! » أن يعيش الا عيشة بسيطة أيضاً .

وكان وصول دافيد وارك جريفيث المخرج الشهير الى « هوليوود » سنة ١٩١٣ — بعد أن ربى له ثروة تبلغ نحو خمسين مليون ريال عند ما كان مع شركة بيوجراف فى نيو يورك — من أول الخطوات التى خطتها « هوليوود » فى طريق التقدم . وليس هناك رجل آخر عمل ما عمله دافيد جريفيث فى سبيل فن السينما ، فانه بعبقريته ومهارته الفنية تمكن من اخراج أعظم الروايات السينمية التى لم يقارنه أحد فى اخراج مثلها . وكان عدد أفراد شركة جريفيث فى بدء تاسيسها فى « هوليوود » يبلغ نحو اربعين نفسا ومن بينهم أعاظم الكواكب الذين سطعوا فى سماء السينما فى أيامنا الحاضرة . ولدافيد جريفيث



« دافيد وارك جريفيث »
كبير المخرجين وصاحب اليد الطولى في ترقية هوليوود

فضل كبير على التصوير السينمي أيضاً فهو الذى اخترع طريقة تصوير المناظر المقربة التى يسمونها «كلوز أب Close-up» وغيرها من الطرق التى اتبعتها معظم الشركات الآن.

وفى مصوره اخرجت اول رواية ذات خمسة فصول وهي «ميلاد أمة»، وتلتها روايات عدة فاخرة منها رواية «التعصب» التى كانت نهاية مجهودات جريفيث الفنية على الساحل الغربى من امريكا لمدة محدودة. وعلى ذكر رواية «ميلاد أمة» يجدر ذكر المتاعب التى لاقاها دافيد جريفيث فى اخراجها، فبينما كان الممثلون يتلون مراجعة مواقف الرواية فى المصور واذا بدافيد يصرخ بصوت عال ويقول «ياليتنى لم أخرج هذه الرواية»، فقد صادفته متاعب جمة لقلة المعدات واللوازم التى كانت في المصور وقتئذ. وقد أجهد نفسه لاكتشاف أشياء تسهل له عمله.

وفى اول ليلة عرضت فيها رواية «ميلاد أمة» فى «لوس انجليس» — وهي أول مرة عرضت فيها اول رواية سينمية كبيرة — كان الازدحام عظيما خارج السينما حتى اضطروا لاحضار البوليس لحفظ النظام. وفى هذه الليلة أزيل القناع الذى كان فن السينما يختفى وراءه فظهر للملأ بشكله الحقيقى فانتشرت شهرته فى جميع انحاء العالم واعتبروه فنا جديدا عظيما. وكان ممثلو السينما يعتقدون انهم لو اشتغلوا تحت ادارة دافيد جريفيث لنالوا شرفا وفخرا عظيمين. وقد انضم الى دافيد جريفيث عدد من المديرين الفنيين واشتغلوا تحت مناظرته فى مصوره. وقد قدمت اليه وقتئذ رواية «هيلدبرج القديم» لاخراجها. ولكن ملابس الرواية ومناظرها وغيرها من الاشياء المبينة فيها أوقعت المخرج الشهير فى حيرة. وفى لحظة يأس سأل اذا كان أحد الموجودين فى المصور له دراية بهذه الامور. وبعد عدة آراء متناقضة أخبره أحد الموجودين أنه يوجد ضابط نمساوى خارج المصور مع فرقة «الاركسترا» وهو يعرف الشيء الكثير عن ذلك. فاحضروا ذلك الرجل ولم يكن سوى «إريك فون ستروهيم». وبعد ان قدموا له الرواية وضعها لهم في قالب جميل جعلهم يعتقدون أنه رجل عظيم فضمه جريفيث إلى شركته وقدم له مرتباً اسبوعياً قدره خمسة جنيهات وذلك للوقوف بجانب «الكاميرا» لمساعدته فى المناظر الحربية. أما الان فاريك ستروهيم بعد من أعظم المديرين الفنيين الذين يتناولون أعظم المرتبات.

«اريك فون ستروهيم» المدير الفنى الشهير مع طفله وزوجته

ولو كانت «هوليوود» المكان الذى ولدت فيه السينما فان مصورات دافيد وارك جريفيث التى اسمها «فاين آرتس ستاديوز Fine arts studios» هي مهد هذا الفن بلا شك. وتحت رعاية هذا الزعيم الكبير ترعرع الفن حتى أصبحت له مكانة عظيمة بين الفنون الجميلة. وعلى ممر السنين كان فن جريفيث هو الرئيسى فى كل المصورات، ولم يكن المال والوقت من الاشياء الرئيسية وقتئذ ولكن هو العمل. فقد كان كل فرد يشتغل باخلاص وإرادة. وكان متوسط ما يأخذه كل فرد من أفراد شركة جريفيث هو ١٥ جنيهاً فى الاسبوع. ولكن الآن من الصعوبة وجود أحد هؤلاء الافراد يأخذ أقل من مضاعف هذا المبلغ عشر مرات واليك مثلا لذلك فان «ليليان جيش» التى كانت من أفراد الشركة تتقاضى الآن نحو الفين من الجنيهات اسبوعيا. وعند ماتقاضى هنرى ب. والتال مبلغ عشرين جنيهاً للظهور فى رواية «ميلاد أمة» نظر اليه جميع من حوله نظرة اعتبار لنيله هذا المبلغ.

ونورما تالمادج واختها كونستانس كانتا أيضاً مع جريفيث وقد ظهرت كونستانس فى رواية «التعصب» بدور الفتاة البرية.

وكانت ليليان جيش التى تعتبر ساره برنار السينما أسطع كوكب فى شركة جريفيث وكانت معها أيضاً مارى مارسن وكثيراً ما كانت ليليان ودوروثى جيش تقومان بالادوار الخلقية التى كانت تحتاج الى مهارة فى تصوير المناظر المقربة.

ولم تكن للممثلين فى تلك الايام معرفة كاملة بفن الماكياج الذى يحتاج الى اعتناء ومعرفة فى عمله. ولم يكن من المدهش وقتئذ ان يمكث كل ممثل مدة ساعتين لعمل الماكياج. وكان يوم العمل فى سنة ١٩١٣ يمر في «هوليوود» بهذا الشكل: يستيقظ الممثل فى الساعة السادسة والنصف صباحا ويرتدي ملابسه ثم يتناول افطاره فى الساعة السابعة وفى الساعة السابعة ونصف يذهب الى المصور ثم يذهب الى غرفة ملابسه ويفتح بابها فتستقبله روائح الدهانات والمساحيق اللازمة للماكياج ثم يصرف ساعتين تاليتين فى عمل الماكياج والعمل لاستعداد اليوم وبقرعة على الباب يسمع الممثل صوت مساعد المدير يقول: «إننا في حاجة اليك

يامستر . . . من فضلك » ففى بضع دقائق يكون المستر . . فى المسرح الخاص للتمثيل حيث يجلس المستر جريفيث منتظرا . وبعد إعداد المعدات اللازمة يبدأ العمل ، ويستمر التصوير حتى الساعة الواحدة فيذهبون للغذاء ولوكان للممثل منزل بالقرب من المصور فانه يذهب اليه . ولم يكن هناك وقتئذ أحد ينظر الى الممثل وهو يقطع طريقه والماكياج على وجهه لان هذا المكان كان الوسط الوحيد لعمل شرائط السينما . وما تأتى الساعة الثانية مساء حتى يكون الممثل فى المصور ثانيا . ويستمر الجميع فى العمل حتى الساعة السابعة مساء . بينما الان احياناً ما يستمرون فى عملهم ليلا وأحياناً ما ينصرف الليل كله فى العمل حتى الفجر وذلك لأن الانوار الصناعية التى تمدهم بمختلف الاضواء . أصبحت تحت تصرفهم الان في أى وقت . ولكن فى الماضى كانت ساعات النهار قصيرة وكانوا يشتغلون بتكاسل وكانت الطرق العملية التى يعملونها الان مجهولة ولكن بهمة دافيد جريفيث ارتقت «هوليوود» وأصبحت مدينة ذات شأن عظيم . فوداعاً لتلك الايام وأولئك الممثلين الذين ما كانوا يحلمون بالرواتب التى كانوا يتقاضونها الان لازدهار الفن بكواكبه الساطعة التى أدخلت المسرة الى قلوب الناس وأنارت لهم حياتهم وخففت متاعبهم وساعدتهم على ترقية الحياة الاجتماعية . . الخ .

***

خلف الستار الفضى

— ٥ — المصور

كان المصور السينمى عند ما كان فن السينما فى نعومة أظفاره رجلا لا يعرف عنه إلا أنه يوجه عدسة الكاميرا الى المنظر المطلوب تصوره وينظر الى الشمس ليرى إذا كان ضوؤها كافيا لالتقاط المنظر أم لا . ولم يك يستعمل فى ذلك لا عقله ولا ذكاءه . أما الان وقد بلغ فن السينما درجة لم ينتظرها الفنانون فان المصور مسئول عن نجاح الرواية أو سقوطها . فمهما كانت الرواية من جودة التمثيل ومتانة الاخراج بمكان فانها لا تساوي شيئاً لو كانت رديئة التصوير وبعبارة أخرى لوصورت رواية بسيطة تصويراً فنياً عظيما فانها على الاقل تستحق مشاهدتها من حيث التصوير .

ولا تظن أنه على المصور ان يدير يد الكاميرا فحسب ، ولكنه يترك الكاميرا لمساعده ويذهب لدرس المناظر والترتيبات اللازمة للرواية والممثلين . ويفرغ اهتمامه فى ملاحظة الانوار — التى تلعب دوراً مهما فى كل رواية سينمية — حتى انه لو لم يصل الى الممثلين او أى منظر من مناظر الرواية الضوء الكافي ، يمكنه تنبيه الكهربائيين لعمل اصلاحات فى الانوار حتى تصبح ملائمة لكل منظر . وهناك شىء آخر وهو أن كمية الضوء الذى يحتاجه دوجلاس فيربنكس مثلا ليس ككمية الضوء الذى يحتاجه راسون نوفارو ، وذلك لاختلاف الماكياج الذى يوافق كل منهما فيجب على المصور أن يلاحظ ذلك ويأمر بتصويب الضوء الملائم لكل ممثل حتى لا يظهر وجهه مشوهاً على الستار الفضى .

ويمكننا ان نقول ان المصور ساحر ، فانه يمكنه أن يجعل بالكاميرا القصير طويلا والطويل قصيراً ! وهذا العمل الذى تظهر استحالته للانسان يتم بطريقة بسيطة وذلك أن يخفض المصور القاعدة ذات الأرجل الثلاثة التى ترتكز عليها الكاميرا ، ثم يميل الكاميرا إلى فوق ويلتقط الممثل فبعد أن يكون قصيراً يصبح طويلا . وبعكس هذه العملية أى بوضع الكاميرا على منصة عالية ثم يميل الكاميرا إلى تحت ويلتقط الممثل فيصبح قصيراً بعد أن كان طويلا .

وكل مايشاهده هواة السينما من الخدع الفنية على الستار يتوقف عمله على المصور . فأحياناً ماترى الممثل واقفاً يتحدث مع نفسه أى مع شخص واقف معه يشبهه تمام الشبه كأنهما قد صبا فى قالب واحد . فيأخذك العجب وتتساءل كيف فعلوا ذلك ؟ فالحصول على هذا المنظر يتطلب حذراً واعتناءاً زائدين من المصور والممثل القائم بالدور المزدوج . ولالتقاط مثل هذا المنظر ، يغطى المصور نصف العدسة ويترك النصف الآخر مكشوفاً ويلتقط المنظر الذى أمامه . وعند الالتقاط يتخذ الممثل الحذر الزائد حتى لا يخرج عن الحدود . المعرضة لنصف العدسة المكشوف . وبعد اتمام هذه العملية يلف المصور «الفيلم» ثانياً كما كان ويغطى الجزء المكشوف ويكشف الجزء المغطى ثم ينتقل

فرقة من المصورين استخدموا لتصوير رواية « الوصايا العشر » . وقد أخذ هذا المنظر لهم أمام قصر رمسيس فرعون مصر . وهذا القصر بنوه خصيصا لهذه الرواية

الممثل من مكانه الاول و يقف مكان الشخص الذى يكلمه أمام الجزء المكشوف و يلتقط المنظر وهكذا يتم تصوير الممثل وهو يحادث نفسه .

وأحيانا ترى الممثل يسلم على نفسه أى أن يده موضوعة فى يد رجل آخر يشبهه تمام الشبه . فكيف يحصلون على هذا المنظر ! ان هذا العمل فيه شيء من الصعوبة فان المصور يغطى نصف العدسة و يلتقط الممثل ماداً يده الى النصف الاخر المكشوف وقبل الالتقاط يقف رجل آخر أمام الجزء المغطى و يمد يده أيضاً بحيث تظهر فى الجزء المكشوف و يمسك يد الممثل الحقيقى ثم يلتقط هذا المنظر الذى لو عرض بهذه الحالة لظهر أن الممثل يهز يد شخص لايظهر جسمه . ثم بعد ذلك يلف المصور الشريط كما كان و يقف الممثل في الجهة الاخرى مكان الشخص الذى هز يده ثم يلتقط الممثل ماداً ذراعه بحيث تغطي العدسة و يكشف منها مايكفى لالتقاط الممثل دون أن يلتقط ذراعه . وهكذا يتم هذا المنظر وترى الممثل يسلم على نفسه مع أن اليد التى يهزها هي يد شخص آخر .

ان ادارة الكاميرا ليست عملية سهلة . فان المصور كثيراً مايخاطر بحياته لتصوير مناظر المخاطرات . فمن هاوية سحيقة يتسلقها بطل الرواية الى زورق صغير تتقاذفه الأمواج حتى يخيل للرائى أنه لايلبث أن تبتلعه الامواج وغير ذلك من المخاطرات التى تقشعر لها الابدان والتى يضطر المصور لتصويرها مع ما يلاقى من المتاعب والمخاطر . كل ذلك يقابله بوجه بشوش غير مهتم بما ربما تحدثه الاقدار عند قيامه بعمله . فاذا سألته لماذا تخاطر هكذا بحياتك اجابك قائلا : ان فن السينما الذى أعشقه وكرست له حياتي يدعونى الى فعل ذلك فانى له أطوع من بناني . ومن هذا يتبين للقارىء اخلاص المصور الزائد لعمله وتفانيه فى خدمة الفن ومن هذا يظهر أيضاً أنه ليس الممثل فقط هو الذى يخاطر بحياته فى سبيل الفن ، بل كثيراً ماتكون المخاطر التى يلاقيها المصور أشد صعوبة مما يلاقيه الممثل خصوصاً اذا كان المصور مخصصاً لتصوير الروايات الغربية التى يظهر فيها رعاة البقر أمثال توم ميكس وأرت أكورد وهوت جبسون .



منظر عام لمدينة باريس يصورونه لرواية باريسية

وهذه قصة حكاها المستر ريجى ليوز مصور شارلس جونس بشركة فوكس قال : « كنا نعمل رواية يظهر فيها شارلس جونس . وقد كلفت تصوير شارلس وهو يتسلق جبلا منحدراً كى يتخلص من عصابة لصوص . استمررت فى التصوير هكذا دون ان يحصل شيء . ولكن حدث مالم يكن فى الحسبان ، فان حجرة صغيرة انحدرت تحت « سيلفر بوك » حصان شارلس جونس . ففقد الحصان توازنه وسقط . فكدت ادير يد آلتى حتى انى لم أعد اتجاسر على أن أمكث كذلك ثانية أخري . فنظرت الى الكاميرا وحاولت ان اخلي الطريق وقد سقط شارلس جونس دون أن يصاب بخطر ولكن « سيلفر بوك » — الحصان — الذى لم يقدر على أن يستعيد توازنه سقط متدهوراً مثل كرة بيضاء كبرى . وعند مااقترب الجواد فى انحداره من رأسي ظننت أننى لابد وان تزل قدمى وأسقط لملاقاة حتفى لان ساقه الخلفية اليسرى لطمتنى عند مروره بى ولكنى نجوت باعجوبة أنا والكاميرا » .

إن الوقوع فى الخطر كلمة لا يمكن أن ينجو منها أى مصور لروايات رعاة البقر . واذا تغافلنا عن مناظر القفز فانه توجد مخاطر أخرى منها الوقوف أمام قطار مسرع أو الانحدار على جانب جبل أو الانزلاق على ضفة نهر . وفى هذه الاحوال كلها يجب أن تكون الكاميرا قريبة من هذه الحوادث لتسجيلها . والحادثة التى وقعت للمصور « ريجى ليوز » واحدة من حوادث عديدة يلاقيها أثناء قيامه بعمله .

و يكفى أن نقول أن المصور حياته معرضة دائما للمخاطر كالممثل وانه يمكنه أن يجلب للشركة التى يشتغل لحسابها الملايين من الجنيهات كل سنة لو أتقن عمله .

السيد حسن جمعه
بشركة مينا فيلم السينمية

صفحة السيدات

التعليم الاهلى ووجوب انتشاره

للمربية الفاضلة نبوية موسى

أن الحكومات أجسام ضخمة لاتستطيع عادة اتقان الاعمال الاتقان الذى تستطيعه الافراد والجماعات القليلة العدد ولهذا نرى ان التعليم العالى المتقن في جميع الأمم الراقية يقوم به افراد أو جمعيات صغيرة مكونة من رجال فنيين وكليات أوروبا كلها من هذا النوع أما الحكومات فتتفرغ لتعليم ابناء الشعب الفقراء .

ولقد كان من أهم تأخر التعليم الاهلى فى مصر القحط العلمى الذى شمل البلاد فلم يكن عدد المتخرجين من مدارس المعلمين جميعاً كافياً لحاجة الحكومة وحدها وكان من نتائج هذا أن قام بفتح المدارس الأهلية رجال لادراية لهم بالتعليم وأساليبه ومع جهلهم هذا فقد استطاعوا أن يقوموا بفتح مدارس كادت تضارع مدارس الحكومة نفسها . ولقد فكر بعض المخلصين عندما توهموا استقلال مصر في أول نهضتها أن يساعدوا التعليم الأهلى فنهضوا به نهضة مباركة جعلت كثيراً من ذوي الكفايات يقبلون عليه ونجحت مدارسهم مع ما كان يحيط بها من الصعوبات لعدم وجود المعلمين .

وأخيراً فكرت وزارة المعارف فى مساعدة ذلك التعليم بطريقة مجدية فعولت على أن تكثر عدد طلبة المعلمين العليا وغيرها من مدارس المعلمين والمعلمات لتزيد عدد المتخرجين منها عن حاجة المدارس الحكومية فيقبلوا على التعليم الاهلى ويصلوا به الى حيث يراد له من الرقى والرفعة

خمدت جذوة الوطنية بعد ذلك وأخذ بعض الأجانب ينادون بمحاربة التعليم الأهلى بل منعه بتاتاً خوفاً من ارتقاء مصر الأدبى ومن سوء الحظ أن دخلت حيلتهم هذه على بعض المصريين فأخذوا ينادون وراءهم بمحاربته فانقلبت الحال وأصبحنا نسمع في مناقشات رجال التعليم أن مدرسة المعلمين العليا بها من الطلبة الآن ما يزيد عن حاجة الحكومة وأنه يجب إيقاف نموها بمثل تلك السرعة والا تعذر تعيين جميع مخرجيها فى المراكز الحكومية .

كأنما هؤلاء الطلبة قطيع من الحيوان يدرب لتستعمله الحكومة فى آلاتها لا أناس متعلمون تعدهم الحكومة لمهنة التعليم ليبحثوا عن كسب قوتهم بها فتدفعهم هذه الحاجة الى النهوض بالتعليم الاهلى الى درجته في الامم الاخرى .

ان البلاد فى حاجة شديدة الى التعليم ولهذا كان من واجب الحكومة وهى لا تستطيع مطلقاً القيام بتعليم الشعب كله أن تساعد التعليم الاهلى بكل الوسائل وان تكثر من عدد طلبة المعلمين لانهم بذرة ذلك التعليم لا أن تقوم فى عهد الدستور فتقضى بجعل المدارس الاهلية ضمن المحال المقلقة للراحة أى فى مصاف الحانات وما سمعنا بذلك فى أمة أخرى .

قد يكون فى معلمى المدارس الاهلية من لا يليقون لمهنة التعليم من الوجهة العلمية الاخلاقية وعلى الحكومة أن تعالج ذلك باكثار المعلمين الاكفاء لا باعتبار المدارس الاهلية من محال الفساد . ان المعلم فى المدارس الاهلية مضطر أن يتظاهر امام تلاميذه بالاخلاق التى هو خلو منها ليجتذب أهلهم اليه وليس لهؤلاء الاطفال الا ما يشاهدونه امام أعينهم لا مايقوم به المعلم خارج مدرسته . وخير لهؤلاء الصغار أن يضمهم مكان يخرجهم من صفوف الاميين وفيه بعض التظاهر بالفضائل ان لم تكن الفضائل نفسها من أن يتركوا فى الازقة تعرض امام أعينهم الرذائل مجسمة فضلا عن افساد نفوسهم بالبطالة والكسل فالمدرسة الاهلية مهما انحطت قيمتها خير للطفل من اللعب امام الحانات وضياع عمره فى التجوال من زقاق الى آخر . واعتبارها من المحال المقلقة للراحة أمر لا يتفق ومصلحة الشعب .

ان الحكومة لاتستطيع تعليم أبناء الشعب جميعهم ولو استطاعت ذلك لعذرناها بعض الشىء فى اغلاق المدارس الاهلية التى تدرأ شيئاً من ضرر الامية والبطالة مهما قلت فائدتها .

واذا كانت المدارس الاهلية تغلق لا لسبب سوى ان بعض معلميها فاسدو الاخلاق لان من واجب الحكومة وهى فى أشد الحاجة الى المعلمين والمعلمات الآن أن تغلق بعض مدارسها ليكون جميع معلميها ومعلماتها من أفضل الناس أخلاقاً ولكنها وهى الحكومة تغضى عن الهفوا مرغمة لقلة المعلمين . فلم لا يكون ذلك الاغضاء فى المدارس الاهلية أيضاً؟ واذا اقترف المعلم الاهلى لشدة فقره جريمة السرقة ولذلك عد مجرماً مع أنه اقترفها بعيداً عن تلاميذه فما رأى وزارة المعارف فيمن تحاكمهم هى لذنوب اقترفوها مع تلاميذهم ثم تعاقبهم بعد ذلك مع ابقائهم فى مهنتهم وقد لا تستطيع اثبات الشبهة فتبقيهم بلا عقاب .

لا تخلو فئة من الفساد ولم نسمع بان صناعة أبطلت لوجود الفساد بين متعاطيها . والتعليم مهنة البلاد فى أشد حاجة اليها فابطالها لفساد بعض رجالها أمر لا يتفق ومصلحة البلاد . ووضع القائمين بها فى صفوف أصحاب الحانات وغيرها من محال الفساد أمر ينفر الفضلاء منها و يقصر التعليم الاهلي على طبقة رجال الجرائم الذين لا يهمهم تهجم الحكومة عليهم واهانتهم برجال بوليسها المعروف وفى ذلك مافيه من الخسارة العظيمة على الامة جميعها

نبوية موسى

سموكن النساء



الطراز الاخير للسموكن الخاص بالنساء تلبسة الممثلة الالمانية الزابت برجنر

مؤتمر نسائى فى أمريكا

عقد فى بناما مؤتمر نسائى وغرضه ايجاد التعاون بين النساء فى جميع الدول الامريكية وكان من أهم ابحاثه أيضاً المطالبة بتعيين النساء قضاة فى محاكم الاحداث ، وتنظيم المهاجرة بين طالبات الجامعات

امرأة وسفيرة

عينت حكومة السوفييت السيدة كولونتاى سفيرة لها لدى حكومة المكسيك وكانت هذه السيدة سفيرة للروسيا لدى حكومة النرويج في سنة ١٩٢٤

جنون الغنى

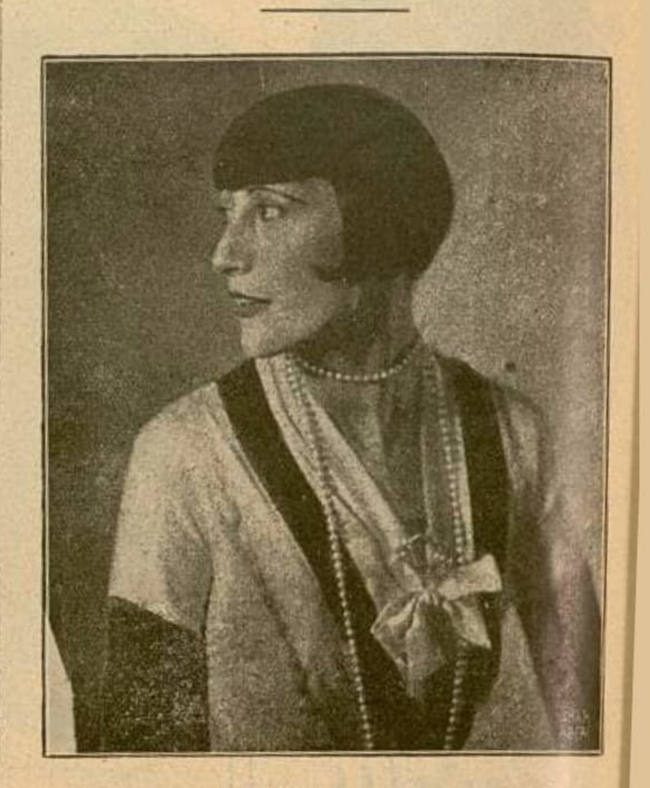


الآنسة مابل رول الامريكية وهى تلبس صديرية من الذهب الخالص



الدكتورة فنترهالتر الالمانية وهي اول سيدة جراحة في المانيا وتقوم بالعمليات الجراحية بنفسها وهي في السبعين من سنها

ملكات الازياء

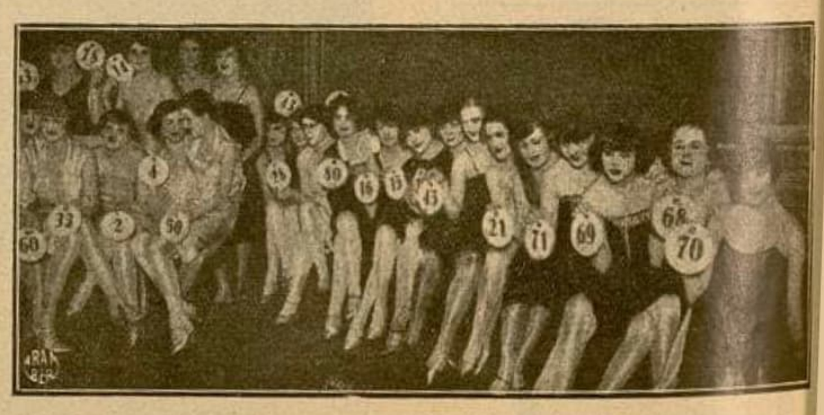


ملكة الازياء فى باريس — الآنسة فرانسين شبليان



ملكة الازياء فى بوادبست عاصمة المجر

مثال من الجمال



فتيات اشتركن فى مسابقة للجمال أقيمت في المانيا وكل واحدة منهن أعطيت نمرة كما ترى فى الصورة وهن يرتقبن الحكم

المرأة في تركيا الحديثة

جاهدت النساء فى جميع الامم الراقية فى سبيل نيل حقوقهن والوصول الى المساواة بالرجال. ولكن نساء تركيا لم يحتجن الى مثل هذا الجهاد ليبلغن ما وصلن اليه فلم يعقدن مثلا الاجتماعات ولم ينظمن المظاهرات ولم يلجأن الى وسائل العنف كما فعلت المطالبات بحق الانتخاب فى انجلترا ولكنهن أصبحن بين يوم وغده وقد نلن جميع الحقوق وتمت المساواة بينهن وبين الرجال وانقلب خضوعهن وسجنهن حرية واسعة. ولم يقصر هذا الانقلاب الخطير الذى أتى به الغازى مصطفى كمال على رفع الحجاب وتعميم السفور ومثل هذه المظاهر الاجتماعية، بل بدأت التركيات يستثمرن حريتهن ويقدمن على الاعمال التى كانت من قبل خاصة بالرجال وكن لا يحلمن بالاقدام عليها يوما ما كما ترى فى هذه الصورة.




النساء التركيات في زيهن الحديث بعد رفع الحجاب. ويلاحظ أنهن في هذا السفور أكثر احتشاما من بعض النساء المحتجبات في مصر

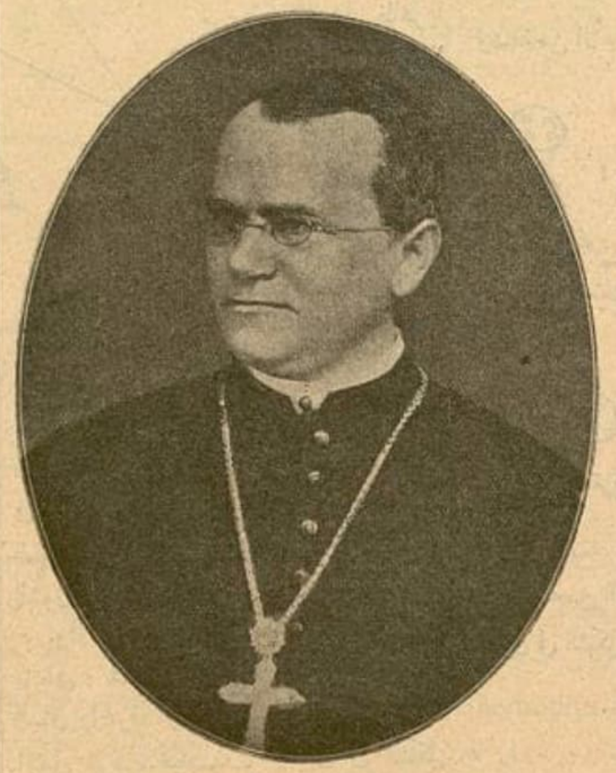


طالبات تركيات في أحد معامل الكيمياء يقمن بالتجارب الكيماوية

صاحب السعادة كمال الدين سامى باشا سفير تركيا فى برلين مع عقيلته

قانون مندل في علم الوراثة

فى عملية التلقيح العادية تتقابل البيضة بالحيوان المنوي وكل منهما يتكون من خلية واحدة ، على أنه يسبق تقابلهما حدوث اختزال نصفي في كل منهما أى أنهما يخرجان نصف ما بهما من الكروموسومات chromosomes فاذا تقابلا واتحدا صار بالبيضة الملقحة مجموع نصفي بكل منهما قبل التقابل وقبل حدوث الاختزال . و يتبين من هذا أن البيضة الملقحة — التى سوف ينشأ الجنين عنها — تحمل كروموسومات من الأب والأم ، وهذا شيء عظيم الشأن إذا ذكر بجانبه أن نتائج فحص الشواهد الدقيقة المرتبطة بانقسام الخلايا Nuclear division والتناسل التلقيحى Sexual reproduction أثبتت أن الكروماتين Chromatin « المادة المكونة للكروموسومات » هي الناقل الوحيد لصفات الوالدين الى ذراريهما . ولكن كيف و بأى ترتيب تنتقل الخواص الفردية التى للوالدين الى أبنائهما ؟؟



جريجور مندل

صاحب القانون المعروف باسمه في علم الوراثة

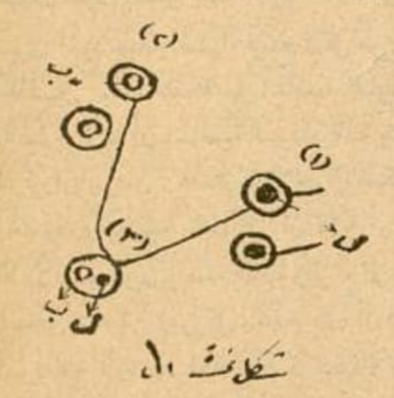
ولد سنة ١٨٢٢ — توفي سنة ١٨٨٤

هذا سؤال أجابت عنه تجارب « جريجور مندل » Gregor Mendel إجابة مقنعة على أنه بالرغم من أن تجاربه أجريت ما بين سنتى ١٨٦٥ و ١٨٦٩ فانها بقيت غير مكترث بها حتى بدأ عدد من الباحثين كل يبحث منفرداً فى نفس الموضوع وكانت نتيجة بحثهم مؤيدة للحقائق التى كشفها مندل قبلهم باثنى عشرة سنة وعند ذلك شغل الكثيرون بالمندلزم ودرسوها درساً وافياً

بدأ مندل تجاربه باختيار نوعين من البسلة أحدهما طويل الساق والآخر قصيرها ، وآخرين يولد احدهما حبوبا مستديرة والآخر حبوبا مجعدة ثم أجرى تجاربه فى نباتات أخرى ثم في كثير من الحيوان . ولقد درس علم الوراثة فى النبات والحيوان الصغيرة لسهولة الحصول عليها وسهولة ارغامها على اختيار الزوج الذى يريده الباحث . ولذا جاءت المعلومات فى الوراثة كثيرة وعميمة فيما يختص بالنباتات وصغار الحيوان ، بعكس الانسان الذى يصعب بالطبع أن يخضعه باحث لتجاربه الخاصة !

***

إذا لقحنا فأرة صفراء اللون بفار أسوده وجدنا ان أولادهما سود اللون وتفسير ذلك ما يأتي : — إذا رمزنا للحيوان المنوى الذى يفرزه الذكر الاسود بنمرة (١) الى الكروموسومات التى فيه والتى تحمل كما سبق أوضحنا ، خاصية اللون الاسود بحرف د . وإلى بيضة الفارة الصفراء بالرمز (٢) والى كروموسوماتها التى تحمل خاصيتها الصفراء بالرمز (ب) . فالذى يحدث هو أن حيوانا منويا يتقابل مع بيضة ويتحدان والبيضة الملقحة الناتجة تحمل النوعين من الكروموسومات كما في نمرة (٣) . هذه البيضة سوف تنتج فاراً . وهو كما قلت وجميع اخوته سود اللون . فكيف حدث ذلك مع انه يحمل الخاصيتين (اللون الاسود والاصفر) . تفسير ذلك



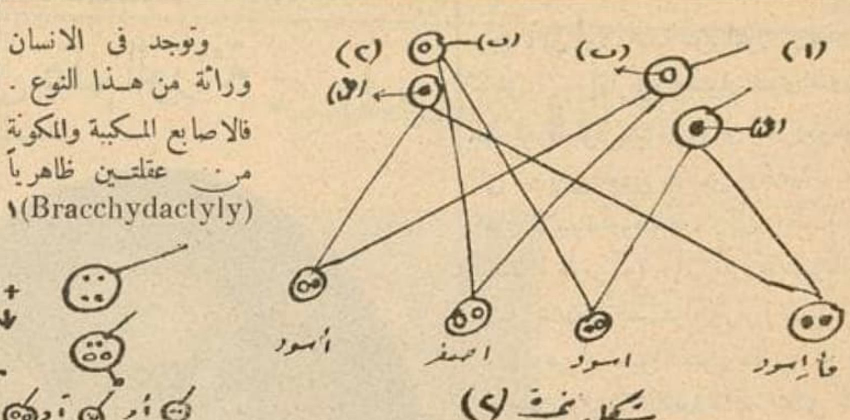
شكل ١

ان اللون الاسود (غالب) (١) والاصفر (متنح) فيبدو لنا الفار المولود أسود اللون وسواده لا يمكن أن يشك فيه بالعين .

اذا ما تزوج ولد من هذه الفيران بأخت له (مولودة معه من نفس الأبوين) نتج لنا فيران ثلاثة أرباعها سود والربع الاخر اصفر اللون ويفسر ذلك بما يأتى : —

يفرز الذكر من الحيوان المنوى ماله الخاصية الصفراء أو السوداء « ب و د فى نمرة (١) » لانه نشأ من بيضة ملقحة بها هاتان الخاصيتان وكذلك تخرج الانثى بيضاً من النوعين كما هو ظاهر فى نمرة (٢) . فاذا حصل التلقيح بينهما

(١) ثبت من التجارب العديدة أنه توجد بعض صفات غالبة والبعض متنحية وقد يكون العكس ويختلف ذلك باختلاف الصفة وباختلاف نوع المتصف بها



شكل نمرة (٢)

يصح ان يتقابل حيوان منوى اسود ببيضة سوداء فينتج منه البيضة الملقحة فأر اسود . ويصح أن يتقابل حيوان منوى اصفر ببيضة صفراء فينتج فأر اصفر . ويصح أن يتقابل حيوان منوى اصفر ببيضة سوداء أو حيوان منوى اسود ببيضة صفراء فينتج فى كل من الحالتين بيضة ملقحة بها الخاصية السوداء والصفراء وبما أن الخاصية السوداء غالبة ينتج لنا فأران اسودان . هذه هى كل الاحوال الممكنة الحصول ونتيجتها تدل على ان ثلاثة أرباع الاولاد متصفون بالصفة الغالبة والربع الاخر بالصفة المتنحية . ومن كل ماتقدم نرى أن فأراً اسود لقح فأرة صفراء فنتجت ذريتها الأولى سوداء (أى متصفة جميعها بالصفة الغالبة) ونتجت الذرية الثانية وقد اتصف ثلاثة ارباعها بالصفة الغالبة والربع الباقى بالمتنحية . وهكذا فى الذرية الثالثة على نفس النمط فى الثانية أى بحساب كل أحوال التلقيح الممكنة وعدالمتصف بالغالبة والمتنحية . وهنا أقول انه يمكننا استناداً على ماحدث فى الذرية الثانية ان نعرف اذاقدم لنا فأر اسود وطلب منا معرفة ما إذا كان خليطاً أو أصيلا (أى ما اذا كانت البيضة الملقحة التى نتج منها تحمل الخاصيتين السوداء والصفراء أو تحمل خاصية اللون الاسود فقط) ، وذلك بتزويجه من فأرة صفراء ، فاذا نتج أولاد سود اللون كان الأب الاسود أصيلا وذلك واضح من الذرية الاولى . واذا كان ثلاثة أرباع الذرية سود اللون والربع الباقي اصفره كان الفار خليطاً

وتوجد فى الانسان وراثة من هذا النوع . فالاصابع المكبية والمكونة من عقلتين ظاهرياً (Bracchydactyly)[1] والتحام الاصابع Symphalangy صفتان متغلبتان ومثلها كثير كوجود طرة من الشعر الابيض فى الرأس — ولون العين الاسود صفة غالبة على الازرق — وأما الشول والصمم والبكم فصفات متنحية .

واذا كانت الصفة المورثة مزدوجة يحدث ما ياتى : فمثلا يلقح نوع من البسلة الطويلة الساق والحمراء الزهرة بنوع آخر قصير الساق ابيض الزهرة فيحدث كما ياتى فى الشكل والقاعدة في ذلك هي نفس تلك التى فى الفيران السابقة الذكر مع مراعاة ازدواج الصفة : —

طويل الساق احمر الزهرة + قصيرة الساق بيضاء الزهرة

طويل الساق أحمر الزهرة
(الذرية الاولى)

شكل نمرة (٣)

٣ طويل احمر — ١ قصير ابيض
(الذرية الثانية)

٩ طويل احمر ٣ قصير احمر ٣ طويل ابيض ١ قصير ابيض
(الذرية الثالثة)

(١) كثير من المعلومات الاخيرة مقتبس من محاضرة القاها توفيق بك الحفناوى في نادي مدرسة الطب في ١٣ يناير سنة ١٩١٧

* * *

٣ ـ النوع الوراثى الثانى : — حينما نورث صفتان لا صفة واحدة : — صفة من الأب وصفة من الأم مثلا . فالحيوان المنوي له صفة

الجيل الأول
حيوانات منوية
بيض
الجيل الثانى
شكل نمرة (٤)

الاب والبيضة لها صفة الام و البيضة الملقحة الناتجة تحمل الصفتين كما هو واضح فى الجيل الأول فى الشكل .

الولد من الجيل الاول يفرز ثلاثة أنواع من الحيوان المنوى . أحدها له صفة الاب والثانى صفة الام والثالث خليط من الاثنين . وكذلك البنت من الجيل الاول تفرز ثلاثة أنواع من البيض فاذا حدث تلقيح بين الولد والبنت تتوزع الصفات على خمسة أنواع (وهي كل الانواع

المكنة) كما هو واضح فى الجيل الثانى فى الشكل

٤ — النوع الوراثى الثالث : فى كروموسومات الذكر نوعان احدهما يحمل الخواص الفردية ويسمي اكس كروموسوم (X) والا خر لا يحملها ويسمي واى كروموسوم (y) فاذا لقحت أم مصابة بعدم تميز الالوان برجل يميز بينها (التمييز صفة غالبة على عدمه) فقد يتحد حيوان منوى (١) فيه اكس كروموسوم ببيضة فيها اكس كروموسوم فتنتج بيضة ملقحة تحمل صفة التمييز وعدم التمييز وهذه البيضة تنتج ابنة تميز بين الالوان لان التمييز صفة غالبة .

وقد يتحد حيوان منوى به الواى كروموسوم (الواي لا يوجد الا فى الحيوان المنوى) ببيضة بها اكس كروموسوم فتنتج بيضة ملقحة تحمل صفة عدم التمييز فقط لان الواى كروموسوم لا يحمل أى صفة . وهذه البيضة الملقحة تنتج ذكرا لا يميز بين الالوان . وهكذا تصل الوراثة من الأم الى الولد مباشرة ومثل عدم التمييز بين الالوان مرض الأدماء (Haemophilia)

ولقد ثبت ان السرطان وراثى فى الفيران أما فى الانسان فان ذلك لم يثبت ولكن الحال فى الفيران قد يعتبره بعض العلماء كانه يلقى نوراً على شبيه له فى الانسان .

السل : يسبب بميكروب ولا يمكن ان ينتقل الميكروب بالوراثة وانما قابلية الجسم للمرض هي التى تنتقل بالوراثة وقد ثبت ذلك فى الفيران الرومية.

***

الدم الانسانى ذو أربعة أنواع ، ولا يمكن ان ينقل دم شخص الى آخر إلا إذا كانا من نوع واحد . وقد ثبت ذلك إبان الحروب حين احتاجوا الى دم السليم لاسعاف الجريح الكثير النزيف . على أن النوع الرابع من الدم يمكن نقله الى أى شخص سواء كان دم هذا من النوع الاول او الثاني او الثالث فاذا رمزنا للاربعة الانواع بالرموز الآتية : —

النوع الاول	النوع الثانى
اا ب ب	اا ب ب
النوع الثالث	النوع الرابع
اا ب ب	اا ب ب

وكانت الحروف الرقعة تدل على صفة متنحية والثلث على صفة غالبة فى هذه الانواع. فانه يمكن استعمال الفرق بين أنواع الدم فى اثبات بنوة الطفل لأبيه إذا عرفت أمه . فاذا كان دم الطفل من النوع الرابع ودم أمه من النوع الاول لابد أن يكون دم أبيه من النوع الرابع لان دم الطفل خليط من الدمين وبما أن الاولى غالبة على الاخيرة يظهر دمه من النوع الرابع فقط (اا ب ب)

من الصفات الوراثية الضعف العقلى وهي صفة متنحية وكذلك الصلع . والجنون بعضه بالوراثة وبعضه بتأثير الحوادث . وقد يكون الآباء مصابين بامراض مختلفة فيورثون ابناءهم الاجرام . وقد عمل احصاء بامريكا فى ١٤٧ من المجرمين فوجد أن آباءهم مصابون بامراض شتى . وعمل احصاء آخر فى آباء وأمهات ١٠٠ من المومسات (بيع العرض عمل إجرامي ولا شك) فوجد أن ٤٨ ٪ منهم مريض بالسفلس و ١٠ ٪ بالبله والباقي بامراض شتى . قد يقال ان البيئة تؤثر ولكن لا يمكن ان تفصل عن الوراثة — لان الانسان لا يختار بيئة معينة الا برغبته الوراثية . ولقد عمل إحصاء في أمريكا عن عائلة رأسها رجل يدعي جوك Juke تزوج من امرأة عاهرة ضعيفة العقل وبلغت ذريته ١٢٦٠ شخصاً منهم : —

٣٧٨ مومسة و ١٧٠ من المتشردين و ١٢٩ عالة على غيرهم و ١١٨ مجرمون و ٨٦ يديرون بيوتا سيئة السمعة و ٢٠ فقط تعلموا حرفاً والغريب في أمر هؤلاء أن عشرة منهم تعلموا حرفهم داخل السجون !!! ولقد كلفت هذه العائلة الولايات المتحدة نحو ١٢٥٠٠٠٠ من الدولارات فى الصرف على أفرادها فى السجون ومراقبة متشرديها وتعويض من سطا عليه أفرادها وغير ذلك .

وغير الضعف العقلى المقدرة العقلية: ولقد عمل إحصاء فى جامعة اكسفورد بين الطلبة فوجد أن الذين نالوا درجات الشرف العادية نال ٢٠ ٪ من آبائهم درجة الشرف الاولى أو الثانية . وان الذين نالوا درجات الشرف الاولى نال ٤٠ ٪ من آبائهم مثل هذه الدرجات. ولقد لاحظ جالتن الانجليزى أن النبوغ يتكاثر ويتوارث فى عائلة واحدة مخصوصة وذكر منها عائلات تشرشل وتشمبرلن وسيسل . وعمل احصاء فى امريكا خاص بعائلة ادورد (Edward) البالغة ١٣٩٤ شخصاً فوجد ان واحداً منها نائب لرئيس الولايات المتحدة و ٣ من أعضاء مجلس الشيوخ وعدد من الحكام و ١٣ رئيس كلية و ١٦٠ استاذاً عدد من كبار التجار و ٦٠ طبيباً و ١٠٠ قسيس و ٧٥ من الضباط وفى الجيش والبحرية و ٦٠ من الكتاب و ١٠٠ من المحامين و ٣٠ قاضياً . ومما يذكر أن جد هذه الاسرة تزوج بامرأة عاقلة فكانت ذريتها يفتخر بها كما ترى . ثم تزوج من امرأة ضعيفة العقل انتجت ذرية يرتفع أفرادها عن الدرجة العادية ، ويوجد بالولايات المتحدة ٣٠٠٠٠٠ من ضعاف العقول خلاف العدد الذى لا يمكن إحصاؤه من الذين بهم ضعف عقلى متنح . وقد اقترح لاستئصال ضعاف العقول ان يجمع الرجال منهم فى مستعمرة والنساء فى اخرى او يمنعوا عن الزواج او يعقموا كى لا يتناسلوا . ولكن كل هذه الحلول صعبة التنفيذ . وقد فكر كثيرون فى الاكثار من كبار العقول نظراً لان نسلهم قليل إما لكونهم لا يتزوجون إلا في سن كبير أو لمنعهم أزواجهن من كثرة التناسل كى يتمكنوا من تهذيب أولادهم القليلين تهذيباً عالياً والانفاق عليهم . والعلاج المقترح هو اعفاؤهم من الضرائب ومساعدتهم مالياً بجعل مسكنهم على حساب الحكومة .

من كل ماسبق يمكن القارىء ان يلم بقانون الوراثة الحديث وهو حقيقة لاشك فيها

محمد حسن شريف
طالب طب

(١) الحيوان المنوي ذو الواي كروموسوم يسبب انتاج ذكر

الفردوس اوسياحة في الآخرة

بقلم الاستاذ عبد الرحمن البرقوقى

—٣—

حدث الاديب الثقة قال :

وما كدت أزايل الزورق واضع قدمى في الشاطيء حتى تلقانى الولدان المخلدون. يترقرق فى وجوههم ماء النعيم النضر. وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون . يختلن فى ثياب من سندس خضر . ثم أطافوا بى كما يطيف ولدان أهل الدنيا بالحميم يقدم من غيبته . ثم مشوا بى على رود ومهل فى بستان مشرق مونق تزدهر ازهاره وتشتجر أشجاره . وتستأسد نجومه . و يجن جميمه . وتغرد أطياره . وتجرى أنهاره . ثم استشرفت فآنست على غلوة سهم منا وفى بهرة البستان خيمة من اللؤلؤ المجوف أطنابها من الزبرجد . وأوتادها من الياقوت الاحمر . حتى اذا وصل الولدان الى الخيمة أشاروا الى بالدخول فرميت ببصرى فرأيت ثلة من خيرة المصريين جالسين كجماع الثريا على سرر متقابلين . وممن عرفت منهم الشيخ محمد عبده والشيخ حسن الطويل . ومصطفى كامل . ومحمد فريد . وقاسم امين . واحمد فتحى زغلول . ومحمود سامى البارودى . واسماعيل صبرى . وابراهيم المويلحى . وحفنى ناصف . وحسن جلال . وحمزة فتح الله . وملك ناصف «باحثة البادية» وعبده الحامولى وسلامه حجازى . وامام العبد . فـلمت فردوا على السلام . وكأنى بهم وقد عرفونى فاقبلوا على يصافحوننى و يعانقوننى أحر عناق . وأشرقت وجوههم على اشراقها أيما اشراق . ونظرت فرأيت الملائكة يدخلون عليهم من كل باب . سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار . كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون . وبعد أن اطمأن بنا المجلس دخل علينا سرب من الحور العين . يحمل بعضهن أطباقاً من الذهب فيها من فاكهة الجنة ألوان . و بعض يحملن الورود والرياحين . وأخريات يشلن ألواناً من الكؤس والاباريق والدنان .

وشراباً ألذ من نظر المعشو
ق فى وجه عاشق بابتسام
لاغليظا تنبو الطبيعة عنه
نبوة السمع عن شنيع الكلام

***

من سلاف كانها كل شيء
يتمنى مخير أن يكونا
أكل الدهر ما تجسم منها
وتبقى لبابها المكنونا
فاذا ما لمستها فهباء
تمنع اللمس ما تبيح العيونا
فى كؤس كأنهن نجوم
جاريات بروجها أيدينا

***

تعاطيكها كف كأن بنانها
اذا اعترضتها العين كف مدار

***

حوراء إن نظرت اليـ
ـك سقتك بالعينين خمرا

***

فى مجلس ضحك السرور به
عن ناجذيه وحلت الخمر

فتفكهنا جميعاً بفاكهة الجنة وتشممنا الورود والازاهر والرياحين . ثم طيف علينا بالراح وأديرت بيننا الكؤس . وكلنا عرض عليه الشراب . وكلنا شرب ما عـدا إمام العبد . فانتهزت فرصة تشاغل الاخوان بالتفكه والشراب وحرمان إمام من العقار . فاختلست الحديث اليه إختلاس النسيم لنفحة الازهار واستلبته استلاب الشمس لرضاب طل الاسحار . والقمته أذنى فصب فيها حديثاً لم نشعر معه بوقت . إذ كان أوحى من ومضة برق . وقد مر دون ان يلتفت اليه الاخوان . إذ كل شيء فى دار السلام غيره فى دار الاحزان . قلت له بصوت خافت أريد مداعبته : لعل السبب يا إمام . في حرمانك من المدام . انك كنت فى الدنيا من السودان . لا من البيضان . وهل يستوى الليل والنهار . أم هل تستوى الظلمات والانوار . فافتر إمام وأومض حتى تبدت نواجذه . ثم ضحك ضحكته العالية . المعروفة عنه فى الدار الفانية . وكانت وحدها لتفجير ينابيع الضحك فى صدور جلاسه كافية . ثم قال : لقد أدمنت يا أخى شرب الخمر فى الحياة الدنيا وما زلت أعاقرها حتى صرعتني واثأرت منى . فهل تشرئب اطماعى إلى ان أحظى بها فى الآجلة بعد ان نلت منها هذا النيل في العاجلة أما يكفيني انى دخلت الجنة التى أعدت للمتقين وانى استمتع الان بمائة حوراء . لان سوادى فى الدنيا حال بينى و بين كل بيضاء . وأنا القائل لذلك فيها .

أنا ليل وكل حسناء شمس
فاجتماعى بها من المستحيل

والقائل

وسوداء كالليل البهيم عشقتها
لا جمع بين الحظ والليل فى عينى
إذا ضمنا ليل تبسم ثغرها
فلولا سناها بت فى جنح ليلين

قلت له : وبماذا دخلت الجنة يا إمام . قال : باضحاكى فى الدنيا الانام . قلت : وهل الضحك يدخل صاحبه جنة النعيم : قال . وهل الضحك الا آية حسن الظن بالله الغفور الرحيم . ولقد غفر الله لابى نواس . وهو من تعلم . إذ أحسن ظنه بربه فقال :

تبسطنا على الآثام لما
رأينا العفو من ثمر الذنوب

و يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا
فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر إن وردت عليه عفوا
وتلقى سيداً ملكا كبيرا
تعض ندامة كفيك مما
تركت مخافة النار السرورا

ثم قال إمام: ولقد كنت أنا الآخر حسن الظن بالله إذ كنت فى الدنيا كما تعلم رجلا مغلوكا محدوداً محارفا جدب المعيشة مقترا علي فى الرزق أرمق العيش على برض. حتى لكأنى كنت أستقطره من أخرات الابر. وكان القضاء أحرق سفائنى دون الغنى والثراء. ولقد قلت وأنا فى دار الهموم.

خلقت بين أناس لاخلاق لهم
فباعنى الدين للدنيا بلا ثمن
لولا بقية دين أمسكت قلمى
لقلت إن إله الخلق لم يرنى

وأنت تعلم:

أن الثراء هو الخلود وأن
المرء يكرب يومه العدم

ولكنى كنت عند قول شاعر الدنيا شوقي:

قان السعادة غير الظهو
ر وغير الثراء وغير الترف
ولكنها فى نواحى الضمير
اذا هو باللؤم لم يكتنف

وكنت لا أهلع ولا استوهل لأى مكروه دعاني الله به ونزل بساحتى. وكنت كلما مسنى الضر وهر علي الزمان ازددت تيهاً على الدهر وسخرا من الايام. فكان لسان حالى ما يقول ابن دريد

لا تحسبن يا دهر انى ضارع
لنكبة تعرقنى عرق المدى
مارست من لو هوت الافلاك من
جوانب الجو عليه ما شكا

هذا الى انى نظرت فرأيت انه ما من انسان. فى دار الاحزان. الا هو آخذ من لاوائها بنصيب. فكل من فيها لذلك بحاجة أي حاجة الى من يروح عنه ويهون عليه. وكأن الاقدار الرحيمة التى أبت لحكمة بالغة إلا أن تجعل بجانب الخير شراً. والنفع ضراً. والحلو مراً. أنشأت أمثالى ليقوموا بمداواة النفوس. وتخفيف ما يؤودها من هم وبوس. ولا دواء الا الدعابة والضحك

إنما للناس منا ✻ حسن خلق ومزاح
وانا ما كان فينا ✻ من فساد وصلاح

قال إمام على أن فى الضحك معنى غريباً من غير هذا الباب وقفت فى الدنيا على مستسره ذلك أن الضحك سر من الأسرار الكبار. التى تبعث على الاجلال والاكبار. فقد كنت فى الدنيا متى أحسست من أناس شموخاً وكبرياء وازراء بى واعراضاً عنى فانبعثت ضاحكا كأنى أنكرهم ولا اكترث لهم ولا أعبأ بهم كأن لم يكونوا شيئاً — لا يلبثون أن تستقيم أخادعهم. ويطأطئوا من كبريائهم. وكنت كلما استغربت فى الضحك واستغرقت على شريطة ان أكون صادقاً لا يرى علي أدنى تعمل تحاقرت اليهم نفوسهم وامتلأت بى عيونهم. وانبسطوا الى. واقبلوا بنشاطهم علي. وهلم حتى أطولهم. واركب يافوخهم. واستولى على الامد. فعليك فى دار النفاق بالضحك فانه أمضى سلاح تنتضيه كلما أنست ممن حولك شيئاً من الزهو والعجرفة. ولذلك سبب — هو أن الضحك عنوان الهناءة والسعادة فاذا ضحكت بكل قلبك كان هذا الضحك مبهجة للناس على جليل خطرك ورفعة شأنك. فتراهم بعد ان كانوا يرحمونك. يحسدونك. وبعد ان كانوا يحقرونك. يكبرونك.

إذا شئت ان تلقى الانام معظما
فلا تلقهم إلا وأنت سعيد

وسبب آخر: هو أن الضحك دليل الثقة بالنفس والاعتداد بها والادلال بقيمتها. فاذا ضحكت. فانما ذلك لانك بنفسك وثقت ولا شيء يبعث على تعظم قدرك. مثل ثقتك بنفسك وعلى العكس من ذلك كله الاطراق والاكتئاب.

قال الاديب: وكذلك كان إمام. فقد كان دائماً طلق المحيا ضاحك السن. ظريف المحاضرة. بديع النادرة. فكه الاخلاق. خفيف روح الزمان. ترتاح له القلوب. وتمازج الارواح. وتشرب به الضمائر. واذا صح ان للضحك أمة فقد كان إمام نبى أمة الضحك. وكانت معجزته أنه ما من انسان كان ما كان. من الخشونة والوقار. والعبوس والاكفهرار. والاطراق والانقباض. والحزن والارتماض. ثم رأى إماماً. قبل أن يتدفق كلاماً. إلا سرى عنه الهم. وتبسم قلبه قبل الفم. ناهيك بعد ذلك بمجونه وطرفه. ونوادره وملحه. التى كانت تفعل بسامعيها. فعل الراح بشاربيها. وانها لنعمة من نعم الله الكبرى أن وجد فى عصرنا مثل إمام.

ابو علي أخلاقه زهر
غب سماء وروحه قدس
يشتاقه من جماله غده
يكثر الوجد نحوه الامس
أيامنا فى ظلاله أبداً
فصل ربيع ودهر ناعرس
لا كأناس قد أصبحوا صدأ العيـ
ـش كان الدهر بهم حبس

ثم قال إمام: أما السواد الذى حسبته عابا. وساء مآبا. فاين أنت من قول الله جل شانه: يا أيها الناس إنا خلقنا كم من ذكر وأنثى وجعلنا كم شعوبا وقبائل لتعارفوا — إن اكرمكم عند الله أتقاكم: ومما ورد فى الاثر: إن الله لا ينظر إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم. وبديع ما قال ابن عمى سحيم.

إن كنت عبداً فنفسى حرة كرما
أو اسود اللون إني أبيض الخلق

وابن الحسين اذ يقول

إنما الجلد ملبس وابيضاض الخلـ
ـق خير من أبيضاض القباء

وأظنك لا تجهل قصيدة رياح بن سنيح الزنجى مولى بنى ناجية التى ذكر فيها أكثر من ولدته الزنج من أشراف العجم يجيب بها جريراً حين قال جرير

لا تطلبن خؤلة فى تغلب
فالزنج أكرم منهم أخوالا

فتحرك رياح وقال هذه القصيدة وفيها يقول

والزنج لو لاقيتهم فى صفهم
لاقيت ثم جحاجحا أبطالا

ولقد أشاد الشعراء فى الدنيا بالسواد. وشببوا القصائد بالسوداوات. حتى فضلوهن على البيضاوات. وحسبك مايقول ابن قلاقس السكندرى.

رب سوداء وهى بيضاء معنى
نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا
س سواداً وانما هو نور

وصردر اذ يقول

علقتها سوداء مصقولة
سواد قلبي صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه
ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان أوقاتها
مؤرخات بلياليها

ولقد أتى ابن الرومى فى هذا الباب بالعجب العجاب. فكان كما قيل جرى الوادى فطم على القرى. قال من أبيات يصف سوداء.

ليست من العبس الا كف ولا
القلح الشفاه الخبائث العرق
فى لين سمورة تخيرها الفراء
أو لين جيد الدلق
تذكرك المسك والغوالى والـ
ـك ذوات النسيم والعبق
هيفاء زينت بخمص محتضن
أوفى عليه نهود معتنق
غصن من الآبنوس ألف من
مؤتزر معجب ومنتطق
يهتز من ناهديه فى ثمر
ومن دواجى ذراه فى ورق
أكسبها الحب انها صبغت
صبغة حب القلوب والحدق

فانصرفت نحوها الضمائر والابصـ
ـار يعنقن أيما عنق
يفتر ذاك السواد عن يقق
من ثغرها كاللآلىء النسق
كأنها والمزاج يضحكها
ليل تفرى دجاه عن فلق

....
....
....
....
....
....

أن جفون السيوف أكثرها
اسود والحق غير مختلق
و بعض ما فضل السواد به
والحق ذو سلم وذو نفق
أن لا تعيب السواد حلكته
وقد يعاب البياض بالبهق

قلت له وأين نزلك يا امام؟ قال فى مكان قصي حيث ينزل أشعب وجحا والجماز والغاضرى وابو دلامة وابو الشمقمق والشيخ علي الليثى وكثير من أعيان المجان فى الاسلام. وكلما تاقت نفسي الى رؤية معاصرى فى الدنيا من أهل مصر جئت الى حيث هؤلاء الائمة الاعلام. ولعلك زائرى بعد هذه الزورة. حيث تلاقى كل مسرة.

لشفاء الزار!

فى الصين بلدة اسمها شاوشنج صناعة أهلها سك نقود من الصفيح تستعمل لطرد الارواح الشريرة أو العفاريت أو «الزار» كما نسميها نحن. فاذا جست خلال شوارعها سمعت قرقعة ألوف المطارق تطرق الصفيح لصنع النقود المذكورة منه. و يقال انهم يبيعون منها كل سنة بثلثة ملايين جنيه!!. ولعل أهل الزار عندنا يتنبهون الى ذلك فيكفوا أنفسهم مؤونة مايتسامون من العذاب والنفقة.

داؤنا الغريب

فى احد مستشفيات انجلترا ولد مصاب بداء غريب اسمه منسينزم وهو مرض يصيب الدماغ ومن أعراضه ان المصاب به يكتب بالمقلوب فاذا شئت أن تقرأ كتابته لم تستطع ذلك بسهولة الا اذا وضعتها أمام مرآة. ومعلوم أن الجانب الأيمن من الدماغ يحتكم فى الجانب الايسر من الجسم. والجانب الايسر من الدماغ يحتكم فى الجانب الايمن من الجسم اذا كانت حالة الجسم طبيعية. والولد المذكور يكتب بيده اليسرى من اليمين الى اليسار. وهو ذكى وفهمه طبيعى الا أنه يتمتم قليلا. و يقولون فى تعليل مرضه أن بعض مراكز الحركة فى الدماغ منقول من اليسار الى اليمين. وعليه يكون الذين يكتبون بالعربية وبعض اللغات الشرقية الاخرى مرضي بداء المنسينزم من غير أن يلزموا مستشفيات فضلا عن أن يعالجوا أنفسهم خارجها.

صورة هزلية اضحكت صاحبها



لا يترك المصورون فى الغرب أحداً من الملوك والامراء والوزراء وسائر أعاظم الرجال الا صوروه صورة هزلية لغرض من الاغراض السياسية او الاجتماعية أو غيرها .

وبالأمس زار مصور كوبى اسمه كوزادو مساجر المستر كولدج رئيس الولايات المتحدة الاميركية فى البيت الابيض بواشنطون ليصوره فقال له الرئيس « لست رجلا حسن المنظر فان لم تخرج الصورة جميلة فالذنب على الجالس لا على المصور » . فصور هذا سبع صور اختار الرئيس أحدها — وهو المرسوم هنا — وقال للمصور « اختار هذا لان انني هو كما صورته فيه تماما . ولطالما صوره غيرك من المصورين الهزليين ولكن هذه احسن صورة له حتى الآن

وقد ذكرتنا صورة أنف الرئيس هذه صورة انف ابن حرب الذى وصفه الشاعر العربى بقوله

لك انف يابن حرب   انفت منه الانوف
انت فى القدس تصلى   وهو بالبيت يطوف

ولم يقل لنا أساء ابن حرب هذا الغلو فى وصف أنفه ام تقبله بكبر قلب الرجل العظيم وبراءته كما فعل الرئيس كولدج . ولسنا ندرى كيف يصور مصور أنفاً من هذا اذا خطر له صورة ببال

وهناك شاهد آخر دل على مقدار غرام شعراء العرب بالتصوير الهزلى حتى لوجاز لهم التصوير لبزوا به أعظم مصورى هذا العصر . فقد خطب شاعر فتاة طويلة العرقوب قال لها

نبئت ان فتاة كنت أخطبها
عرقوبها مثل شهر الصوم فى الصوم

ولا ندرى تأثير هذا البيت فى خطيبته ونحسب انها فسخت هذه الخطبة ولكن روى لنا أن رجلا معروفا اسمه ابن سيرين كان اذا تمثل بهذا البيت « يضحك حتى يسيل لما به » !!

منع الرقص

سنت مقاطعة تيسينو فى سويسرا قانوناً بمنع الرقص الا فى الاشهر الثلاثة الاولى من كل سنة . وحظرت الرقص على كل من كانت سنه أو سنها دون السادسة عشرة وأوجبت على كل راقص أو راقصة ان يصحبها والدوها

كلمات مشهورة

مترجمة

— الجبن مرض معدى فعلى رجال العمل أن يكونوا على حذر من الجبناء خصوصاً فى أوقات الخطر (ميرابو)

— ليس اللص الذى يسرق لقتات بل اللص هو من يرى اللصوصية تنتشر فى البلاد ولا يعمل على تلافيها بنشر التعليم والتهذيب (تولستوى)

لقد علمتنى التجارب ان الانسانية والوطنية والشهامة والاخلاص والمحبة والولاء والوفاء .. كلها كلمات يقولها البعض لمآرب واغراض شخصية (هوجو)

ان المصيبة اذا نزلت بالرجل الحر وكانت كبيرة تصغر وأما المروءة فتنزل صغيرة وتكبر (رسكن)

المرائى هو الذى يتكلم عن الحقيقة ولا يعلم بها (بسكال)

قبلة واحدة من أمى جعلتنى مصورا بارعا (وست)

ان الصحة والسرور للجسم البشرى هما كأشعة الشمس للنبات (مالبس)

• ان الذهب يمتحن بالمحك ، والذهب محك الرجال (شيلدن)

ان الفتاة المتكة لاتصلح لأن تكون ربة بيت فعلى الرجل أن ينتبه لذلك تمام الانتباه لانها ربيت على التهتك ومن الصعب ان تقلع عنه (كارمن)

يجب ان تضحك ولو غضب الزمان (هوجو)

تتحمل المرأة كل أنواع العذاب لتزيد جمالها (مونيانيو)

اذا كان من العدل عقاب المجرم فمن الرحمة الاشفاق عليه (لامرتين)

الحب وردة والمرأة شوكها (شوبنهور)

الخوف معلم حكيم (امرسن)

مملكة بلا امبراطور كسفينة بلا ربان (هندنبرج)

كامل صليب جوده

قوة الذاكرة وضعفها

الذاكرة قوة عقلية تتوقف على مقدار الميل الشخصي الى شيء ما وقد بحث العلماء قديماً وحديثاً فى شان تقويتها ولكنهم لم يهتدوا الى حل صحيح . ويقول الاستاذ وليم جيمس ان الميل والمثابرة على حفظ عشرين بيتاً من الشعر كل يوم مع تكرارها ربما يفيد فى انماء الذاكرة .

هذا وقد اشتهر أناس كثيرون بقوة ذاكرتهم كما اشتهر غيرهم بضعفها فممن اشتهروا بقوتها المستر « الفرد ليوناردو » المتوفى حديثاً فكان يجيد حفظ روايات عطيل ومكبث وهملت حرفيا وهذه تحوى اكثر من ١٢ الف بيت عن الشعر وفوق ذلك كان يحفظ الشيء الكثير من مؤلفات « برنز وهود وتشالزماكى ومسزهانز » وكان يستمر ساعتين وهو يلقى على سامعه ما يطلب منه تسميعه

وكان القائد سيروس يعرف جميع اسماء افراد جيشه من حقيرهم لعظيمهم وكان احد الفتيان فى كورسيكا اذا تليت عليه اربعون الف كلمة تمكن من حفظها وسردها طرداً وعكساً .

وقد كان لموزار وهو فى الرابعة عشرة ذاكرة قوية وكان يتردد على كنيسة « بنستين » فى روما حيث ينشد لحن « الميزيردى » لمؤلفه « الليجرى » وقد منع نقله كتابة فلم يسمعه هذا الشاب سوى مرتين حتى كان عالقا بذهنه من أوله لآخره بكلماته ونغماته ولم تات الليلة التالية حتى كان ينشده بين اصدقائه فاهتزت روما لهذا الخبر وتعجب البابا فبعث فى طلبه وبدلا من اصدار أمره بمعاقبته منحه جائزة ثمينة . وكان ملتون يكرر مؤلفات هوميروس باليونانية بسهولة وكان لرنشارد بورسون ذاكرة مدهشة فانه لم يمكث طويلا فى كلية « استون » حتى لم يجد دروسا ليحفظها لأنه حفظ مؤلفات هوراس كلها وفرجيل والالياذه وحفظ الكثير من خطب شيشرون وغيرها

وكان جلادستون يحفظ معظم شعر هوميروس كذلك دزرائيلى ارل بكونسفيلد ومما يروى ان احدهم امتدح فى وليمة ذاكرة جلادستون وكان دزرائيلى حاضرا فتهكم قليلا وطلب من احد الحاضرين اى كتاب فاتى له بترجمة هوميروس فترك المائدة وتفرغ للقراءة مدة ساعة ثم رجع وقال : « فليسمع لى احدكم » ثم جلس يتلو عليهم الكتاب من آخره الى أوله ...!

وكانت ذاكرة اللورد روندلف شرشل جيدة !! فانه بنظرة واحدة الى صحيفة اعلانات التيمس كان يكررها حرفياً على اصدقائه

وفى لندن رجل اسمه « جون هولرويد » لا ينسى شيئاً يعرفه وهو عامل بناء وقد حفظ ٣٠ الف من الحقائق الصغيرة امثال :

(فى اليابان ٣٠٠٠ جريدة ومجلة ، اكبر توراة موجودة فى الفاتيكان ، يسير الرجل بمعدل ٧٥ خطوة فى الدقيقة) وهوملم بجميع حوادث سنة ١٩٢١ م ويقوم باعمال حسابية خارقة للعادة — فهل يوجد بيننا أمثال هؤلاء الرجال ؟

واتفق مرات عديدة ان نسى كبار الممثلين اقوالهم الخاصة بادوارهم التى مثلوها مئات المرات من ذلك ساره برنار كانت لا تمثل دورها فى رواية « غادة الكاميليا » الا اذا قرأته ، وقد نسيت الممثلة الانجليزية « بتريك كامبل » بعد ما ظهرت على المسرح اسم الرواية التى ستمثل دورها فيها فاجهدت ذاكرتها حتى تذكرت الدور وابتدأت تمثله

وقد ذكر عن الشاعر « بارسافل » انه دعى مرة الى وليمة عند أحد اصدقائه وبينما كان سائراً فكر فى احدى القوافى واستغرق فى تفكيره حتى مر أمام بيت صديقه ولبث سائرا فى شوارع باريس حتى الساعة التاسعة مساء فعاد الى منزله بعد الجوع والتعب فسالته ربة البيت « مالك يابارسفال » فقال « اخشى معاودة داء المعدة » فسالته « أين تغديت ?.. » فلم ينطق ثم قال أين . . . أين . . . عند صديقى لا كارتيل ولكن صديقه هذا زاره فى اليوم التالى وقال له : « لقد كدنا نموت جوعا امس من اجلك فيظهر انك كنت مريضا » عند ذلك فطن الشاعر الكبير انه لم يتغد عند صديقه ! وربما كان هذا المثل من قبيل الذهول لا ضعف الذاكرة

ايلى عزرا كوهين



غرفة المائدة فى الباخرة لنكستريا من بواخر شركة كنارد الانجليزية المشهورة لا تضارعها في سعتها وفخامتها غرف الطعام فى أفخر الفنادق وأكبرها

حوادث الاسبوع

(بقية المنشور على الصفحة الثانية)

ينفخ النار فيهم كما نفخها فى سنة ١٩٢٤ فاضربوا عن الدرس وحاولوا ان يسيروا فى مظاهرة الى قصر عابدين فلم يفلحوا فاكتفوا بالاضراب واتفقوا على ان يظل حتى يعدل مجلس النواب عن قراره . . . ! !

فانت ترى ان هذا الاضراب ليس لظلم يشتكى منه ولا لاصلاح يطلب ، وإنما هو جزء من كيد يكيده الرجعيون للدستور ، وقد علقت حباله بالطلبة المساكين فوقعوا ضحيته ، عفا الله عنهم وبصرهم بالسداد والهداية .

مؤتمر القطن

ينتهى مؤتمر القطن بانتهاء هذا الاسبوع بعد أن عقد أعضاؤه عدة جلسات ، وزاروا كثيرا من الضياع ، وتنقلوا فى كثير من معامل القطن وأراضى زرعه ، وألقوا خطباً كثيرة وسمعوا أكثر منها ، فقد حان ان نسال باية نتيجة خرجنا منه ؟

خرجنا بنتيجتين محققتين الاولى انه صارت لنا بالغزالين علاقة مودة شخصية والثانيـة ان سرورهم بمصر واعجابهـم بما شاهدوه فيها وهم يمثلون سبع عشرة دولة ربح ادبي لنا عظيم القيمة . ولـكن هل هذا هو كل ما اردنا وكل ما كانت تحدثنا نفوسنـا به يوم ان عقد المؤتمر ؟

أظن لا ، وان نفوسنا كانت تحدثنا بشيء آخر هو ان يبثنا الغزالون حاجاتهـم ومطالبهم عندنا فنصغى اليها ونبثهم حاجاتنا ومطالبنا عندهم فيصغون اليها . ولقد بثوا وبثثنا فعلا فلننظر كيف كانت النتيجة

شكوا فقالوا : يأتينا قطنكم فى بعض الاحيان مخلوطاً أو مصابا بالرطوبة فيسبب لنا ذلك ضرراً . فقلنا على الرأس والعين وستجدوننا كما تشتهون

ثم شكونا بدورنا فقلنا : نكد ونشقى حتى نخرج لكم أحسن قطن فى العالم ولـكن ثمن هذا القطن تدهور فى هذه السنة حتى لم يعد يعادل انتاجه . فقالوا : للتجارة حكمها . ثم مضوا يذكرون العرض والطلب ، ومتاعبهم ، ومصاريفهم ، وكساد الصناعات ، والمزاحمة في الاسواق . ثم لم يفتهم انتهاز الفرصة هنا فقالوا : ان أردتم ربحاً كثيراً فازرعوا كثيراً . وهم يشيرون فى هذا الى زراعة الثلث قطنا .

على اننا نعود فنقول انه يكفينا الآن ان صارت لنا بهم هذه العلاقة الودية حتى يكون من حسن النظر ان نحرص عليها وان نزيدها توثقاً ليكون الاتصال بيننا وبينهم مستمراً فيسهل التفاهم وتبادل المنافع . وقد يكون فى المستقبل فوق ذلك مالم يكن في الوقت .

عبد القادر حمزه

التعداد فى مصر

يبتدأ فى هذا العام فى عد المصريين لان القاعدة جرت على ان يعدوا كل عشر سنين . وقد عدوا فى سنة ١٩١٧ وعدوا قبل ذلك فى سنة ١٩٠٧ . وكان تعداد سنة ١٩١٧ يجعلهم نحو ١٣ مليونا فقيل انهم لا بد ان يكونوا اكثر من ذلك واعترفت مصلحة التعداد نفسها بانها وجدت فى عملها صعوبات جمة .

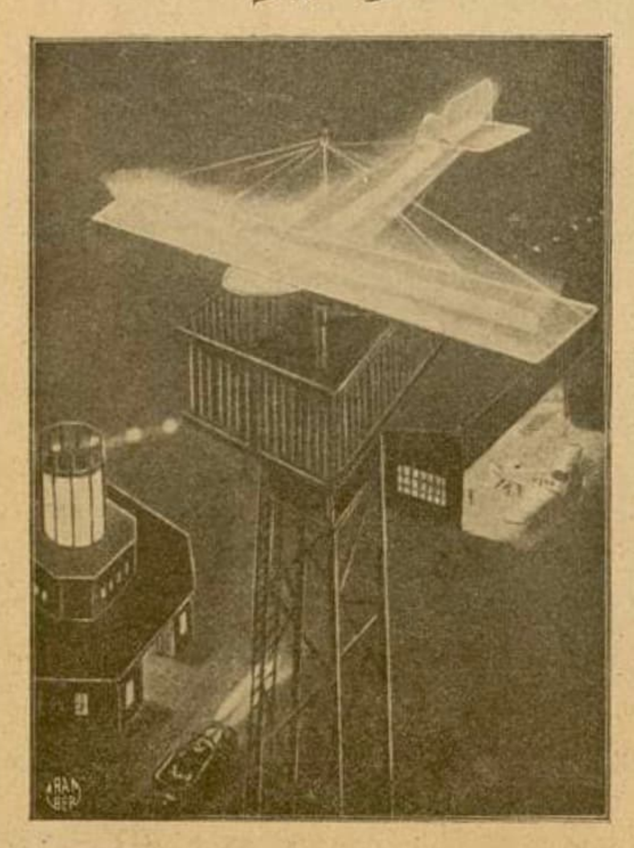
والمرجح ان هذه الصعوبات سوف لا تكون موجودة فى هذا العام لان كثيراً من الناس كانوا يخفون العدد الحقيقي لذويهم واهليهم لاوهام كانوا يتوهمونها . اما الآن فقد زالت على ما نظن هذه الاوهام وصار مستطاعا ان تؤخذ من كل بيت بيانات صحيحة عن الذين فيه

ولهذا ينتظر ان يكون تعداد هذا العام اضبط وادق من كل تعداد سبقه

فنار للطيارات

تنظيم الطيران

كان أكبر مايضايق الطيارات فى رحلاتها تخييم الظلام حتى لتخشى أن تضل الطريق ولذلك صنع فى المانيا هذا البرج العالى وفى قمته نموذج طيارة ثابت يرسل شعاعا قويا لتهتدى به الطيارات ليلا . فيكون بمثابة الفنار الذى تهتدي به السفن فى البحار ليلا ويتنظر بعد ان تعم هذه الطريقة أن تواصل الطيارات سفرها نهاراً وليلا فينقص الزمن الذى تستلزمه الرحلات الهوائية



برج فى أعلاه ضوء فى شكل طياره تري لارشاد الطيارات

مال الدولـــــــــة



سعد باشا وعدلى باشا — خد مال الدولة

يحيى باشا — يكفى بقى . . . سيبولى لى عرضكم

فهرس هذا العدد